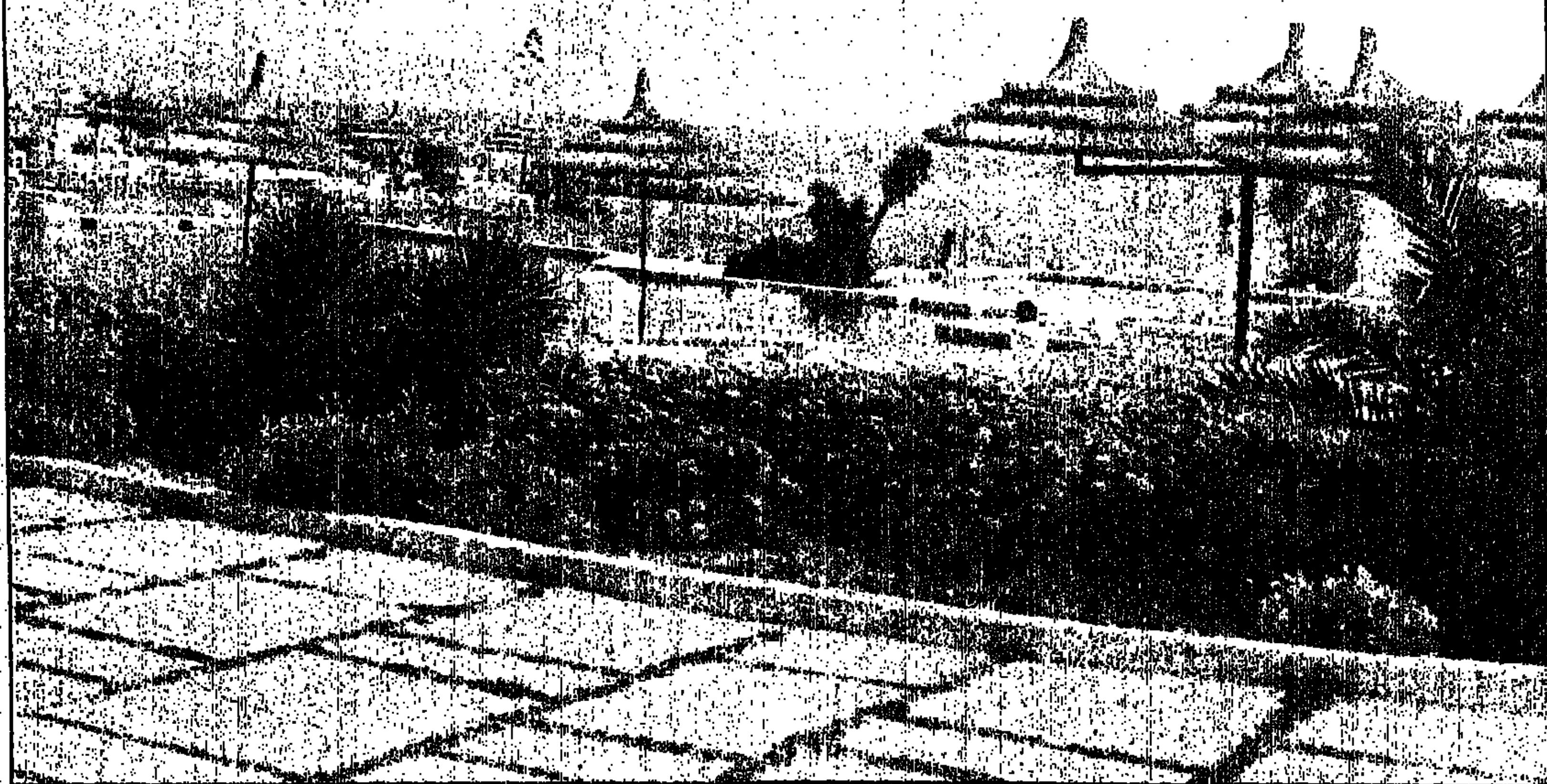
١ شعبان ١٤٠٤ هـ ● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية
No. 63 MAY 2, 1984





قراءة بيضاء على وجه تونس الخضراء



المهابيل يقتسمون النجاح

●● الفنان ابراهيم الحمدان مؤلف مسرحية « المهابيل » اخر مسرحيات جمعية الثقافة والفنون والتى تعرض الان في الرياض .. قال بعد نجاح العرض الاول للمسرحية يوم السبت الماضى .. ان الفضل الاول في نجاح هذه المسرحية يعود لعدة عوامل اساسية هى .. النص والممثلون والفنيون والجمهور والنقاد الفنيون والاخراج ودعم الجمعية المستمر من اجل بلورة مفهوم المسرح السعودى الحديث »

« المهابيل » مجموعة مواهب تمثيلية متكافئة حققت نجاحا جماعيا متساويا وهم الفنانون على ابراهيم وابراهيم الحوشان ومحمد الكنهل وعبدالله السدحان وعبدالعزيز الغامدى وحمد المزينى وخالد سامى وعلى المدفع وعلى السعيد واخرون

بعض المهتمين بشئون المسرح الذين سمعوا هذا الكلام قالوا ان المؤلف ابراهيم الحمدان وزع نجاح العرض الاول على الجميع بالتساوى لانه كان ولايزال يشعر برهبة المواجهة الاول مع الجمهور .. نظرا لجراة موضوع المسرحية .!!



طلال مداح

البوليس يؤخر عودة طلال مداح من لندن !!

●● الفنان « طلال مداح » الذى كان من المتوقع عودته الى « جدة » في مطلع هذا الاسبوع .. تاخرت عودته الى يوم غد الخميس .. حسب ماقال لنا ذلك « هاتفيا » ..

سبب تاخر عودة طلال مداح يعود « لمخالفة مرورية » وقعت فيها سيارته بقيادة سائق « انجليزى » الامر الذى جعل « اسكتلاند يارد » تحدد يوم امس « الثلاثاء » موعدا مع طلال بصفته صاحب السيارة ليدلى بشهادته في الموضوع ..

الفنان طلال مداح الذى قال لنا هذا الخبر .. ضحك .. وقال « في كل الاحوال « المرور لدينا ارحم من مرور لندن الف مرة !!



الفارسى يتوه في شوارع جدة !!

معالى المهندس محمد سعيد فارسى الذى يفترض ان يكون من اعرف الناس بشوكرع جدة وقع الاسبوع الماضى في موقف طريف عندما خرج من بيت احد الاصدقاء ليلا ليتوه في شوارع جدة وازقتها اكثر من نصف ساعة قبل ان يتبين موقفه في المدينة ..

وعندما روى المهندس هذه القصة في إحدى المناسبات علق احدهم على ذلك قائلا ربما لتسمية الشوارع الحالية دخلا في ضياع « ابو هانى » "

الصحفيون يهجرون العزوبية !!

يحتفل الجمعة القادمة الزميل حسن باخشوين بزفافه بعد ان قرر انهاء حالة العزوبية

الطريف ان فكرة الزواج بدات تسيطر على عدد كبير من الصحفيين « العزاب » هذه الايام ومن المتوقع قريبا ان نرى الكثير من زعماء العزوبية داخل القفص وفي مقدمتهم على خالد الغامدى وعلى حسون والبقية في الطريق ..



حسن باخشوين

ابو تراب لم يكن منصفا

في الاثنينية التى عقدها الاستاذ عبدالمقصود خوجة لتكريم الشيخين على وعثمان حافظ وحضرها عدد كبير من الادباء والشعراء والصحفيين في جدة القى محمد بن ابى تراب الظاهرى قصيدة عتاب نظمها والده موجهة للشيخين بمناسبة انه قدم لهما عددا من الصحف القديمة للاستعانة بها دون ان يشار إلى ذلك او يوجه له الشكر . وقد تبين للحاضرين ان القصيدة تجاوزت المعنى الحقيقى للعتاب وجاءت قاسية وشديدة اللهجة . مما دعا الشيخين على وعثمان حافظ الى التاكيد على انهما لم ينسيا الاشارة الى فعلة الاستاذ ابى تراب وشكره . وان الشيخ عثمان حافظ كتب في الصفحة ٤٧٤ من الجزء الاول من كتابه (تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية) مانصه .

« ولا يفوتنى وانا اختم بحثى عن الصحافة ان ازجى خالص شكرى وعظيم تقديرى للسادة الذين كانوا عونا لى في اخراج هذا الكتاب بما قدموه من صحف قديمة وحديثة ، ومعلومات عن الصحافه وهم اصحاب المعالى والسعادة ،

الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله الذى وضع مكتبته الخاصة تحت تصرف كلما دعت الظروف لذلك ، الشيخ محمد نصيف رحمه الله ، الشيخ ابراهيم العزاوى الذى امدنى بمجموعة كبيرة من الصحف القديمة والحديثة ، السيد حمزه غوث ، السيد عبيد مدنى ، الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ، الاستاذ احمد شباط ، الاستاذ محمد الطيارى ، الاستاذ احمد السباعى ، الاستاذ على التندى ، الاستاذ محمد صالح جمال ، الاستاذ احمد عبدالغفور عطار ، الاستاذ ابو تراب الظاهرى ، الاستاذ محمد عبدالرحمن الشامخ ، الاستاذ فؤاد شاكر .. »

فلعل شيخنا « ابو تراب » قد فاته الاطلاع على ذلك فجاءت هذه القصيدة على « الموجة الساخنة » !!



عثمان حافظ

الفدعق مسك الختام

■■ كان الاستاذ على فدعق مسك الختام في سلسلة التكريم التى يقوم بها الاستاذ عبدالمقصود خوجه في « اثنينيته » الاسبوعية .. لتكريم الادباء والمفكرين من ابناء هذا الوطن . حيث تتوقف « الاثنينية » الى العام القادم .

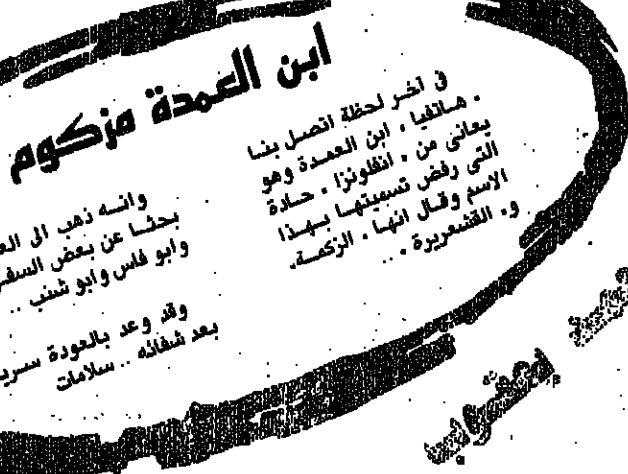
يوم اول امس تحدث الفدعق عن مشواره مع الكلمة كما تحدث كل من الزيدان .. وعبدالله بلخير وهاشم زواوى وابو مدين ..



عبدالمقصود خوجه



على فدعق



ابن العمدة مزكوم

في اخر لحظة اتصل بنا « هاتفيا » ابن العمدة وهو يعانى من « انفلونزا » حادة التى رفض تسميتها بهذا الاسم وقال انها « الزكمة » و« القشعريرة » ..

وانه ذهب الى العطارين بحثا عن بعض السفوف .. وابو فاس وابو شنب ..

وقد وعد بالعودة سريعا بعد شفائه .. سلامات

يعقوب .. من الكلمة المكتوبة الى الكلمة المسموعة !!

الدكتور يعقوب تركستانى المشرف السابق على ملحق التراث بالمدينة انتقل من مجال الكلمة المكتوبة الى الكلمة المسموعة عبر برنامجه الاذاعى الناجح « اللغة الخالدة » الذى يقدم من اذاعة البرنامج الثانى مساء كل يوم جمعة .. ويعنى البرنامج بابراز اسرار اللغة العربية وجوانبها الجمالية ..

صراع العمالقة !

« اننا ضحايا صراع العمالقة ..

اننا ضحايا خصومات التاريخ »

بهذه العبارات قدم الاديب الاستاذ محمد على الشيخ لكتابه « صراع العمالقة في القرن التاسع عشر » وقد اشتمل الكتاب على صراع الدول الكبرى خلال القرن الماضى وماسفر عنه هذا الصراع من حروب واختلافات لايزال عالمنا الى اليوم يتجرع شيئا من مرارتها .

عبدالسلام حافظ يحقق الرقم ٥٠

الشاعر الاديب الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ يحقق الرقم (٥٠) في مجموع ماطبعه واعده من بحوث ودراسات .. وقد بلغ ماهو مطبوع منها « ٣١ » كتابا متنوعا بين الشعر والقصة والدراسات ..

« والاربعاء » تتمنى للاديب الاستاذ عبدالسلام مواصلة ذلك الانتاج وتدفقه ليحقق الرقم « ١٠٠ » !

نقاط استفهام عن الحب

سؤال استفهامي يحجز فكرى للبحث عن اجابته لقد اوجدنا الله وفي قلوبنا ذرات عديدة من الحب كل منها في موقعها ولكن السؤال ..

كيف تنمو هذه الذرات ؟!.. وكيف تفقد ؟!

• وفي الحالتين نحن الذين نملك زمام الوصفين فلا شك بأن كل اسرة ترتبط بذرات عديدة من الحب الا انها في بعض المواقف قد تختفي او تنطمس !!

السؤال

كيف نوقف نشاطات تل الذرات التي فطرنا عليها ؟!

الجواب

لا يمكن ايقاف ذلك النشاط لانها عبارة عن ذرات ذات طاقة عالية مهما قل نشاطها فلابد لها من لحظة انفجار يكون لدويها صدى عال حيث تعود الى نشاطها الاصلي ..

هي مجرد لحظة ضعف تصيب القلب والروح معها لتوقف ذلك النشاط فترة بسيطة ..

ندى عبدالواحد ـ مكة المكرمة

الارادة .. والوأد ..

وتبعث الصديق لتسال ..
ماالذى ادى الى انقطاع ..
دون اى سبب تعرفه ..
وتبعث الرسائل مليئة
بالاشواق .. مليئة بذكريات
ليال اشاعت الدفء
فينا يوم كنا ..
ويرن الهاتف
وياتيني صوتك
وبهدوء ابعد صوتك عن
اذني ..
وتسال وتصر على السؤال ..
ونفترق .. وسؤال
يغلف حياتك بالحيرة ..
كيف استطعت ان ابعد ..

وكنت تعلم انك كل شيء ..
وان حبك علمني وعلمني ..
وكنت تحسب انى احتاج
اليك
اكثر من احتياجي
لتفكيرى ..
ولكن نسيت انك علمتني
الارادة في كل شيء ..
حتى لو كانت لواد
مشاعرنا ..
التي جعلت لحياتنا طعما
ومعنى ..

نورة عبدالعزيز

لغة العناد

منذ ان جئت الى الدنيا
ابصرتها تلبس ثوب حداد
وجهها لايخلو من حسن
لكن عليه فتات رماد
واظنها مانامت زمنا
قد غطت عيناها بسهاد
عيناها بحر مجهول
اجبره للنوم الاجهاد
تحمل عيناها رجاء طال
وصبرا لايغنيه نفاد
شعرها اسود من ليل أسا
وكحظ الشوم كساه سواد
وعلى فمها ارتسمت كلمات
تسأل عن يوم الميعاد
وسألت عنها قالوا : الا تعرفها ؟
أسرتها عنها لاتدرى
لكن قد كان لها اجداد
عن اسمها اسأل دلوني
قالوا ندعوها لغة العناد

ابن جلا
سوداني بالطائف

بعد التحية

أحمد صادق دياب

المرأة



المرأة من وجهة نظرى :
هى التي تضيء وجه الحياة ..
هى الفرحة الغامرة ..
والضحكة الطويلة التي تملأ ايامنا ..
وتفرض علينا الكفاح
هى المحركة للحياة حتى تستمر ..
وللمستقبل حتى يتصل ..
هى التي تلطف شقاء الانسان
وكل عمل في الحياة .. وكل حادث خطير فيها
تكون المرأة وراء اسبابه العميقة ... لماذا ؟
لانها بفطرتها هى المحركة للحياة ..
قد لاتكون هى الفاعلة ولكن الذى لاريب فيه ..
هو انه لولاها لما وجد هذا الشيء على الاطلاق ..!!

فتحية عبدالله

بعد التحية

اننى احد الذين يهتمون بمطالعة صفحات « الاربعاء » ، ومن الذين يثلج صدورهم ظهورها في ثوب قشيب ، كما يزعجني كثيرا وجود مالا يليق بها حتى ادفع وادافع عنها .

فالشكر كل الشكر والعرفان لكل من يعمل على اخراجها لنا في هذه الصورة ، فهي تغذينا بالموضوعات الادبية والدينية والفنية وغير ذلك . وما أن اتجول بين اوراقها الواحدة تلو الاخرى حتى أجد نفسي قد وصلت الى ختامها دون احساسي بذلك الامر الذى يؤكد وجود المواد الدسمة والجذابة فيها .

وبينما أنا انتقل بين صفحاتها في العدد الواحد والستين لفت نظرى كلام طويل بعنوان (في الاربعاء يجب اعادة النظر) وكان بقلم الزميل عطية حمدان البلادي . فقد ذكر عددا من الدواعي والدوافع التي جعلته يفكر في أن يدلو بدلوه ، ويشارك برايه في مستوى ملحق المدينة ، وقد ساق لذلك مجموعة من الامثلة التي اصبحت – على حد قوله – سببا في اضعاف مواد هذا الملحق .

فاسوق قولي الى اخي عطية بانني لا ارد له رايا في اننا نريد اقلاما يانعة واراء جديدة بعيدين عن الاراء التي اكل الدهر عليها وشرب . كما انني احترم وجهة نظرك التي ابديتها في تغيير بعض الزوايا .. وان هناك بعض الزوايا لاتلائم عناوينها ماكتب داخلها – وما الى ذلك من الاراء التي اوردتها .

ولكن تعال بنا لنقف على كلامك الاتي

(اصبحت ملحقا عاديا يكتب فيه كل من هب ودب . وكذلك اصبحت خلاصة لبعض الكتب الادبية والفنية وكتب اخرى .. دعوا الكتب فالقراء يعرفون مكانها وأتوا بالجديد من الفن والأدب والثقافة) .

... ياعطيـــــة

اقول انه لمن دواعي الفخر بالمقدرة والتمكن ان يكون هذا الملحق خلاصة للاعمال الادبية والنقدية والمناقشات الدائرة . كما اود أن تضع في الحسبان ان من اهمية مادة النقد لفت نظر القراء ودعوتهم الى الجديد او القديم من الكتب لم يسبق لهم معرفتها ، حيث لايتأتى لنا الجديد الا بالقديم .

ولما كنت مثلك لا ارضى ان يعتور كتابات « الملحق » ضعف او تشويه – مهما كان شكله – طفيفا او كثيفا ، وكما انني اتمنى ان يتحرى المحررون الدقة في كل ماينشر . فقد اجزمت وقررت أن ادعوك معي لقراءة بعض الاسطر المزدحمة بالاخطاء النحوية والتي كتبتها بنفسك ومرفق لك معها التصويب .

١ – كتبت : (نريدك ان تكون وسط) والصحيح : وسطا (بالنصب) .

٢ – كتبت : (صفحتى الرياضة في الاربعاء ليس هناك مايدل على انها) والصحيح : (صفحتا الرياضة ... على انهما) .

٣ – كتبت : (والتي يقال عنها انها شعرا بالنصب) واى شعرا (بالنصب كذلك) والصواب : (انها شعر (بالرفع) واى شعر (بالجر) .

٤ – كتبت : (ولو كان ذلك في صفحة واحدة أو صفحتين ناجحة) والصواب : أو صفحتين ناجحتين .

وبعد هذا كله تقدمت بطلبك العزيز لاخواننا في « الاربعاء » لكى يتحروا الدقة في كل ماينشر والا يسمحوا لكل من هب ودب أن يبث رأيه من خلالها .. ايعقل منك هذا ؟!

فانا ادعوك ونفسي وكل المهتمين بامر هذه الصفحات العامرة ان نكون كلنا حريصين كل الحرص على مايرضى القراء داخل المملكة العربية السعودية وفي كل انحاء وطننا العربي . والشكر كله للعاملين على اخراج « ملحق الاربعاء » ولك الشكر والتحية ياعطية حمدان .

كمال عبدالمحمود طيب الاسماء

رباعيات

يـاأرض لبنان ياعينا غدت اثرا
ابكيت بالنائبات الشمس والقمرا
قد غالك اللؤم في سيف اليهود
وسيفهم على الدهر كم ذا غال او غدرا
الغدر فلسفة للامن عندهمو
قد خالفوا الجن والانعام والبشرا
ليسوا سوى حفنة في الغى مرتعها
من اجل اهوائها تستعذب الكبرا

وما الدنيا سوى درب اعوجاج
ويندر ان تسير على ثبات
هى الدنيا رحى لاقر فيها
وريب لايزول ، لدى الثقات
واقدار الاله عليك حتم
فحاذر ان تكون من العصاة
ولاتامن لحالية الليالى
فعقباها تؤول الى زفات



محمد عبدالرحمن
أبوسيق الجهني
المدينة المنورة

راحة النفس

في عصرنا يفتقد الانسان للراحة رغم ماتوصل اليه العصر من تقدم وحضارة وتكنولوجيا .. وطريق الراحة في الحياة في اعتقادى لا يتحقق الا اذا كان الواحد منا على يقين بان راحة النفس في تقليله من الاثام فالانسان ليس معصوم من الخطأ ولكن يجب تدارك هذا الخطأ الذى قد يحسسنا بالاثم في انفسنا فالانسان العاقل عندما يقع في خطأ يجب ان يأخذ على ذلك موقف فلا يكرر ذلك الخطأ وبذلك راحة لانفسنا .. واما الطريق الثاني راحة الجسم وتكون في قلة الطعام فاذا اكلنا على قدر طاقتنا ارحنا اجسامنا من الكثير من الاضطرابات وحافظنا على الاعتدال في قوام اجسامنا . واما راحة القلب فلن تكون الا بقلة الاهتمام .. فيجب ان تعطى الامور حجمها فلا يكون اهتمامنا بالامور باكبر من حجمها فبذلك تتحقق الراحة لقلوبنا .. اما الطريق الاخير للراحة وهو راحة اللسان فتكون بقلة الكلام فالاسراف في الكلام وكثرته يسبب الكثير من الفجوات بين الناس وعثرة الانسان لا تكون بقدمه انما عثرته تكون بلسانه فعثرة اللسان بالكلام اشد من عثرته بقدمه .. فراحة اللسان بقلة الكلام وخير الكلام ماقل ودل ..

عبدالفتاح رحالي

الأربعاء
ادبية ○ ثقافية ○ فنية ○

المدير العام	رئيس التحرير	مدير التحرير	سكرتير التحرير	الاخراج
أحمد صلاح جمجوم	غالب حمزة أبو الفرج	على محمد حسون	جلال أبو زيد	مصطفى شريف

مقاطع .. من اغنية

وداع للمدينة المنورة

شعر : دكتور / محمد أحمد العزب

حبيبتى .. هاهو الرُّبَّانُ يقتربُ
وَها شراعى على الأمواج يَنْتَصِبُ
حبيبتى .. صدّقيني . فى رُبَا وطنى
وبعد أحضانِك الملأى .. سأغْتَرِبُ
لي فيكِ عشقٌ جميلٌ .. كنتُ اكتبُه
إلْيـاذةً ما أطاقتْ بَوْحَها الكتبُ
وفي يديْكِ تواريخى رسمْتُ .. وقد
يهاجر اللونُ في الفحوىٰ ويضطربُ
أنا على العهد يا ليلايَ .. كم قمَرًا
سألْتِ ملْءَ جُيوبِي ؟ يحسنُ الكذبُ !

• • •

حبيبتى .. بين بَيْتى والنبيِّ خُطًا
يمشي حواليَّ فيها الفجرُ والشُهبُ
أرجوكِ لاتمسحي ظلِّي على حجَرٍ
ولا تردِّي احْتياجي وهو ينتحبُ
ولا تُبيحي غيابى تحتَ ساريةٍ
لمَوْسمِ شاطئ المحْوُ والعَطَبُ
أرجوكِ .. كلُّ المدى حرْبٌ لأجْنحتي
فهَيِّئيها لأفْقٍ ليس يحترِبُ
على رموشي ينام الوعدُ .. فاقْتربي
أخشى إذا تَبْعُدي أن يصرخَ اللَّهبُ !

• • •

حبيبتي .. جرَّحَ الواشُون أغنيتي
وشوَّهوا كلَّ لوْحاتى . وما تَعِبوا
وحاكَمُوني بلا دَعْوىٰ .. وما عَرَفوا
أنِّى إلى عشْقِكِ الفَيْنان أنتسبُ
وأنّهمْ ألْفُ أفَّاقين .. يخْطفهمْ
رقمٌ ذليلٌ .. وينْمو فيهم الهربُ
حبيبتي .. يا نخيلاً مؤمنًا غدقًا
ويا جبالاً عليها أسلمتْ سحُبُ
مُقاتلاً يستحيلُ الحرْفُ فى شَفَتي
أخافُ أن يهزمَ التاريخُ ما ارْتكبُوا !

• • •

حبيبتي .. راسليني ، كلُّ أمتعتي
قصائدٌ تبتدي فينا وننسحبُ
حملتُ وجْهكِ فى وجْهي بلا [illegible]
وراودتْني عليه [illegible]
العشقُ ليس كلامًا [illegible]
[illegible]
حبيبتي [illegible]
[illegible]
حبيبتي .. يا اخْضِرارَ الوقْتِ في رئتي
تدفَّقي فيَّ .. يصْحو الطَّلْعُ والعشبُ !

قضايا اسلامية :

قضية الاسبوع

ماحكم الاسلام .. فى الزواج المبكر ..؟

فضيلة الدكتور (السيد رزق الطويل) الاستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا بجامعة ام القرى ـ بفجر فى هذا اللقاء قضية فى منتهى الاهمية .. وهى قضية (الزواج المبكر) بين التاييد والمعارضة .. وفضيلته يعارض الزواج المبكر بشدة ، ويرى فيه كثيرا من الاستعجال الذى يحول دون تحقيق اهداف الزواج ، كما ان عدم النضج فى عمر الزوجين ، وكذلك فى مدى ماحصلاه من الخبرة بالحياة .. قد يكون عائقا دون تحقيق السعادة الزوجية ..

ولاشك ان للاستاذ الدكتور (السيد رزق الطويل) وجهة نظره الهادفة الى تحصيل اسباب الخير للازواج والزوجات .. لاسيما وهم فى مقتبل العمر .. ومع ذلك ، فنحن نفتح باب النقاش واسعا امام الراغبين من اهل العلم للتقدم بارائهم فى هذه القضية الخطيرة .. ولا يمنعنا شىء من ابراز ارائهم القيمة ـ مادامت مدعمة بالادلة الشرعية ثم بالادلة العقلية .. وهدفنا من وراء ذلك كله تقديم النصيحة فى الدين لشباب وشابات المسلمين .. والله من وراء القصد .. وهو حسبنا ونعم الوكيل ..

عقد الزواج له اهداف معينة .. فهل يحققها الزواج المبكر ؟

ابراهيم محمد سرسيق

● ان الزواج من السنن الكونية التى يستقيم بها امر الحياة ، وتصح مسيرة الاحياء ليؤدى الانسان رسالته فى الحياة .. وسيلة يبنى ويعمر ، ويقيم الامن والحق والعدل ، وغاية بحيث يتجه فى كل اموره الى الله وحده الذى خلقه وسواه ..

وهو الاطار الكريم الذى ارتضاه الله للبشر وسيلة لبقائهم وتكاثرهم بحيث يتناسب مع الوان التكريم التى كرم الله بها الانسان ، وفضله لاجلها على سائر من خلق تفضيلا ومن منطلق هذه الاهمية اصبح الزواج سنة كونية ، وسنة تشريعية ايضا .. اما انه سنة كونية فلقوله تبارك وتعالى : (ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) فالزواج من ايات الله الكونية ، شانه شان الآيات الاخرى التى تعرض لها سياق الآيات مع هذه الآية من سورة الروم كخلق الانسان من تراب ، واختلاف الالفة والالوان والمنام بالليل والنهار وطلب الرزق من فضل الله ونحوها ..

وأما انه سنة تشريعية فقد ذكر الفقهاء ان الزواج ياخذ احكاما شرعية متعددة مابين الواجب والحرام حسب ظروف الانسان الذى يريد الزواج وهو سنة فى الحالات السائدة التى لا توجد فيها موانع ، او بواعث قوية اكثر من الاسباب المعتادة ويكون واجبا اذا تعين وسيلة للتعفف ، وحراما اذا كان الانسان غير مؤهل له ..

وندرك هذا من الحديث الذى يرويه علقمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر ، واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » اخرجه البخارى ومسلم والنسائى ..

والباءة كناية عن الزواج ، واصلها دار الانسان ومسكنه الذى يعود اليه ويسكن فيه ولاشك ان الزواج فيه هذا المعنى ..

ففى هذا الحديث للزواج لكل من يستطيع والاستطاعة فى تقديرى تتناول القدرة على مسؤوليات الزواج ومتطلباته جسمية او مالية او غيرهما .. واذا كان الحائل دون الزواج العسر المالى مع بقاء الحاجة الجسمية فالبديل له الصوم ..

كما حدد الحديث غايات الزواج ومنها غض البصر وتحصين الفرج .. ولاشك ان هذه الحصانة من عوامل استقامة المجتمع وتعففه وطهارته .. واستقراره ..

وعن « معقل بن يسار » رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : (انى اصبت امراة ذات حسب وجمال ، وانها لا تلد ، افاتزوجها ، قال : لا ، ثم اتاه الثانية فنهاه ، ثم اتاه الثالثة ، فقال : تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم) اخرجه النسائى ومن بعض نسخ ابى داود زيادة كلمة « الامم » .. وفى هذا الحديث اهداف جديدة للزواج .. فبجانب ان الحديث وحى بالودود التى تملك ودا لزوجها تستمر به الحياة الزوجية .. وتثمر ذكر الولود اى التى تنجب .. والانجاب من الاهداف الرئيسية للزواج بل نجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ينهى الرجل عن التزوج بالعقيم ذات الحسب والجمال لانه زواج تتعطل معه بعض اهدافه ..

● وليس معنى هذا ان الاسلام يمنع مثل هذه العقيم من الزواج ، بل لها بلا ريب حالات تلائمها ، وتكون الحياة الزوجية فيها مستقرة مستمرة ..

وبناء على ماسلفت من قواعد اريد ان اناقش قضية الزواج الباكر فمن الامور المعلومة شرعا ان الاسلام الحنيف فى شريعته الهادية لم يحدد سنا للزواج يبدأ من عندها السعى اليه ، والقيام باداء سنته ، وعدم التحديد فى تقديرى امر طبيعى اذ لا حاجة تدعو الى التحديد ، بل ان هذا مظهر من مظاهر الاحكام فى شريعة الاسلام ..

● الزواج عقد له اهدافه :

وبيان ذلك ان الزواج عقد له اركانه التى يتم بها وهى الايجاب والقبول والولى والمهر والشهود العدول ..

والاصل فى العقود ان يمارس المتعاقدان العقد بذاتيهما ، ولهما حق التوكيل ومعنى هذا بداهة .. ان يكون كلا المتعاقدين على درجة من الوعى والفهم وادراك متطلبات العقد على نحو من الانحاء ..

وامر اخر كل تعاقد له اهدافه :

فنحن نقدم على ابرام العقد لتحصل للطرفين الثمار المترتبة على هذا التعاقد فاذا ابرم عقد ، ونحن على يقين من ان ثماره لن تتحقق الا فى المدى البعيد كان هذا لونا من العبث الذى ينبغى ان تناى عنه تصرفات العقلاء المسلمين ..

والزواج له اهداف اشارت اليها النصوص السابقة ..

وهى المودة والرحمة والسكون النفسى ..

غض البصر ، وتحصين الفرج

وانجاب الاولاد فى بيت يعرف مسؤوليات هؤلاء الاولاد ، واعباء التربية والتوجيه ..

— فاذا زوجنا صبيا من صبية فماذا يحدث ؟

هل تتحقق المودة والرحمة والسكون النفسى بين هؤلاء الاغرار ؟ هل عندهما من بواعث الجنس مايجعل من الزواج وسيلة للتحصين ؟

هل ينتظر منهما الانجاب ؟

الذى اتصوره ان حياتهما ستكون مجرد عبث ولهو بدون طائل !!

وقد يقبل كل منهما الاخر فى غمرة احاسيس الطفولة حتى اذا تم لهما النضج تغيرت نظرة كل منهما للاخر ، واصبح زواجهما مهددا بالفشل ..

ان هذا الزواج يلقى على الاهل مزيدا من المتاعب والالام من تصرفات الصغار الذين لا يعرفون مهمة الزواج ..

ان النضج فى الطرفين ضرورة لتحقق الاهداف المرجوة من الزواج ..

ان حديث القران الكريم عن الزواج والانجاب مقرون بمن هم على درجة من الوعى والايمان والتعقل ولننظر الى قوله تعالى فى سورة الفرقان : (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما)

هذه الآية تقدم صفة من صفات عباد الرحمن ، وان من شانهم ان يدعو الله تعالى ان يهب لهم من الزوجات والذرية ماتقر به الاعين وان يكونوا من المتقين .

فهل هذا مستوى يمكن ان يرقى اليه الصبيان والغلمان ، والفتيات الغريرات الذين نقوم على تزويجهم بدون ان يكونوا على وعى او ادراك ؟!!

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا جاءكم كريم قوم فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض ، وفساد كبير)

هذا هو المستوى « كريم قوم » اينطبق هذا على الصغار من البنين والبنات ؟

قد يكون الاقدام على الزواج المبكر نتيجة شهوة معينة لدى الاسر ليفرحوا بالصغيرين او بدافع التعجل فى ايجاد رابطة بين الاسرتين الراغبتين فى التقارب ، او من اجل ان يستاثر القريب بالقريبة قبل ان يتقدم اليها اجنبى عن الاسرة !! كل هذه احتمالات قائمة ووراء ذلك بلا ريب حالة من اليسار تحرك الاسر لهذا العمل ، وكأنه لا سبيل للانفاق الا هذا السبيل غير السديد !!

يدخلون فى دين الله افواجا

اعلن اربعة من ابناء (موريشيس) عتناقهم للدين الاسلامى الحنيف وقد نطق الاربعة بالشهادتين امام مدير مكتب الرابطة (بموريشيس) وقد اتخذ كل واحد من الاربعة لنفسه اسما جديدا ، الاول يدعى لاستيف ريمى قديما ، وبلال اسمه الجديد) ، وكان يعتنق النصرانية قبل اسلامه ، والثانى يسمى (فاست كرسبيل) قديما ، قبل اسلامه ثم اصبح يسمى (مصباح) ، وكان يعتنق الهندوسية قبل اسلامه ، والثالث (سندى مركان) واسمه الجديد (ابو بكر) وكان يعتنق النصرانية ، والرابع (عنان تلهو) واسمه الجديد (عبد العزيز) وكان يعتنق الهندوسية ..

هذا وقد قام مكتب الرابطة بموريشيس بتلقينهم المبادىء الاساسية للاسلام ، وتزويدهم بالمنشورات والكتب ومن مقدمتها (ترجمة معانى القران الكريم بالانجليزية) .

نداء الى المسلمين فى انحاء العالم :

من اللجنة التحضيرية للمؤسسة الخيرية الاسلامية العالمية

الى كل مسلم رضى بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

الى كل بقعة من ارض الله فيها من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

الى ابناء الاسلام فى ارض الله مهما اختلفت اوطانهم والسنتهم والوانهم .. والى العرب خاصة ، الذين شرفهم الله فانزل كتابه الكريم بلسانهم ، وبعث رسوله المصطفى من بينهم ، وجعل بيته الحرام ، ومسجد نبيه الكريم ومثواه ، والمسجد الاقصى الذى بارك الله حوله ـ فى ارضهم .

والى الذين افاء الله عليهم من فضله ، ومنحهم من واسع رزقه ، ما يستوجب منهم الشكر حتى يستحقوا بقاء النعمة والمزيد منها .

الى هؤلاء جميعا نوجه النداء لينتبهوا الى المكايد التى تبيت لهم والخطط التى تعد لسحق دينهم ، وانتهاب ثرواتهم ، ومحو شخصيتهم ، لتسهل السيطرة الدائمة عليهم ، وابقاؤهم تحت التبعية لغيرهم ... النداء اليهم ليعملوا على تلافى الخطر قبل ان يستفحل ، واطفاء الشرر قبل ان يتطاير ويتفاقم .

لقد اصبحت بلاد الاسلام نهبا لكل طامع ، واصبح دين الاسلام غرضا لكل طاعن ، وتداعت على المسلمين الامم كما تداعى الاكلة على قصعتها ، تتربص بامتنا الدوائر ، يختلفون فيما بينهم ، ويتفقون دائما علينا ، بعضهم اولياء بعض .

تجمعوا على باطلهم ، وتفرقنا عن حقنا ، وبذلوا لعقائدهم بسخاء ، وبخلنا نحن بالقليل ، وجندوا جيوشا مزودين بالمعرفة والمال والمختصين المدربين ، متاهبين لخوض المعركة معنا باحدث اساليب العصر ، ونحن فى غفلة لاهون ، وبتوالى الامور منشغلون وفى صراع بعضنا لبعض منهمكون !!

اجل .. لقد اجتمع اعداء فى مؤتمرات عديدة بحثا عن اوضاع المسلمين فى شتى الاقطار وقرروا فى مؤتمراتهم تلك العمل على اخراج المسلمين من دينهم وتشويه عقيدتهم ودس الفتن بينهم ورصدوا لذلك الف مليون ... وقيد بمداواة بالقتل تشاطهم وتحركوا لاداء مهمتهم .

ويستغل هؤلاء واولئك ما يعانيه المسلمون من جهل وفقر بلغ فى بعض البلاد الى حد الموت من الجوع ، والهلاك من البرد والحر ، والعجز عن اقامة مدرسة لتعليم الاميين ، او ملجأ لرعاية اليتامى والمشردين ، حتى ان التلميذ فى بعض المدارس الاسلامية لا يجد كراسة ولا قلما يكتب به ، على حين تتدفق اطنان من الكتب والكراريس والادوات على المدارس التبشيرية بجرارة .

وفى الوقت الذى نرى فيه اعداءنا يبذلون جهودهم واموالهم لنشر معتقداتهم بحماس نجد انفسنا متقاعسين عن نشر ديننا ، بل عن الدفاع عنه ضد المغيرين عليه ، العاملين على اقتلاع جذوره من ارضه ، ومهاجمته فى عقر داره .

لهذا كان لابد للمسلمين ان يتحركوا ليحافظوا على ذاتيتهم ويدافعوا عن عقيدتهم ، وياخذوا بايدى المحتاجين من اخوانهم ، وان يقيموا من المؤسسات الاسلامية الاجتماعية والتربوية والثقافية ما يساهم فى كفالة الغذاء للجائع والدواء للمريض ، والتعليم للجاهل ، والعمل للعاطل ، والتدريب للعامل ، والرعاية لليتيم ، والايواء للمشرد ، والاغاثة للمنكوب .

واذا كانت هذه المؤسسات تحتاج الى تمويل دائم ، فان المسلمين باذن الله ـ قادرون على ذلك اذا احسنوا التخطيط لغدهم ، والتنظيم لامورهم ، وتعاونوا فيما بينهم ـ كما امرهم الله ـ على البر والتقوى .

واذا كان اعداؤنا قد رصدوا الف مليون لاخراج المسلمين من دينهم فالمسلمون فى وسعهم ان يرصدوا مثلها واكثر منها ، لحماية انفسهم من الهجمات الشرسة . ولقد بلغ عدد المسلمين فى العالم الف مليون ، فلو ساهم كل منهم بدولار واحد لحصلنا على هذا المبلغ فى يوم واحد .

فلم يبق امامنا الا ان ننشىء هيئة او مؤسسة اسلامية خيرية عالمية ، تركز نشاطها فى المجال الاجتماعى والتعليمى والثقافى والتنموى .

يقوم على هذه المؤسسة رجال مسلمون من انحاء العالم ، ممن يثق المسلمون بدينهم وكفاياتهم يكونون المجلس التاسيسى لهذه الهيئة او المؤسسة ، وهو الذى يختار مجلس الادارة المسؤول .

تنشىء هذه الهيئة صندوقا اسلاميا يمول من المسلمين فى كل اقطار الارض كل بحسب وسعه ويهدف الى جمع « الف مليون دولار » تستثمر فى المجالات المشروعة لينفق ريعها لاعمال الخير والبر وانقاذ المسلمين من الفقر والمرض والجهل والضياع ، والدفاع عن عقيدتهم والدعوة الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

ويقبل هذا الصندوق الزكوات المفروضة ، والصدقات المندوبة ، والوصايا والهبات والنذور ، وكل انواع التبرعات غير المشروطة ـ من الافراد والمؤسسات شعبية او حكومية ، ولا سيما العقارات والاراضى التى توقف على اغراض المؤسسة .

هذا الصندوق ليس لفئة خاصة ولا لبلد معين ولكنه للاسلام والمسلمين حيثما كانوا ، وبخاصة الضعفاء واهل الحاجة منهم ، افرادا وجماعات .. نحن لا نريد العدوان على احد ، وانما نريد الحفاظ على عقيدتنا ووجودنا .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ..

الزواج المبكر ..؟

هل حدد الاسلام سنا معينة للزواج ..؟

ماذا يقول علماء الاسلام فى زواج النبى صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها ..؟

السيد رزق الطويل

● مستوى النضج :

— فنضج الشباب عندما يتهيا جسميا وماديا للقيام بالاسرة ، وللقوامة الراشدة عليها .. وكذلك الفتاة عندما يتم نضجها وتتهيا للامومة ومسؤولية البيت .. ان اقل مايمكن ان يقال عن اى تعاقد لا تتبعه نتائجه عبث وضياع ، وانفسنا المسلمة لابد لها ان تترفع عن مثل هذه التصرفات ..

● زواج السيدة عائشة :

قد يشير بعض الناس فى مثل هذه الاحوال الى زواج النبى صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضى الله عنها ، وقد ذكرت بعض المراجع التاريخية انها كانت بنت ست سنين او سبع او تسع .. وفى رايى ان هذه التحديدات كانت غير دقيقة ، ولا تقوم على سند قوى او فهم عميق لسيرة الاحداث ..

— وافصل ذلك فيما يلى :

تزوج النبى صلى الله عليه وسلم من عائشة فى شهر رمضان من السنة العاشرة من البعثة ، كما جاء فى كتاب (اتحاف الورى باخبار ام القرى) وكان ذلك بعد وفاة خديجة بفترة وجيزة ، وقبل سفر الرسول صلى الله عليه وسلم الى الطائف ..

ويذكر صاحب (اتحاف الورى) ان التى عرضت عليه عائشة هى خولة بنت حكيم ، امراة عثمان بن مظعون ، وانها رات ان النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة الى الزواج من اجل رعاية بيته وشؤون اولاده ، اذ يلزمه من تقوم على امره ..

وقد ارسل الرسول عليه الصلاة والسلام (خولة) الى ابى بكر ، وبرغم مادخل قلبه من السرور ، الا انه طلب من خولة ان تتثبت ، لان عائشة بنت اخيه ، ولا تصلح له ، فرد النبى عليه الصلاة والسلام بانه لا شىء فى هذا ، لانها ابنة اخيه فى الاسلام ..

كما يذكر صاحب (اتحاف الورى) ان عائشة كانت مخطوبة لابن المطعم بن عدى وكان ابو بكر فى حرج من وعده له ، لكن الله تعالى خلص ابا بكر من حرجه ، بان رجع المطعم وزوجته عن الخطبة ، اذ قالت زوجة المطعم لابى بكر : (ياابن ابى قحافة لعلك تصبىء صاحبنا وتدخله فى دينك الذى انت عليه ان تزوج اليك ..) وخرج ابو بكر من عندها منشرح الصدر .. (اتحاف الورى جـ١ ص ٢٠٧ و٢٠٨)

— على ضوء هذه الوقائع نلقى هذه التاملات :

الرسول صلى الله عليه وسلم كان فى حاجة لزوجة تقوم على البيت وترعى شؤون الاولاد وعرضت عائشة ، ووافق النبى صلى الله عليه وسلم ، فهل تقوم طفلة فى السادسة او التاسعة بهذه المسؤولية الصعبة ؟

كانت عائشة مخطوبة لابن المطعم بن عدى ، ومعنى هذا انها فى سن تؤهلها لذلك ، ومما يدل على هذا ـ ايضا ـ ترشيح خولة لها ، مما يدل على تناسب السن ..

ومنذ دخلت السيدة عائشة بيت النبوة ، عرفت بين الصحابة بالفقه ورواية الحديث والوعى بالدين ، وكانت تسأل فى ذلك ..

هى اكبر من اسماء ، واسماء كما تذكر كتب التاريخ كان لها من القدرة عند الهجرة ماتستطيع معه ان تحمل الطعام لابيها والنبى صلى الله عليه وسلم وهما فى غار ثور ، والطريق اليه بالغة الصعوبة ..

ولو فرضنا انها فى هذا السن ، فزواج النبى صلى الله عليه وسلم كانت له اهدافه من اجل الدعوة واستمرارها غير الاهداف التى ترتبط بزواج غيره من الناس (كالامومة وتربية الاولاد) ..

من هنا اقول : لا سند من الشرع لمن يسارعون الى تزويج الصغار دون ان يكتمل لهم النضج ..

— متناقضات :

وان من التناقض العجيب ان نرى من يسارع لتزويج الصغار كما نرى من ناحية اخرى : (شبابا كبارا يعزفون عن الزواج ، وفتيات تقدمت بهن السن ، وهى ظاهرة بالغة الخطورة ولها اسبابها ، التى لابد ان نعالجها .. لانها خطر يهدد المجتمع المسلم من امور كثيرة) .. (السنا امام هاتين القضيتين فى حاجة إلى مزيد من الاعتدال والاتزان ..؟!!

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ..

اصدارات جديدة :

مذاهب فكرية معاصرة

عن (المذاهب الفكرية المعاصرة) الديمقراطية · الشيوعية . العلمانية . العقلانية . القومية والوطنية . الانسانية . الالحاد . اصدر الداعية الاسلامى الكبير (محمد قطب) كتابا جديدا يقوم بعرض الافكار والمذاهب ذاتها . عرضا موضوعيا يبين فيه ما تحتوى عليه من حقائق وما تحتوى عليه من اباطيل ، ويبين فيه اهم من ذلك الظروف التى ادت الى نشاتها وتشكلها على هذه الصورة ، فان كثيرا من الناس الذين ياخذونها على انها واقع ، لا يسالون كيف نشات ، وما الظروف التى جعلتها تاخذ هذه الصورة كانهم يعتقدون — من ثقلة الامر الواقع على حسهم — انها ذات وجود طبيعى ، وان الصورة التى هى عليها هى الصورة الطبيعية لهذا المذهب او ذاك ، ولا يضعون فى حسابهم ان ظروفا محلية بحتة فى اوروبا هى التى جعلت الفكر الاوروبى يتجه هذه المتجهات ، ويسلك هذه المسالك ، وانه لو كانت هناك ظروف مختلفة ، لاعتنقت اوروبا افكارا او مذاهب من نوع اخر .

ويرى المفكر الاسلامى (الشيخ محمد قطب) ان هذه الافكار والمذاهب هى انعكاس لظروف محلية بحتة فى اوروبا ، وليست كما هى فى حس الاوروبيين ومن يدور فى فلكهم من الشعوب المغلوبة (قيما) قائمة بذاتها ، ولا افكار انسانية تنبع نبعا ذاتيا من كيان (الانسان) بوصفه انسانا . ولم يكن من الحتم ان تعتنقها اوروبا ذاتها — لو اتيحت لها ظروف افضل — وليس من الحتم ان تعتنقها اوروبا ذاتها — لو اتيحت لها ظروف افضل — وليس من الحتم ان يعتنقها احد فى خارج اوروبا مادامت ظروفه غير ظروف القوم هناك

وهذا الكتاب — كما جاء فى المقدمة الضافية التى كتبها المؤلف — لم يكتب للمسلمين وحدهم ، وان كان المسلمون يستطيعون ان يفيدوا منه مزيدا من المعرفة بدينهم ، على قول الفاروق عمر (رضى الله عنه) (لا يعرف الاسلام من لم يعرف الجاهلية !) فمعرفة المسلمين بانحرافات الجاهلية المعاصرة تزيدهم معرفة بكمال الدين المنزل من عند الله ..

وقد كتبه المؤلف لكل من يرغب ان يعرف شيئا عن هذه المذاهب المنتشرة فى الارض اليوم ، واسباب نشاتها وتشكلها على هذه الصورة ، ولم يقصد بالمؤلف — اى الكتاب — ان يكون دراسة متخصصة ، وقد حاول الباحث جاهدا ان يلقى الضوء على هذه المذاهب والافكار .

وقد صدر الكتاب عن (دار الشروق) بالقاهرة ، وهو موجود بمكتبات المملكة ، ومن توزيع الدار السعودية للنشر بجدة ، وتبلغ صفحاته ٦٥٢ صفحة من القالب العادى ، ونشر عام ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م فى طبعته الاولى .

حنفى السايس

رؤية في المعرض الجماعي السادس للفنون التشكيلية بجدة



بكر شيخون يتجاوز الشكل نحو الموضوع ..

شهدت مدينة جدة مؤخرا مناسبتين فنيتين . فحيث تم افتتاح صالة روشان للفنون الجميلة فقد كان هذا الافتتاح مباركا بالمعرض الجماعي السادس للفنون التشكيلية الذى شارك فيه حوالى ثلاثين فنانا وفنانة من فنانى المنطقة الغربية عكس كل واحد منهم جزءا من رؤاه الخاصة حول الحياة وتفاعله معها باسلوبه الجمالى عن طريق لوحة او لوحتين او ثلاث لوحات ، معاناة ايام او شهور او سنين تثبت فى مساحة يستوعبها النظر فنراها دفعة واحدة ، بلحظة واحدة ونمضى دون ان ندرى الى اى مدى استطعنا ان ندرك ابعاد هذا العمل او ذاك والتى تتجاوز بلاشك ابعاد الاطار المحدودة ، وقد نذهب فى تفسيراتنا العديدة والمختلفة .. ولكن قيمة العمل الفنى لا يمكن سبر غورها الا باعادة النظر الى العمل نفسه ومحاولة الانتقال (عن طريق بذل اقصى الجهود) الى تجربة الفنان التى من شانها ان توصلنا الى تلك الاحساسات النبيلة التى الهمت الفنان هذا الابداع ..



بقلم يوسف ابو العز

فنان قادم من الاعماق

.. فاى كلمات تحمل تفسيرا او تحليلا ستكون كافية ياترى لتشرح اعمال الفنان احمد فلمبان الرائعة ؟! من اين سنأتى لكلماتنا بالروح التى شعت بها الوانه فبعثت الحيوية فى لوحاته حيث اختلطت جميع العناصر والاشياء لتعكس المأساوى بايقاع متوتر ينسجم كثيرا مع الموضوع تماما فى العمل السيمفونى حيث لا اهمية للتفاصيل .. كل يعزف لحنه الخاص ولكنا نستقبل الجميع عملا كاملا .. هكذا يتجاوز اللون والشكل حدوده الضيقة ليصبح قادرا على التعبير عن الموضوع .. ولكنا سنبحث عن مدرسة لنجعله ينتمى اليها !! سنقول : واقعى ولا يكفى ونقول تأثيرى وسيضحك لانه لم يكن شيئا سوى نفسه وحسب .. فناننا قادما من الاعماق . اعماقه واعماقنا ..

شكل بحت او موضوع بحت

ولكن الفنان بكر شيخون يقصر المسافة علينا جميعا ليوصلنا مباشرة الى هدفه فيعرض لوحتين : واحدة يعالج من خلالها التراث ويبين علاقات اللون والشكل بغرض جمالى بحت .. لا موضوع هناك فلا تفكروا كثيرا ولكن تأملوا وتذوقوا . قطعة من جمال تشبه باسلوبها الشفاف عمله الذى عرضه بالكويت وفاز به بالشراع الذهبى .. وفى لوحة اخرى يتجاوز الغرض الجمالى نحو الموضوع .. يعرضه مباشرة بل مكتوبا : (مات ابى واورثنى الف ريال .. ياليته كان لى الف اب وماتوا جميعا فكان ارثى الف الف ريال) .. لا يهمنكم شىء فى الشكل او اللون بل اذهبوا الى الموضوع فلا انوى شيئا غير ان اروى هذا القول .. انها فعلا تجربة جديدة وبكر فنان حساس ومرهف وهو اذ يطرح نفسه بصدق ووضوح فانه يذهب الى اعماقنا ويلمس فؤادنا ثم يؤثر فينا على نحو اخر ..

واقعى متمكن ولكن ..

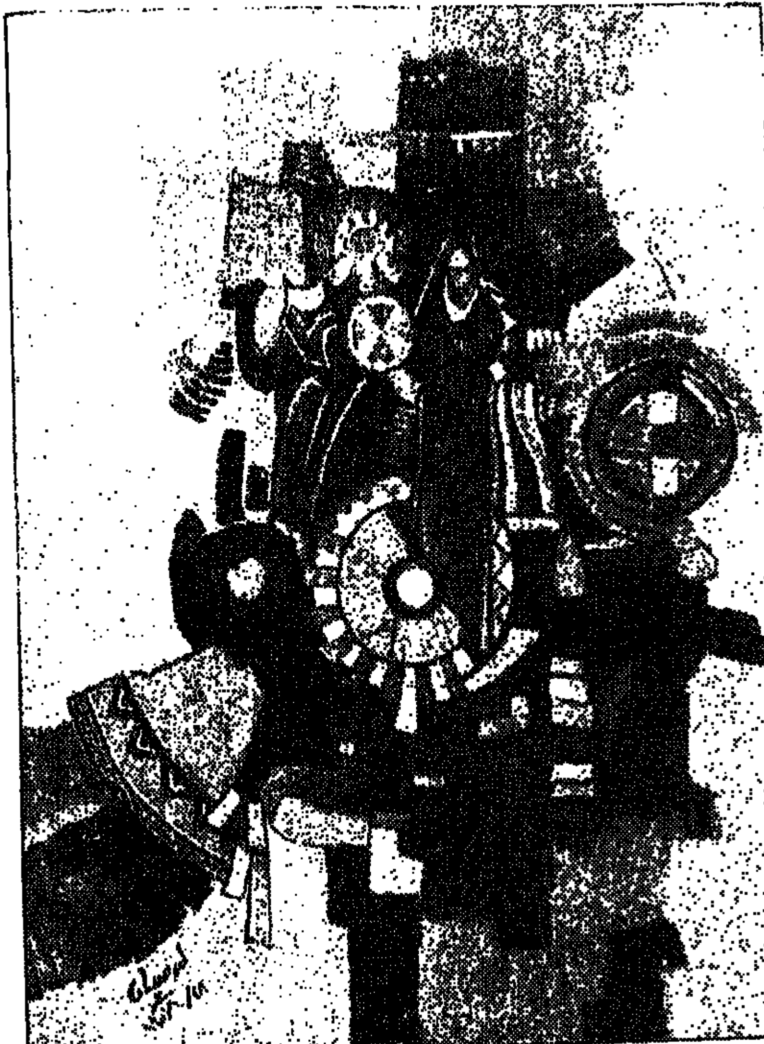
وعلى نحو اخر يؤثر فينا الفنان ضياء عزيز ضياء حينما يعيدنا الى الحالات الانسانية التى نمر بها بلا اهتمام لكنه يستوقفنا هناك ويثير فينا روح التأمل ، تأمل اللحظات الواقعية التى غدت شيئا اخر ، شيئا منظورا اليه من عين مرهفة اعنى مضافا اليه انطباع الفنان وهذا من شانه ان يكشف ابعادا اخرى من حقيقتها خصوصا اذا كان فناننا كضياء ذى سيطرة قوية على البناء الفنى والاكاديمى .. غير انى احس بانفصال شديد بين ذاته كفنان وبين موضوعه المتمثل فى العمل الفنى .. اعنى اننى اجد ضياء دائما خارج العمل الفنى وبعبارة اخرى ضياء فنان ارستقراطى متمكن ..

تأكيد ملامح وخطى للأمام

ويستمر الفنان يوسف جاها بنفس ريشته (وربما سكينه اذا توخينا الدقة) ذات الايقاع الحاد فى معالجة اسلوبه الذى يمنحه ملامحه التى تتأكد وتقترب من اكمال مرحلة اخرى ..

كما يبذل الفنان سليمان باجبع جهدا كبيرا ليحقق هذا التوازن بين المستوى الحسى لدى الفنان وبين المفردات الشعبية التى عليه ان يستخدمها وينقل التراث كما يحقق البعد الاسطورى وينجح سليمان مرتين فيتميز باسلوبه ويؤكد علاقته الشعبية وطاقته الفنية .

ويحاول الفنان طه صبان اكتشاف افق جديد فيبتعد كثيرا وربما كليا عن اسلوبه السابق (الذى كان يقترب من اسلوب الفنان عبدالحليم رضوى) بلوحة جديدة بنفس الوقت الذى يعرض احدى لوحاته ذات الاسلوب السابق والتى يعالج فيها صورة الحياة فى الجنوب فيحشد مفردات تلك الحياة مركزا على دور المراة حيث انها منتجة فى الجنوب بالاضافة الى عجلة الحضارة الآخذة فى الدوران ومفردات شعبية ذات جمال خاص .. ولكنه فى اللوحة الجديدة يرسم (استراحة) بعض الجمال فى مساحة صحراوية بدت مسطحة كان الاجدى ان يهتم بهذه المساحة (الخلفية) ويعالجها ليستطيع تحقيق علاقة اقوى بين اجسام الجمال وموجودات اخرى وبالتالى يوازن ايقاع اللوحة ويوجد نقطة الارتكاز .. الخ ..



لوحة للفنان طه صبان

اعماق البحار

يبدو ان الفنان الدكتور عبدالحليم رضوى لم يرسم منذ مدة طويلة حيث اعاد عرض لوحة (اعماق البحار) التى عرضت فى معرضه السادس والاربعين فى الرياض والتى اختلفت فى اسلوب رسمها عن مرحلته السابقة (التأثيرية) حيث مالت نحو التجريد ولكن بتصنع حيث المساحات كبيرة بلا معالجة والالوان فاقعة متنافرة ، اما مفردات البحار الكثيرة فلا رابط بينها ولا تحقق موضوعا ولا ادرى ربما كان الامر هو نوعا من التردد الذى يصيب الفنان عادة عند بداية كل مرحلة اذ يجد نفسه فى مفترق طرق ثم يغامر لاكتشاف مناطق جديدة فى الروح ..

هكذا يحاول الفنان ابراهيم بوقس ان يفعل ايضا فهو لا يفتأ يجرب ويبحث عن ذاته فينتقل من اسلوب الى اسلوب رغم بلوغه مستوى جيدا فى اكثر من اسلوب فمن معالجة التراث عن طريق الزخرفة الى التعبيرية الى الرسم بالماء الى الخط ثم الى المنظر العام ليتحاكى بلوحته الاخيرة اسلوب فنان كورخ والانطباعيين ولكن جزءها العلوى بدا ضعيفا اقرب الى التصميم والزخرفة خاليا من الفعل او الحركة حيث كان التشريح ضعيفا .. الخ ..

لكل شجرة ثمرة

بينما يستمر الفنان حمزة باجودة بنفس اسلوبه القريب من التكعيبية المسطحة (ان جازت التسمية) حيث يستعمل اصحاب هذا الاسلوب المربعات لا المكعبات) فيتناول منظرا اخر للبيئة ويعالجه بالوان هذه المرة اكثر اشراقا .. لحظة تألق يتجلى فيها الاصفر كما تتجلى الشمس وقت الضحى ولكن لا مسافة تفصلك فيصدمك المنظر تماما كالجدار ..

وكذلك الفنان عبدالله نواوى يعرض بنفس اسلوبه لوحتين كانت الحركة بهما ترقص بنفس ايقاع الالوان ..

وتعيد الفنانة اعتدال عطيوى عرض لوحتها الجميلة المفعمة باللون البنفسجى بتدرجاته الرقيقة الشفافة حتى القوية الحادة .. تكنيك خاص قصد به نوعا من التناسق الهارمونى لموضوع سيريالى رمزى .. لحظة ما قبل مجىء الحلم تماما هناك تحتشد الرموز .. وعندنا نحن يبدأ الحلم بالهبوط . ساكن متحرك .. لون واحد .. فاتح - غامق .. وحلقى ايتها الفراشات ..

تتفتح لوحات الفنان حسن عبدالمجيد على اصابعه مثلما تتفتح الزهور على البراعم وذلك ان كل لوحة من لوحاته تظل توحى بالجديد حيث تحمل جميع الالوان كما انها تحتوى على عناصر الطبيعة .. الارض والشجر والسماء والشمس .. الخ .. ولكن كل ذلك يأتى ببساطة الزهرة .. حسن فنان عشق اللون فذهب يدرس علاقاته ويكون مواضيعه بنفس الوقت الذى يراقب فيه بحساسية مرهفة عفوية التكوين ويعالجها ..

وبنفس العفوية يعالج الفنان متعب الحراس الوانه لكنه يمنحها بعدا عضويا فتبدو الاشياء كالاجسام الحية بنفس الوقت الذى يسعى ليضع فى لوحته هدفين كلاهما فى خدمة التراث الهدف الاول : البيئة (القلعة - الدلة - الخ) والثانى الحرف العربى ..

ويلجأ الفنان نايل ملا الى (البيوريزم) الفن الصافى ليعرض عملين نخليين امتازا بصفاء شديد وشفافية عالية غير انهما اعمال تبدو بسيطة الاداء وسهلة التقنية وخفيفة الموضوع ، يجدر بهذا الفنان ان ينتقل الى مراحل اقوى ..

اما الفنان منور ازرعى فقد اخذت الوانه تصفو وخطوطه تستقيم وتتخذ الاشكال عنده ابعادها الهندسية ليقترب ببطء من (التجريدية) اقول ببطء وربما بحذر لانه مازال يحافظ على صورة المنظر العام وبعض تفاصيله .. الوانه هنا اكثر اشعاعا وفرحا لكن لون العسل مازال يغلب عليها وطعمه ايضا ..

ويستمر الفنان محمد رضا وارش بمعالجة التراث عن طريقين البيئة والخط لكنه فى اعمال البيئة يرسم كتلا ثقيلة للاجسام وهذا يأتى من منظور النحت لا الرسم ولهذا فهو يحتاج الى اعطاء بنائه بعض الرشاقة وبعض التحرر من الجاذبية كما تحتاج الوانه الى نوع اكبر من الانسجام وضرورة الكونتراس ..

جاءت المشاركة الاولى للفنانة نادية العتيبى تبشر بعطاءات

ضياء عزيز

مستقبلية جيدة لان هناك سيطرة اكاديمية على رسم البورتريه وقدرة على بعث الاحساس الداخلى للشخصية واتجاها حديثا فى معالجة الالوان حيث رشاقة الضربات وتحرر الخطوط والنتيجة نظرة الى الداخل ودافع كبير للتأمل ..

ويؤكد الفنان محمد سيام اسلوبه عن طريق سيرياليته : مادته الهيولية التى تكون عالمه المنساب المتداخل وعناصره المنسكبة بعفوية شديدة ولا حواجز ولا حدود ولا أطر ..

ويحتاج الفنان نادر الشريف الذى عشق البيئة واستمر بنقل مناظرها الى معالجة بعض المساحات بموجودات تقنع بواقعية المنظر . فالطرق عنده خالية والجدران ملساء نظيفة ومصقولة تماما .. هناك معالجة للضوء ولكنها مسطحة باردة ..

وتعرض الفنانة دينا العظمة لوحة لطيرين مغادرين احتلا اغلب المساحة فى اللوحة لتوحى بالهجرة او السفر او الحنين ، وربما المستقبل بالوان قاتمة تتخللها بعض النقاط او الخيوط المضيئة ..

وبتأثير من غوغان ترسم الفنانة نوالى مصلى موديلا لفتاة زنجية بزى احمر وخلفية مزخرفة بالوان الاعشاب ولكنها تحتاج الى تقنية وموضوع ..

وتنتقل الفنانة فوزية عبداللطيف من الفن الشعبى الى المنظر العام ولكن ببطء ، تحتاج هذه الفنانة الى جهد كبير ودراسة مستفيضة حتى تواكب حركة الفن الحديث وتسيطر على ادائها من خلال تقنية جيدة ..

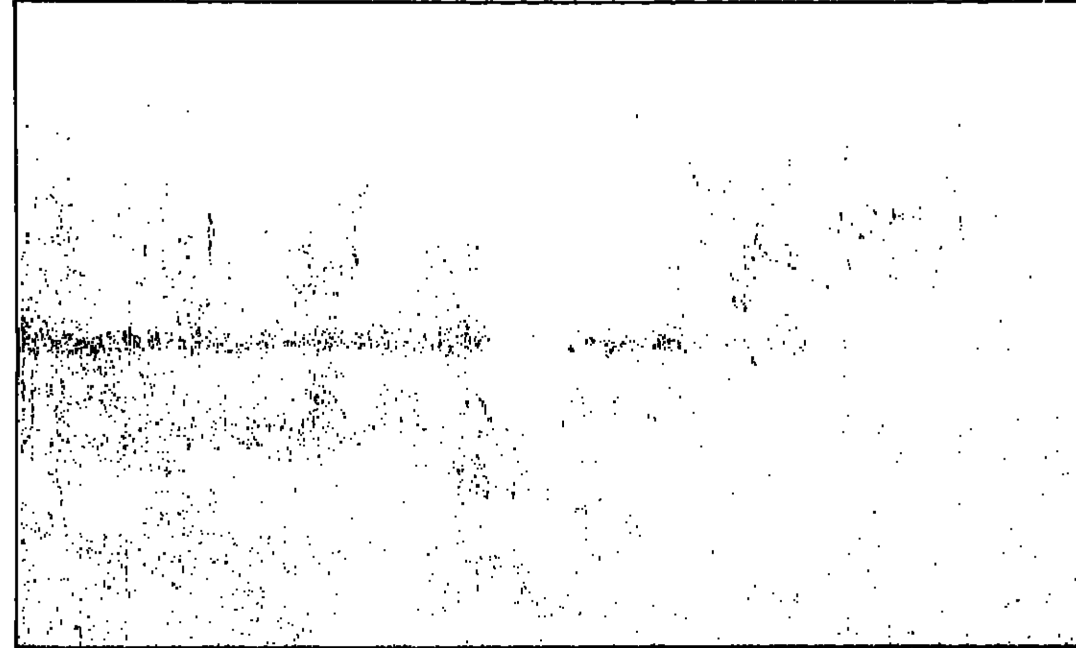
ويهتم الفنان محمد جاوى بالمنظر العام ويبدو انه تأثيرى متردد حيث يصبغ واقعيته بنوع من الحداثة واعماله بالزيت تشبه الرسم بالماء يحتاج الى دراسة اسلوبه وتطويره ..

بينما وصل الفنان احمد الغامدى الى مرحلة جيدة فعرض منظرا بالوان تأثيرية شفافة يحضنها جو دافىء وتؤانسها ظلال هادئة ..

ومن الطباعة البارزة عرض الفنان عبدالله عزت الشيخ عملين تغلب عليهما الروح الاسلامية وبلون واحد هو الابيض النقى اود ان اقول ان هذا النوع من الفن ينتظر مرحلة اخرى ليكتمل ..

ويعرض الفنان رضا كردى لوحة زخرفية يرسم بها اشرعة ويعالجها بالوان قريبة من الابيض احتاج ايضا الى جهد اكبر فى المعالجة وحرص اكثر على نظافة اللوحة ونقائها ..

وكم كانت التفاتة رائعة من جميعة الثقافة والفنون ان تعرض عملا من اعمال الفنان الراحل على الغامدى حيث ظلت روح الفنان تحوم فى اجواء مدينة الفن والجمال ..



- لوحة للفنان احمد فلمبان

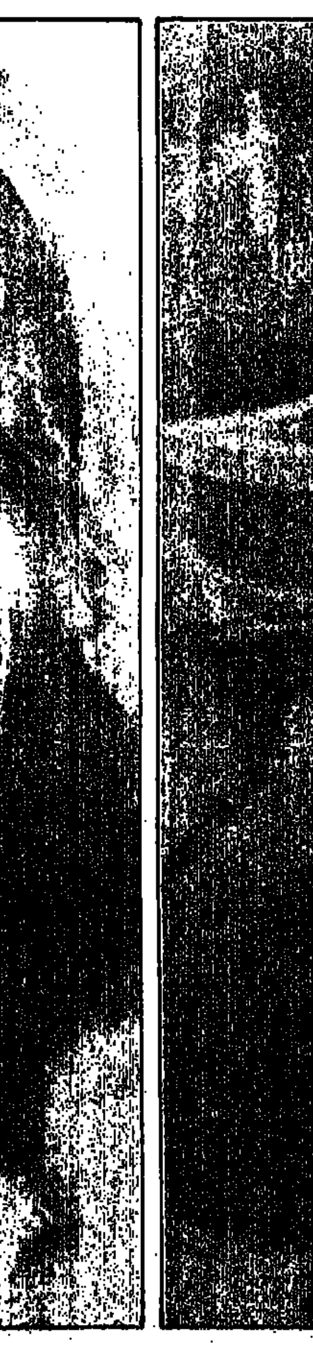
وبعد ..
اود ان اؤكد نقطتين تبعثان على التفاؤل :

الاولى : ان جمهور الفن يزداد وبهذا يتأكد قيمة الفن وفاعليته وجدواه فى تطهير النفس البشرية وشدها الى جوهر الروح فى هذا العصر المادى المزيف ..

والثانية : سلامة الخطة التقنية التى وضعتها اللجنة السباعية للفنون التشكيلية التى تكونت مؤخرا فى جمعية الثقافة والفنون بجدة .. وسلامة السير على هذه الخطة الذى بدأ يعطى أكله ويؤكد نجاحه ..



- لوحة للفنان ضياء عزيز ضياء





- لوحة للفنانة نادية على العتيبى

قصة قصيرة

تداعيات .. للريح .. والشمس ..



بقلم : سباعي عثمان

جفني يرف يا انيسة ..!

وتصمت لحظة تصغي لصفير الرياح ، ووشوشة الهواجس من حولك .. تغمض عينيك بقوة ، فتتدافع افكارك في الظلام الواسع بلا قرار .. ينقطع الحوار المفعم بالود ، والشوق بينكما فجأة .. يتبدل صوتك ويملؤك تشاؤم مخيف ، تجتر خلاله ركاما من الرواسب تزدحم في داخلك .. تصغي انيسة لحظة ، وتبادر الى احتواء هواجسك .. تقول :

خير ان شاء الله - ياماهر - سترى عزيزا غائبا ..

تجيئك كلماتها عامرة بالتفاؤل .. تحس بها قريبة منك .. تدير ساعة كروية على مكتبك تحمل على سطحها خارطة العالم .. تضمها بين يديك بقوة .. تذرع ميناءها بعينيك ، تتجول على سطحها البادر من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ..

تجوب اطرافها الكروية اللامنتهية الى كل المدائن الحالمة ، وتفتح ذراعيك للريح والشمس .. تتأمل فيها الانهر ، والبحار ، والجزر في لحظة من عبث الفكر .. ترحل في خطوط طولها ، والعرض الى كل الاتجاهات .. تتأمل كلمات انيسة الواثقة ..

خير ان شاء الله - ياماهر - سترى عزيزا غائبا ..

ويبتسم صوتها الريان .. تتذكر طفولتك المتخمة بالاوهام ، وانت تحدق في وجه جدتك ، وتصغي اليها - مبهورا - بعوالمها الساحرة .. تبتسم ، وشريط من الصور الحميمة يتوالى في مساحة ما من ذاكرتك .. تستمع هاتفا في داخلك يجتر محفوظة قديمة .. تقول لانيسة

ايه .. (كلنا في الهم شرق ..) يا انيسة ..! ويبتسم صوتها .. لاتدري كيف .. لكنك سرعان ماتبادر الى تفكيك العبارة ، وتبديل مواقع كلماتها .. تقول في [illegible] (كل كلنا في الشرق هم) .. [illegible] العبارة مع احاسيسك المرتبكة في اللحظة .. يرف جفنك اكثر .. تحاول تثبيته .. فتنهض .. تضغط اصبعك عليه ، لحظة فيستكين .. ثم يستأنف رفيفه الملح دون توقف .. تقول لانيسة :

لم اعهد جفني يرف بمثل هذا الالحاح من قبل ..!

تقول هي ، واللحظة شديدة التوهج :

بقدر معزة الغائب ..!

ويبتسم صوتها في [illegible] يتفرج عقربا الساعة الكروية تديرها في محورها .. فتتبدل الجزر ، والمواني .. يتحول الشرق الى الغرب ، والشمال الى الجنوب .. تهدر المحيطات وتتشوق السفن المبحرة الى المدن الساحلية ، الغارقة في الملح ، والضباب .. تقول ، والساعة الكروية تكمل دورانها بين يديك :

- اي معزة واي عزيز - يا انيسة - من اين تاتين بهذه الافكار ..؟

يكتسب صوتها نبرة جادة .. تقول : - لعلها الحاسة السادسة ، تستخدم اطرافنا لابلاغنا رسائلها ..؟

يراق الزمن في ميناء الساعة الكروية .. ثانية .. ثانيتان .. دقيقة .. اثنتان ، والكرة تدور ببطء .. تسمع نبض الساعة الرتيب ، كأنه قلب الدنيا يخفق بتراكمات اللحظة المتوترة .. ينفرج عقربا الساعة اكثر .. يتباعدان ببطء ، والزمن يتلاشى من حولهما متبددا في فراغ الاشياء :

لعلها الحاسة السادسة ، تستخدم اطرافنا لابلاغنا رسائلها ..

تتأمل كلماتها التي بدأ يتفكك معها كل شيء .. تحس بأنها لم تأت بها من فراغ .. يغتريك احساس بالخوف .. تقرر ان تسألها :

- انيسة .. انت لم تقولي هذا الكلام من فراغ .. اليس كذلك ..؟

يبتسم صوتها في تواضع لاحتواء هذه اللحظة القلقة .. تتجدد هواجسك وتحرق اطرافك .. تسوق لك تجارب وامثلة ملونة ، ثم تقول في النتيجة :

أرأيت انه لامبرر لهواجسك ..؟

تقول ، والقلق يأخذ بخناقك :

- لاادري لماذا اتوقع شرا حين يرف جفني ؟

تعزز انيسة اقوالها بايمانية حاسمة وتقول :

اقرأ : (الاخلاص) و (المعوذتين) واستعن بالله ..

عند هذا اليقين تكف وساوسك .. وتتأمل منطقة بعيدة في داخلك ، عبر ثقافتك وحضارتك وعقلك .. تصطدم بها ، وتشارك معها في مكابرة مباهرة .. تضحك انيسة .. ربما لامتصاص توترك .. تضحك انت ربما لتمنحها فرصة تحقيق هذه المحاولة لكن ضحكتك تبدو مصطنعة .. تستبسل [illegible] عجزك ، ورفض تنبؤات [illegible] تحاول ان تتجاهل الانسان الذي يبتسم - ساخرا - في داخلك تتلاحق عقارب الساعة .. تسمع نبضها الرتيب ، يتبادل ايقاعه مع خفقك في الداخل .. تتردد انفاس انيسة في ثقة تعديك ، فتستكين انفاسك .. تقول :

- ونعم بالله .. يا انيسة .. انا [illegible] التي تتصورين ولكن انسانا ما في داخلي [illegible] باساطير الشرق ، واوهامه .. مارايك ..؟

تضحك انيسة تقول :

ماهر .. انت تفكر بطريقة غريبة ، ولكنها تروقني ..

يتكسر الضوء من حولك وتبرد الغرفة .. تبرد اطرافك .. مايزال جفنك يرف بالحاح :

لاحول ولا قوة الا بالله .

تقرأ (الاخلاص) و (المعوذتين) وتمسح وجهك بكلتي راحتيك :

ضع عليه قشرة صغيرة ، تستكين وتكف عن الرفيف ..

تضحك - تستكن - انت - ضحكة خواء :

الم يبلغ رسالته ، فلماذا - اذن - يواصل الرفيف ..؟

تحس بضيق انيسة ، وعزمها عن احتواء السؤال :

ربما .. لكنك تجعل من الوهم قضية ..!

هكذا تقول .. في لهجة جادة .. تكتشف ان بعض المفاهيم تستمد قوتها من اسلوب طرحها ، وهي خواء .. تتراجع انت .. ربما لان بوسعك ان تتصور الى اي حد تبدو سخيفا في نظر انيسة .. تبادر الى تصحيح صورتك في ارتباك :

اوه .. انيسة .. لاتذهب بك الظنون بعيدا .. انا .. انا ماذا ؟ انا واهم حقيقة .. ربما كنت احلم على نحو ما .. تبرد اطرافك اكثر :

(لماذا تحاصرني انيسة هكذا ، وتستفزسويتي ..؟)

تسأل نفسك .. تقرر انها تمتلك قدرة هائلة على توصيل قناعاتها . تحاول لم شتات ذهنك المتفكك .. يواصل الضوء الداخل عبر الباب انكساره ، ويشرخ المساحات الفاصلة بين الاشياء .. يركض عقرب الثواني في الاتجاه المعاكس .. تصرخ عجلات سيارة عبر النافذة .. تسمع صوت ارتطام ، يختلط بصوت زجاج يتكسر ، واصوات اخرى ، لم تستبن لحظة الحادث القصيرة [illegible] .. تطل من النافذة .. تتكون في ذهنك صورة سريعة لما وقع .. تتحرك الستائر المسدلة ، فيتسلل مزيد من النسيم ، والهواء الى الغرفة .. تتساقط بعض الاوراق [illegible] الضوء تقطيعا لامعة على الاشياء ..

(ربما احلم على نحو ما ..) هذا ما قلته لانيسة ..

(هل انا احلم حقيقة ..؟)

تتساءل بنفسك ، دون ان تنتظر اجابة .. تخضر الجزر السابحة في الزبد المالح .. تتردد انفاس انيسة دافئة ، ويزهر الربيع .. تمخر السفن عباب البحار الهادرة .. تحلق طيور النورس المهاجرة ، بحثا عن شاطيء [illegible] تنام فيه واقفة على ساق واحدة .. يقتحمك تثاؤب عميق يستحلب الدمع من عينيك .. تدير كرة الساعة في محورها ببطء .. تهرب السواحل .. تطير اسراب النورس ، وتحلق في الافق ، دون ان تتوقف ، وتحلم في موسم التزاوج والعشق .. تحدق في ميناء الساعة الزجاجي ..

يظهر وجه انيسة ريان ، عذبا يملء اطاره ، كما لو كانت على شاشة تليفزيون

ماهر .. انت تفكر بطريقة غريبة ، ولكنها تروقني ..

.. وتملأ الشاشة ابتسامة تحتويك ، حتى الغرق ..

● ● ●

لايزال ألق الانتظار يشدني اليك ، برغم كل شيء .. اصحو باكرا ، وفي جوانحي انت .. يحاويني صوتك الاتي من بعيد ، فارة الانوثة .. انام ، وفي جوانحي ، انت ، صدى يتكثف ، ويملؤني بالشوق ، والحنين .. تمر لحظات وجد حارة ، تتبدد وسط الشاشة الصغيرة ، وحولي موانيء مشرعة ، ومدن مضيئة ، وطيور تحلم على الشواطيء الرملية ..

يتعانق عقربا الساعة ، ثم يفترقان في بطء شديد .. اسمع قلبها ينبض ، كأنه خطى هذا الترحال اليومي ، المشحون بالتوتر ، الفارغ من اي معنى ماجد يستحق الاحساس بما حوله من ضجيج ساحق .. يوشك ان ينشأ في ذهني سؤال ما .. احاول التركيز عبر عقارب الساعة ، الباردة السطح .. اديرها في محورها ، وابقى محدقا فيها .. افكر في بدائل الاشياء ، حين تختلط الامور .. ابحث عن خيار ما ، في لحظة تتردى فيها الرغبات ، او تتسامى ، وتتنحى الفروق .. اسال كيف تنشأ البدائل .. تستدير سحب الدخان المحلق من السيجارة التي تحترق بين اصبعي ، وقد انحنت مقدمتها ، رمادا ، هشا ، يوشك ان يسقط .. احتاج اليك .. احس بك قريبة جدا ، وبعيدة جدا .. لا ادري .. اجول ببصري حول الجزر ، والخلجان ، والقلوع المشرعة على الانهر الهاربة الى الشمال ، او الجنوب .. اشهد لحظة انحدار الشمس ، وهي تتوارى خلف الافق البعيد ، او القريب ، فيغمرني حزن بالغ .. استجمع حضوري ، وافكر :

(.. بعض المفاهيم تستمد قوتها من اسلوب طرحها ، وهي خواء .. ما رايك يا انيسة ..؟)

- ماهر .. انت تفكر بطريقة غريبة ، ولكنها تروقني ..

وتضحكين في دلال .. ثم تسالينني في استفزاز :

- الا يزال جفنك يرف ..؟

اتحسس جفني بحذر شديد وقد كف عن الرفيف .. [illegible] القشة في موضعها

أعجب من اصل الفكرة أعجب من بدائية التصور واكتسابه كل هذه القناعة ، خارج العقل ، والمنطق .. القبول ، واحساسي بالعجز يتكيف مع هذه التناقضات :

- يبدو ان القشة اسندت ارساله المقلق .. هيء .. هيء ..

واضحك في بلاهة ..

- الم يبلغ رسالته .. مايهمك - اذن - من رفيفه .. او كفه عن الرفيف ..؟

اتأمل كلماتك عبر الوقت المهدر في اطار الساعة بين يدي .. ادخل لعبة البدائل ، والخيارات من خلال القلق المرتخي في داخلي .. لا اسأل ما اذا كانت هذه لحظة تمرد ، أم لحظة تسام .. ما الفرق .. يندفع السؤال كخاطر مفاجيء .. اضغط على جفني بقوة ، واغمض عيني .. اسمع نبض الساعة كصوت اقدام تهرول في كل الاتجاهات .. تسقط القشة ، ويستأنف جفني رفيفه الخرافي :

- لاحول ، ولا قوة إلا بالله ..

اتأمل الصورة في المساحة الضيقة امامي ، فيتفكك كل شيء .. اعيد القشة الى موضعها ، فيهدأ الرفيف ، وتستكين الاشياء من حولي ..

● ● ●

للحظة - ربما اكثر - تتداح امام عينيك الرؤى - ياماهر - ثم ما تلبث ان يتسع نطاقها ، وهي تتجاوز مدى بصرك ، بعيدا .. بعيدا .. تبكي او تضحك .. في الحقيقة ، انت لم تعد تميز بين احساس البكاء ، او الضحك .. تختلط دوافعها في ذهنك :

(.. آه .. يا انيسة ..!)

تزغرد الاشياء من حولك ، وتزهر الجزر ، والخلجان .. تحط اسراب النورس على الشواطيء الرملية ، ويبقى المحاق ينخر كل شيء .. لا شيء يتبدل .. مايزال قلب الساعة ينبض .. مازال جفني يتحفز للرفيف .. مازالت السفن تمخر عباب اليم ، الازرق اللامتناهي .. مازال كل شيء يأكل كل شيء .. تطرق حائرا .. تحس بدوار .. تحتوي رأسك بين راحتيك .. تبقى ثوان ، والمكان يدور بك .. تتساءل :

- ما الذي تريده بالضبط .. ياماهر ..؟

يندفع السؤال من اعماقك ، ويقطع السكون المترامي بين يديك .. تتداخل الاخيلة في رأسك .. تعجز عن التركيز .. يتراجع السؤال الى حيث جاء .. تفتر حدته امام سلبيتك .. تطيل النظر في الفراغ .. تطرف عيناك .. فجأة تحس بانك في لا مكان ، وان الزمن ينعدم من حولك ، ويفقد معناه .. تتخطى فواصل الاشياء التي تتداخل ، وتنتظمها الانية المتفككة .. تتحد الاحداث [illegible] .. ربما تبدو كذلك ، [illegible] هذه اللحظة [illegible] .. [illegible] اثنين .. يتحرك [illegible] ما ، في داخلك ، يزرع جوانحك في مراوحة عابثة .. انت هو ، او ربما ، لست ، هو .. كأنكما كائنان مختلفان ، وكأن كلا منكما يسير في اتجاه مضاد لاتجاه الاخر ..

ربما تظن انك تفترض ذلك ، حين تتوازن الامور في داخلك ، لكنك تعيش هذه الازدواجية حقيقة ، وانت تحاور ذلك المجهول الذي يغتصب اصالتك في اعماقك .. تهجس ذلك الكائنة في العدم من نفسك .. تقول :

(.. هذه انيسة تتجذر فيك - ياماهر - مثل نخلة فتية ، واعدة بالعطاء .. احببتها - ياماهر - حتى لم يبق في نفسك شيء سوى الحب .. لقد اتلف الشوق نفسيكما ، حتى المحاق والذهول ..)

تبقى لحظة تتأمل كلماتك ، وتصغي لصفير الرياح ، ووشوشة الهواجس من حولك .. ماتزال كلمات انيسة يتردد صداها في جوانحك :

- الى متى - ياماهر - يتلفنا الشوق .. كفى - ياماهر - كفى .. انت تحلم .. وحدك تحلم .. كم تمنيت ان تحلم معا .. نشتاق معا .. نتعاطف معا .. اضع على الشرفة مزهريات ملونة .. انتقي لك منها مزهرية اغرس فيها زهرة (ليلك) اسقيها بيدي لتنمو ، وتعطينا زهرات مشرقة ، ريانة في فصل الربيع ، اهديك منها زهرة كل صباح ، فاسعد بها .. كم تمنيت ، وتمنيت .. ولكنك تظل تحلم ، وتحلم ، حتى الدوار ..

○ ○ ○

تتفجر كلمات انيسة في نفسه ، مثل طلقات سريعة ، تزخ شيئا باردا ، حارا ، يتناقض معه احساسه البعيد في اعماق ذلك الكائن الذي يحتل دواخله .. يغرق في طوفان من الافكار المتزاحمة ..

● ● ●

تصغي لكلمات انيسة - ياماهر - وانت مذهول .. تتمثل احلامها المثيرة .. تعيشها ، كما لو تحققت فعلا .. تشم رائحة الربيع ، والبحر .. تخرج الى الشرفة ، وقد استيقظت انيسة منذ لحظات .. هاهو الصباح يشرق من يوم جميل ، وزهرة (الليلك) تتفتح ، وتملأ الجو عطرا يثير الشجن .. تقطف منها زهرة تخفيها وراء ظهرك .. تنادي :

- انيسة .. انظري .. ماذا احضرت لك ..؟

تقفز انيسة من مكانها .. تجري انت ، وتلحقك .. تتضاحكان وتسقطان على الارض .. تختطف انيسة الزهرة من يدك .. تضمها بين راحتيها .. تشمها .. [illegible] رائعة .. شكرا لك ياماهر ..

وتحلق [illegible] في [illegible] ذلك الكائن [illegible] الذي في الداخل [illegible] صفو اعماقك .. [illegible] وانيسة لاهية بالزهرة [illegible] خطوات ، وتتأمل التجربة .. تحس بكل شيء يهتريء .. يتمزق .. يتلاشى .. تحس بطعم غريب لكل شيء .. ما معنى كل هذا .. تضيع وسط احاسيسك المتناقضة ، وقد زلزل كيانك احساس باستحالة كل ذلك الى ملل رتيب :

- .. ما الذي تريده بالضبط .. ياماهر ..؟

في الحقيقة .. انت لا تعرف ما تريد .. انت فريسة وحش مجهول ، يفترق دواخلك .. انت هاجس مريض .. انت مريض يهجس به ذلك الكائن الذي يتشرق في صدرك ، ويحيلك الى انسان متبدد .. انت اسطورة .. انت خرافة .. انت لاشيء

● ● ●

.. ويحتوي رأسه بين راحتيه .. يزفر زفيرا حارا ، ثقل بقيته تتراجع في حلقه .. يزفر مجددا ، فتمتليء عيناه بدموع باردة ، لاتسقط !

- ما انت تستفيق - ياماهر - او لعلك تغفو .. تتساوى الامور في نفسك .. تسبح في بحر من الاوهام ، لا ساحل له .. هيء .. هيء .. تبكي - ياماهر - لا .. لا تبك - ياماهر - .. لم تخلق عيون الرجال للدموع .. لاتدع دمعة واحدة تفر من عينيك لئلا تفقد روعة الالم الذي يغشى اعماقك ، ويمنحك القدرة على العطاء ، والتعامل مع احباطاتك برجولة :

- انيسة .. انت تفوقين كل هواجسي .. تخيفني خواطرك الطفولية .. اخشى ان يجف هذا الحنين الرائع الذي يمنحنا وجداننا .. اخشى ان يسكن هذا القلق الذي يدمرنا ، وتهدأ الحرارة التي تلهب روحينا ، ويستحيل الشوق الى تثاؤب بليد ، يستحلب دموعا باردة ، تجف قبل ان تسقط ..

تقول انيسة ، والدهشة تملأ عينيها :

- ماهر .. اعلم انك تفكر في بطريقة غير مالوفة .. لقد اوغلت في حلم سيظل طائرا بلا جناحين .. طائر لن يحط ابدا .. هذا رائع حقيقة - ياماهر - ولكنك تقتلنا بحلمك المجنون الذي يحجب عنك رؤى الاشياء .. انت انسان - ياماهر - لست قديسا ، ولست ملاكا ، او شيطانا .. اواه - ماهر ، انك .. ماذا انت بحق السماء ..؟

وتنخرط انيسة بحرقة .. وهي ترى ماهر يتبدد بين يديها .. تقول له :

- ماهر .. انا اسمع انينك في اعماقك ، وانت تكابر .. احس بك تجوع ، تعلن السقوط ، وتظل واقفا .. يصرخ صوتك ، وانت تحاول ان تتماسك .. اتألم من اجلك ، واحتار ماذا افعل لامدك بالعطاء الذي تحس في داخلي .. [illegible] .. [illegible] انا .. واسمع انينك الخافت في داخلك ، يجيئني ، مجرحا ، موجوعا ..

اسمع ارتطام اعماقك .. اسمع اضلعك تتقصف ، وتتفكك .. اسمع قلبك يخفق مثل اجنحة صقر جريح .. هذا رائع - حقيقة ، ياماهر - .. انه يروقني .. يشوقني ان اكون عندك هذه الانيسة الاسطورية .. هذا يغريني حقيقة ، ولكنه يدمرنا .. يقتلنا .. انت تحطم كل شيء .. كان هذا الذي يحدث بيننا لعنة تطاردنا .. قل لي - ياماهر - هل انت مريض .. لا .. ارجوك .. لا تقل هذا .. ينشطر قلبي حين يجتاحني هذا الخاطر .. لا - ياماهر - انت بخير .. اليس كذلك ..؟

○ ○ ○

للحظة .. ربما اكثر .. تتداح امام عينيك الاشياء - ياماهر - تطرق .. تسرح الى بعيد .. تجتاحك كلمات انيسة ، كالعاصفة .. تزرع في صدرك حمما نازلة .. تتألم لها .. تسرح في رجعها ..

(كفى .. كفى .. يا انيسة .. انت تمسخين كل شيء .. انيسة .. انا لا افكر فيك من خارجنا .. انا اعيشك عمقا اعجز عن تحديد مداه ..)

يتنحنح ذلك الانسان المتشرنق في صدرك .. تدوي ضحكته ، كما ضحكة شيطان في واد خراب .. يقول لك .. انيسة وهم .. لم تكن هناك انيسة ، ولم يكن هناك ماهر .. كنتما حلما ، ولد في لحظة هاربة من الزمن .. هل حقا كنت وهما يا انيسة ، وكان ماهر وهما .. الم تكن هناك طيور نورس ، ولا سفن تمخر عباب اليم الازرق الهادر ، والساعة التي تدور بالعالم بين يدي ، اهي الاخرى وهم .. وصوتك الاتي محمولا على كتف الاثير ، وانفاسك التي يتردد صداها في جوانحي ، هل هي وهم ايضا .. لا - يا انيسة - اذن .. كل شيء وهم .. لاشيء سوى الوهم ، مهما استمدت المفاهيم قوتها من خارجها ، مهما رف جفني ، او كف عن الرفيف .. عاد ذلك العزيز الغائب المزعوم ، ام لم يعد ..

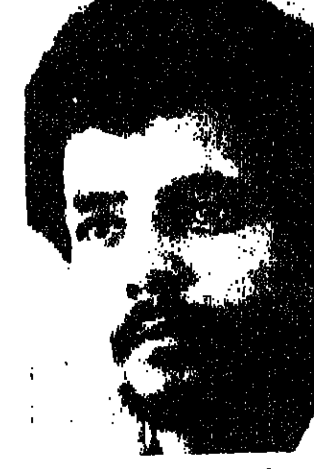
(كفى .. كفى - يا انيسة انت تمسخين كل شيء .. انا لا افكر فيك من خارجنا .. انا افكر فيك عمقا اعجز عن تحديد مداه ..)

تتردد انفاس انيسة في صمت .. [illegible] .. ربما لاتصغي .. انيسة .. هل انا احلم حقيقة .. وربما احلم على نحو ما .. لا ادري ..

فجأة .. يرين صمت حزين .. لا تجيب انيسة .. فجأة تطير اسراب النورس .. فجأة تتوقف الساعة عن الدوران ، وتكف البحار عن الهدير .. فجأة تغيب انيسة ، وتتعلق باذيال الشمس الغاربة عند منحنى الافق .. مضت .. دون ان تقول كلمة واحدة ودون ان تلتفت الى الوراء ..!

العدد الثالث والستون ١ ٨ ١٤٠٤ هـ — الصفحة ١١

غرباء... بلا وطن .. ومحـــاولة اقتراب



بقلم : عبدالسلام المفتاحى

افتتاحية

تقف رواية (غرباء بلا وطن) (١) معلما يبشر باستمرارية الفيض القصصي ـ الروائي . للأستاذ غالب حمزة ابوالفرج . ورغبته المصرة على المضي في استكمال هـذا المشروع الخـاص المنسـاب دون ريب في اتجـاه المصب الروائي السعودي العام . هذا المصب العام الذي عاني ومازال يعاني شحا في النصوص الروائية . ان ظاهرة الشح في النصوص ينبغي ان لا تستدعي بكـاء ولا ان نستقبلها بنـوع من الاستبكـاء . فالتقريرات النقدية التي تعدد الأسباب الكابتة لظهور هذا النـوع الادبي تبقى قاصـرة مهما سردت من ظروف موضوعية أو غير موضوعية . لأنها تظل ـ على ما يبدو لي ـ متطلعة الى الرواية ـ الغـودو . التي تأتي ولا تـأتي . ولا تحاول ان تتعامل مع الموجود الروائي في قناعـة . اننا لا نبرر تدهورا « ما » ولا نثبط طموح النقد . لكننا نـرى من وجهة نـظر خاصـة ان شحـذ الهمم النقدية على مقاربة النصوص الروائية الموجودة ربمـا شكـل سبيـلا لفقـه الاشكـاليـة وادراك أبعادها . ومن ثم تجاوز عراقيلها .

من هـذا المنطلق ، أى من منـطلق مسـاءلة الحاضر الروائي سنحاول ان نقارب (غرباء بلا وطن) لنرى الى أي مدى استطاعت هذه الرواية ان تستغل الامكانات التي يمنحها هـذا الفن ، تلك الامكانات التي يتراءى لنا ان من ابـرزها القدرة على تشخيص العالم وعكس الصراعات الحضارية والاجتماعية والفكرية . والقدرة كذلك على بلورة ما يعتمل في الوعي الفردي أو الجمعي من افكار ، فضلا عن قدرتها الفائقة في استيعاب وتوظيف كل الأجنـاس الادبية لصـالح بنائهـا الاساسي ومعمارها الخاص .

نمضي في مخاطر هذه المقاربة غير مدعين ـ منذ البداية ـ بأنا نحوز كل اليقين النقدي ، ان ادعاء ذلك انزلاق فاحش .. ونقصـان ادراك بطبيعـة النصوص الادبية ، من حيث هي نصوص تقوم في اغلبيتها على قانون (تعددية المعـاني) وهو قانون كاف لوحده بأن يرمى النص في احضان التمويه والمحال . ومن هنا تصبح العملية النقدية التي تزعم الصرامة ضربا من النزق الطفولي . لأن التعلق بـالمحال محـال ... ومن هنا يصبـح الاقتراب أو المقاربة هو المصطلح الاكثر تواضعا في عصر تميزت فيه الميـادين العلمية والمعرفية بنسبوية طاغية .

ماذا تروي غرباء بلا وطن ؟

تحكي الرواية على مدى اثنى عشر فصلا عن مجموعة من الغرباء الذين الجأتهم ظروف مختلفة ـ لكن سياسة بدرجة أولى ـ الى القاهرة كـلاجئين سياسيين ، وحتى لا يأخذ السرد او الحكي طابـع الرتـابـة . فسنكـون مشدودين مثل حسنين الصحفي الى قصة هؤلاء المغتربين التي يتـابعها بشغف . ويحاول ان يسجل حياتهم الماضية كي يسجل من خلالها فترة تاريخية مـازالت حتى اليوم حـرجة وغامضة . لقد بدأ حسنين الصحفي من خلال بحثه الدائب عن الحقيقة واصراره على كتـابتها بـالرغم من اغراءات سهاد ـ كما لو كان هو ضمير الرواية وباعث حسها الاخلاقي . أما سهاد فتبقى تحمل في تصـرفاتهـا المتناقضة اكثر من رمز . فقد تكون رمزا للمرأة الغـربيـة ذات الوعي المذبذب . تنتقل من طبقة الى اخرى دون شعور بأي هزة نفسية وتتلاءم مع كل جديد طالما استغلها .. وهي في

الرواية رمز ناضج لسلطة لا مـرائية تمثـل العبث بكل انـواعه . فسهـاد ستكـون سببا غـير مباشر في مـوت الدكتـور سعادة اللاجيء الايـراني وكـذلك في موت الشـاعر العـراقي المغترب الذي صدمته سيارتهـا . ان سلطتها اذن تتكامل ولا تتنافر اطلاقا مـع السلطة القمعيـة التي الجـأت اولئك الغرباء الى ما لجأوا اليه .. وان نضع يدنا على هذه الحقيقة التي لا يبوح بها الخطاب الروائي ، ولكنها تكمن شاء أم أبى في عمقه فاننا يمكن ان نقيم المعادلة على هذا النحو :

سلطة القهر + سلطة سهاد
= موت الغربـاء

يعلن الحكي في الفصل الاول عن موت الدكتور سعادة ويعلن الفصل الاخير عن موت الغريب العراقي . وما بين اعلان هاتين الفاجعتين ينهمر السرد من خلال تدفق الحوار وتميـز شخصية حسنين الصحفي بالبحث والقاء السؤال . ان الراوي الذي يلعب دور العالم بكل شيء يتدخل باستمرار ليقول كل شيء في غـير حياد . بمعنى ان العلاقـة بين الحـاكي والمحكي له تصبح جافة . كنتيجة حتمية لعدم ثقة الحـاكي في ذهن المروي له او المحكي له ـ لا فرق .

ومـع ذلك ، فان البـؤر التي يتـدفق عبرها السرد غير مردومة . بل يمكن ان تتشكل هكذا :

البؤرة الأولى
موت حقيقي
(د / سعادة)
(الدكتور لم يعد وانما مات ..
مات وهو يطبل تحت اقدام راقصة)

البؤرة الثانية .
موت مجازي
(بقية الغرباء)
(أما هؤلاء .. ونظرت اليهم
فانهم على موعد .. موعد مع الموت دائما)

البؤرة الثالثة .
موت حقيقي .
(الشاعر العراقي)
(واليوم يموت الغريب
العراقي بصدمة من سيارتها)

لتـوضيح هـذه الابانـة نشير الى ان الموت لا يوظف ببعد ميتافيزيقي يقهر كل وجود للوجود ولا يوظف كعامـل وعظي ينهض بـدور التذكير بتفاهـة التعلقات الدنيوية وروعة العالم الاخروي . وانما يـوظف في الرواية كصيغـة جاهـزة من صيغ الادانة . لقد تراوحت الروايـة ما بين الاشفاق وادانة المجموعة المغتربة المتكونة من (د / سعادة الايـراني ، الأستاذ زياد اللاجيء السوري ـ الشاعر العراقي ـ القاضي اليمني ـ عبدالرحمن ـ احمد) وغيرهم . لكن الراوي يركز أكثر ما يركز على الادانة . وفيما تدين الرواية شخصياتها التي تشكل لبنات بنـائها تتشكـل المفارقـة .. او ليس الخـطاب الروائي يستـوحي تجـربتـه وفضـاءه المكاني من غير موطنه الحقيقي ؟ فهـل كانت الرواية تعي غربتها حينما اقامت رؤيتها على ادانة الغربـة والمغتربين وسترها بـبدل تجاربها الخاصة بتجارب الآخرين . ؟ يسأل هذا السؤال ثم نمضي دون ان نحصل منـه اشكـالا يعيق استمـرارية المسـاءلة . فـالتقنين على التجربة الخاصة والمكان الخاص لم يكن صـدمـا تشكـل نهـائي .. فقـد وردت الاشارة الى التوجه السياسي الايجـابي للمملكـة في عهد الملك فيصـل (رحمـه الله) عـلى لسان القـاضي اليمني وهي شخصية تجسد صوت الحكمة والرزانة بعد سنوات التجارب المريرة وهو امـر عادي لأن الرواية ستثير من خلال هذه الشخصيـات المغتربـة اوضـاع البلدان العربية في فترة الستينات .

وانت تـوشـك ان تنتهي من قـراءة (غـرباء بـلا وطن) ستجـد ان هنـاك مجمـوعة من العنـاصر التي تتخلف في الذاكرة .. ان هذه العناصر لا يمكن ان تتجمـع اذا ارتد فن قـراءة الرواية الى عملية تقليب للصفحات .. وصار التعامل مع الشخصيات الى تعامل مع مخلوقات ورقية لا غير . فالذاكرة لا تقوم بتصفية العنـاصر الأساسية وتخزينهـا الا اذا توفرت قـراءة واعية ومتمعنـة للرواية . وذلك هو أضعف المتطلبات ..

يمكن ان نجمل العناصر الاسـاسية المختزنة في الآتي :

اولا : الطابع التـراجيدي للروايـة . فهناك كما أوضح رسمنا البياني من قبل انتقال من المأساة الى المأساة وفي الزمن الفاصل بـين هاتـين الفاجعتـين ستقبع المجموعة بين خطى ترقب الموت وتحققه . وسيسعى الخـطاب الروائي الى تثبيت معادلة لا نسلم بصوابيتها . لأنها ترى ان الغربة عن الوطن كيفما كان سببهـا تؤدي حتما الى الضياع والموت . وسنجد ان المجموعة الباقية تعاني داء الغربة . وتشعـر بدبيب مـوت بطيء يسـري في مفاصلها لدرجة ان بعض افراد المجموعة (القاضي اليمني) مثلا سيكون على اتم الاستعـداد لأن يمتلأ بـالنـدم ومن ثم سينطلق في توبيخ نفسه وادانة غربته . (عندما لا يكون للانسان أرض وأسرة وبيت ، ثم يمـوت في الغربـة .. تـأكـل الكلاب جثته) ص٢٣.

بل ان حس اللاجدوى والموت يمكن ان نستشفه من نوعية الامكنة التي ترتادها هـذه المجموعـة . وسوف نفصـل هذه الحزينة في السطور القادمة .

لكن الحس التراجيدي الذي اتحدث عنه سيلامس شخصية هـامة ، كانت تحمل مضمونا من المناولة والايجابية . وهي شخصية حسنين الذي أسدى في البداية تعلقا بالحقيقة (سأفعل كل ما يوسعني على ارضائها . لكن ليس على حساب الحقيقة) ص ١١٦ ورغبة في تعريف القارىء باسرار (الحياة التي عاشتها مصر في فترة من أحلك فترات حياتها) ص ١٢٦ اقول انه حتى حسنين الصحفي الذي كان يحمـل عـلى طول مسافة الرواية هم المعرفة وارق السؤال ومعـاناة البحث . ويبـدي في سبيل ذلك صـلابة تمثلت في مقـاومـة كـل اغراء ستنطفىء جذوته مع قرب انطفاء الخيط الروائي . وستـراود مخيلتـه عـلامـات استفهـام . وسيتسـاءل عـلى من من الغـرباء سيكـون الدور هـذه المـرة ؟! وسيشعر القارىء بأن عدوى الغربة قد انتقلت الى حسنين . وسنشعر جميعا بان حس المأساة يتعمق عندما نقرأ هذا الوصف الذي تنتهي به الرواية (وتاه في الزحام بين جموع المواطنين . مجردا من جميع صفاته التي يحملها . كرقم صغير في هـذا الخضم الكبيـر من الأجسـاد الفارغة) ص ١٥٧ .

هكذا يتجذر الخيط التراجيدي الذي يخترق الرواية من الفها الى يائها . لقد بدا حسنين في البداية صوتا له نبرته وتميزه وحضوره وخصوصيته . ولكنـه انتهى كما تصفه الرواية تائها . مجردا ورقما صغيرا .

ثانيا : الامتدادات :

اقصد بالامتـدادات هذه الشـرايين التي تعم جسم الروايـة . تتفـرع عن دلالات بين الحين والاخـر وتتبادل مـع البـؤر التي يمتد عبـرها السـرد مهمة تشكيل البناء العام للرواية . عبـر هذه الامتـدادات التي تتخلل جهـاز الحكي ستـطارح شخصيات الروايـة ماضيهـا الاليم وحـاضرهـا المحبط وتـوقعـاتهـا المغمـوسة بـالأمـاني واليـأس في نفس الوقت . وعبـر هـذه الامتدادات ستسرد على مسـامعنا في عفـوية تـامة معوقات التقدم العربي وهي :

- التأخر التكنولوجي
- الاستبداد
- التناحر القبلي
- اللاستقرار

وعبـر هـذه الامتـدادات سيتمكن الكـاتب من خلال هـذا العالم الروائي المتخيـل ان ينبش في الواقع التـاريخي المدفون ، وستواتيه الجرأة على ان يكسر الطابو الذي يفرض علينا ان نتذكر في كل فترة ماضـوية نـذارة ما فوقـة بالصمت ومرتعشة بـالتوجس . اننـا سنستشف ذلك الكسر حين تركز امتدادات الخطاب الروائي على نقد فترة الحكم الناصري .. وادانة جهازه المخابراتي القمعي . (لقد فقـد ابنـاء مصر أسلوب الحـوار مـع عبدالناصر بعد ان قلمت اظافرهم دويلات المخابرات وغيرها ، تلك التي اقـاموهـا لحمـايـة الثـورة فكـانـت لحمـايـة الاستبـداد .. ص١٤٦) عـلى ان هـذا النقـد لا ينجرف وراء ادانـة لا هـوادة فيها .. فتعدد محاور الشخصيات ومن ثم تعدد الافكار سيضفي (وعلى لسان احد الشخصيات) مسحة من الاحترام لبداية ذلك العهد ، دون ان ينسى طبعا ان يحمله نتائج وتبعات ما حدث فيما بعد .

والواقـع اننا لا نملك الا ان نشيد بالجراة التي تحلى بها الخطاب الروائي وهو يطرح تجربة نظام الحكم الناصري للنقد .. وتأتي هـذه الجراة من ان تلك التجربة مازالت كما تقول الناقدة يمنى العيـد (تتسم حتى الآن بـطزاجتهـا التاريخية) ولكـون العديـد من ابنـاء الوطن العربي بعامة والمثقفين بخـاصة يشعـرون تـضخيـف نفس النـاقـدة : (بضـرورة عدم التصدي الواضـح لنقدها ، وبضرورة التأكيد على جوانبها الايجابية ووضعها في سياقها التاريخي ، والنظر من ثم في وجهها التقدمي ، يزداد التأكيد على هذه الضـرورة مع تـدهور الطابع التقدمي للأنظمة العربية ، ومـع وصول حكم السادات (الراحل) الى ما وصـل اليـه مـن تحـالف مـع قـوى الاستعمار)؟

نعود الى الامتدادات ، لنقول انه من خلالها سنعـاين أنماط الرعب والحـزن المستولية على الانسان العربي الذي لم يعد يبصر من هوية حقيقية ، سوى هوية الهم الذي يحمله في أعمـاقـه وبـين ضلوعه . ويجانس بينـه وبين الانسـان العربي في الأوطان الأخرى عبـر سنين النكسـات والمـزايـدات والتـردي : ان الفصل الحادي عشر يكشف بوضوح ما اقصـده . ويعرى بصـدق عن الحيوان السياسي الكامن داخل الانسان العربي والذي يستيقظ حتى في أشـد لحـظات الفرح وأروعها . فعندما ستنظم سهاد بايعاز من حسنـين حفلة عشاء لجميـع الغرباء ، سيصير هذا المحفل المتبرجـز الملء بالاناث والطعام عرضة لأن ينقلب مأتما تمارس فيه الشخصيات المدعـوة عويلا على الماضي والحاضر .. وتفرغ من خـلال الحـوار البـاكي عن مكبـوتهـا السياسي ـ بل ان سهاد ـ الفنانـة (يا للمفارقة) ستفـاجئنا بـحديـث مطول .. فترى ان العرب لم يعودوا يجيدون حتى الكلام وان المنتصر في حرب لبنـان هو الخاسر .. وان انشودة التضـامن التي نحـاول ان نعزفهـا أصبحت نشـازا .. وتنتقد في بساطة أوضاعا كثيرة .. الامر الذي قـد يعيـد الى اذهـاننـا قضيـة (الفنانة) التي طرحت في الأدب العالمي بمصطلحـات أخـرى . ولكن الأمـرين متباينان . فالرواية نفسها لم تبطن ذلك . وقد سبق ان أشرنا في البداية الى رمزية سهاد السطحية والعميقة .

يبقـى اذن ان نشـير الى ان هـذه الامتدادات لم تدخل علينا بمـواضيعها مباشرة وبلا أدنى تقديم .. فقد ارجأت كل نشاطها الى ان قام بيننا كمتلقين وبين الشخصيات نوع من الألفة . هذه الألفة التي تهيئنا دون شك لتعرجات الحـوار وطوله وتقـريريتـه وقبلئذ الى منـزلقـات رؤيته وهموم قائليه .

تأويلات خاصة :

ومن وجهة تأويلنا الخاصة ، نرى ان الأطناب في « السياسة » على مستوى كل الحـوارات ، ابتـداء من شخصيـات الرواية وانتهاء بالخارج بما فيها كبـار الكبـار ورجال الشـارع المستضعفين ، يحمـل دلالة ويعطى انـطباعـا عـلى ان الواقع الذي يتحرك فيه الكبار والصغار يفتقد الى « سياسة » .. ومن ثم فهو واقع بقدر ما يتيح من فرص الكلام حول أو في « السياسة » بقدر ما يقمع ابسط محاولة « لممارسة السياسة » .

ارتكـازا الى هذه القـاعدة يمكن ان نفسر شيوع المصطلحات البراقة المبشرة بـالنعيم والحريـة والديموقـراطية عـلى صعيد الكتابة الاعلامية والادبية العربية بـأنها ليست سـوى نـوع من التنفيس والتفريج والتعويض عن ممارسة حقيقية لمضـامين هـذه الشعـارات . وفي نفس الوقت يمكن ان نفهم بـأن خفوتهـا على مختلف الأصعدة في الجانب الغربي يعود الى طغيان جانب الممارسة . ومن ثم فهو يتجاوز هذا الاحساس بالكـرب (الذي نعيشه) الى ابداع نوعيات من الافكـار والأدبيـات المتناسبـة مع عصـره الذي يصنعـه . اقصـد عصر الآلة والاتمتـة والسبرنتيك والذاكرة الآلية . على انني لم اكن ولن أكون لا واعيا بخبث مؤسسات الغرب وتناقض مقولاته ونظرته الفوقية في النظر الى الآخر أي الى « اللاغرب » . وقد ألمحت رواية « غرباء بلا وطن » ـ مثلا الى العلاقة الاستعمارية التي ترتبط جدليا بالموقف الاستغـلالي (وكان يبني كـل افكـاره عـلى ان الغـرب ينهب خيـرات بلاده) ص ٨٦ .

وما دمنا قد فتحنا الباب للتأويل فلا بأس أن أشير الى ان « الغـرباء » وهـو مصطلح يختصر تلونات تلك الشخصيات المغتربة التي وحدت الرواية بين بدئهـا ومصيرها ، أي بين طموحاتها المنكسرة وهذا الموت ـ الاغتراب الذي يفتح فاه لابتلاعها .. اقول أشير الى ان مصطلح « الغرباء » سيحمل بالنسبة لتأويلنا أكثر من دلالة .

فهو من جهة أولى ـ وكما أوضحنا ذلك سابقا ـ موضوع ادانة قاسيـة لا ترحم من طرف الخـطاب الروائي . ان درجة هذه القساوة سترتفع حينما نلاحـظ ان هؤلاء المغتربـين كان عليهم ان يتحملوا نوعا من الموت المبتذل . ان وجود سهاد الفنانة وراء موت الرجلين وان بشكل غير مباشر يدعم هـذا الرأي . ويعمق صوت الادانة الذي يأتي صداه صارخا أحيانا ومغلفا بالرمز في غالب الأحيان .

من ناحية ثانية يمكن للغرباء ـ وهذا ما لم تقله الرواية بشكل صريح ـ ولكن التأويل الذي يرفض الانخداع السعيد لظواهـر التعـابيـر ويتجـاوز ذلك الى مبطناتها ، وعوالم لا شعورها يدفعنا الى البوح به ـ ان يشكلوا بيـان احتجـاج صارخ ضد الاستبـداد . (لقد جـربت السجن في اليمن يـوم كـان سعيـدا ، وقـارنت بينه وبـين سجونكم في الأيـام السالفة ، وخرجت من هذه المقارنة بأننا في سجون اليمن اكثر حرية في القول وفي البول ايضا) .

يمكن « للغرباء » ايضـا ان يقدمـوا كوثيقة تاريخية (غير رسمية) تشهد على قمعية الأنظمة التي ينتمي اليها هـؤلاء الغرباء من جهة .. وتعبر من جهة أخرى على الانتكاس السياسي للنظام الناصري وخيبة الأمل العريضة التي منيت بهـا الجماهير التي علقت عليه آمالا وعقدت عليه اكثر من مراهنة (لقـد جئت الى الكنانة جريا وراء ما افتقدته في بلادي ، لكنني بعـد ان عـرفت الحيـاة ولونهـا وطعمها هنا في تلك الفتـرة واستضـافتني أكثر من سجن ، شعرت بأنني اخطأت في خروجي من دياري ..) ص ٧٣ .

وهكـذا يتراءى لنـا انه لا يمكن ان نجرد اطلاقا رواية (غرباء بلا وطن) من نزعة شبيهة بالسادية تبرز متمثلة في هذا الالتـذاذ المكشـوف بـآلام الغـربـاء وبنهـاياتهم المفجعـة .. ومـع اننـا نكن احتراما وتحفظا للمعادلة التي حرصت الرواية على ترسيخها ، فـاننـا نرى ان الخـطاب الروائي كان يمكن ان ينـوع دلالة « الغرباء » وان يمنحها أكثر من بعد صراعي وان لا يجردها من امكانية وعي ممكن ، مادام الارهاص بوعي حالي امكانية غير قائمة ولا متاحة .

لقد كان ذلك ممكن الحصـول لو ان الخـطاب الروائي تجاوز انـانية رؤيتـه الخاصة ، وتجاوز حلبة الادانة . وردات الفعـل الاحاديـة . واذا كـان حسنـين الصحفي قد حمل في البداية بـذرة هذا التجاوز في قلبه ووعيه وراح يحاول ان ينـظر فيمـا وراء الوجـوه والأوراق والتـواريـخ ، وراح يبحث عن المستتر الكامن وراء هذا البارز ، فان نهايته ذات دلالة قـاطعة عـلى فشل محقق لتجـربة المحاسبة التاريخية تلك التجربة الطازجة التي تموت وهي بعد مشروع يتخلق في رحم الوعي . لقـد ذاب حسنـين ضمن الركام البشري غير آبه حتى بذاته . تلك الذات التي أضحت في النهـايـة ريشـة يتجاذبها طرفـان متناقضـان : الحقيقة والواقـع . الرائع والمبتـذل . الغـربـاء وسهاد .

ان اجهاض الخطاب الروائي لصوت حسنين كصوت جسد وعيا متيقظا وحقا مشروعا من مواكبة البحث التـاريخي . وهي مواكبة كانت ضرورة ملحـة لفهم الحاضر . قد كان يكتسي طابعا دلاليا مهد لصفعـات الادانة التي ركـز عليها ذلك الخطاب .

ولسنا ندري لماذا لم يستغل الخطاب الروائي شخصيـة من شخصيـاتـه ؟ خصوصا تلك التي أبانت عن ارتباطهـا بالدين وارتكازها على الايمـان كقاعـدة (اننا امة نخسر جميع مواقفنـا عندمـا ينحسر هذا الايمان عن قلوبنا) ص ٨٦ ـ فيشي من خلالها عن فهم ايجابي للغربة . ان التصور الاسلامي مثلا يضفي معنى ايجابيا على الغرباء (طوبى للغربـاء) . على ان هذه الايجابية لا تنقلب الى ضدها حينما يتقيد تحقق الايجابية بضـرورة التغيير وحتمية توفر الوعي الممكن داخل هذا الاطار المغترب (الذين يصلحون ما افسد الناس) .

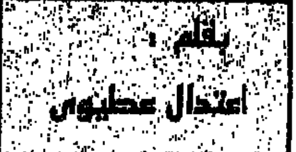
وفي هذا الصدد تنبغي الإشارة الى ان مفهوم الغربة في رواية (موسم الهجرة الى الشمال) للطيب صالح يأخذ طابعا ايجابيا . لقد كانت غربة مصطفى سعيد عن الوطن كما تؤكد الدراسات النقدية تحركا يستهدف أساسا نملكه . وحينما يعده أهل القرية غريبا ، فان ذلك لا يعني سـوى تملكه المختلف للوطن . كمـا أن غربة مصطفى سعيد عن الماضي هي غربة عن انـاس يعيشـون زمـن المـاضي في الحاضر . ولقد شهدت الساحة العربية في الآونة الأخيرة تصاعدا ملحوظا في عداد المغتـربـين والمهـاجـرين واللاجئـين والمصدرين والهاربين والمنفيين .. هؤلاء الباحثون جميعا عن امكانية أو محاولة للعيش .. عن قطعة أرض نظيفة .. عن ظروف انسانية للحيـاة . فهل ستـدين الكتابات القـادمة فعـلاتهم ومبادراتهم الهـروبيـة أم ستـدين العـوامـل التي الجأتهم الى ما لجأوا اليه ..!

وقـد يقال ان الأمـر في « غربـاء بلا وطن » قـد كـان يتعلق ببنـاء روائي متخيـل ، ونجيب بأننـا لسنا عـلى هذه الدرجـة من التحجر . فنحن نعي بـانه ليس الغرض من كل رواية أو قد لا يرجى منها ان تبشر بأبطال نموذجيين يتمكنون عبر قدرة خارقة وعبر تجاوز للانحطاط المستفحـل من السيـطرة عـلى الذات والعالم . لكن هذا لا يعني بتاتا ان تنعدم داخل جماعة ممكنة امكانية وعي ممكن . ان انكار ذلك اما ان يكون تكريسا لواقع غير مرغوب فيه أو تحويلا وهميا لوعود ربانية وتاريخية ، تحتم ضـرورة انهيار الاستكبـار من على اليـابسـة وتـوريث الأرض للعباد الصالحين .

يتبع



مسؤولية النقد والناقد



بقلم : اعتدال عطيوي

■■ تأخذ الابداعات الانسانية انحناءات شتى بالنسبة للعلاقة بين الروافد الثقافية المختلفة وهي عملية اسقاط ذاتية لكافة المحصلات السلوكية المعبرة عن الخلفية الثقافية لمجتمع الكاتب بحيث يشكل في النهاية خطا فكريا يميز اداب الامم المختلفة والانتاج الفكري ظاهرة انسانية لا نستطيع ان نعطي تاريخا محددا لها سواء ربطها بوجود الانسان ونمو محصلاته اللغوية وهذا يعني انها عاكسة لهذا الانسان

بالاضافة الى كونها متكررة وشبه راسخة .. لهذا كله لابد من نشاة عملية الرصد والتتبع لهذه الظاهـرة بحيث يشكل خـطا متوازيـا مضطردا لها يتدرج وينمو بنمو الانتاج الفكـري للانسان ولو اننـا تتبعنا المسار الفكري لاي حضارة قديمة لوجدنا ان النقد كظاهـرة

موجود .. وان اختلفت معاييره واهدافه .. والتي تخضع عادة للاطار المرجعي العام للمجتمع .. ولهذا كله فعمليـة تقييم الفكر وتحليله تعـادل اهمية وجـود الفكر ذاتـه وعلى هـذا الاساس وكـاي ظاهرة

وضحت اهميتها ودورها في الحياة العملية فقد تعززت مكانة النقد ورسخ كعلم له نظرياته واسسه ومعاييره .. ولعل فيما يعزز قيمة النقد كعلم هو نمـطية الشخص القـائم بهذه العمليـة لكونـه عملا

ابداعيا .. يتطلب امكانيات خاصة وبصيرة عميقة وقدرة كبيرة على التحليل مدعما بخلفية علمية مستفيضة للنقد كمفهوم عـام يتبعها تخصص عميق في احدى مواضيع الادب وليس من الانصاف هنا ان يحمل شخص ـ ما ـ لقب ناقد لمجرد قدرته على العرض السردي في شكل

عجالة فكرية .. لا تحمل في النهاية الا منظورا شخصيا يفتقر في الغالب الى الموضوعية ورغم اهمية الدفاع الا انه مهما كانت شدته لدى الفرد اتجاه الى انتاج فكري لا يعد كافيا كمنـطلق لعملية النقـد لان هذا

المفهوم لا يعني ابدا الارتجال الفكري لذلك نجد في معظم الحضارات كثيرا مايتم اعداد الناقد اعدادا شاملا عن طريق الدراسات المنظمة في الجامعات او عن طريق الدورات المكثفـة لهدف تنميـة استعدادات

الفرد ليصبح ناقدا ناجحا وقد يحتم افتقادنا الى هذا النوع من الاعداد العلمي حذرا مضاعفا من اطلاق صفة الناقد على الافراد بالاضافة الى وجوب ايضاح اهمية دور الناقد ودرجة موضوعيته واهدافه التي

يجب ان تنصب اولا واخيرا في شكل ايضاح نواحي القصور ومن ثم اعادة الترميم لثغرات الانتاج الفكري اكثر من ارتكازها على تقليص قيمة هذا الانتاج لتسليط الضوء على سلبياته فقط الامر الذي يقلل من

درجة الموضوعية وبالتالي يفقد النقد قيمته العلمية ودعوى ان نثر المحاولات النقدية يثري الساحة الفكرية لا ترتكز الى الصحة بدرجة كبيرة .. لافتقادها أهم عناصر النقد وهو الهدف العام له ولعل هذه

مهمة وسائل الاعلام والنشر وخاصة الصحافة .. اذ ليس بـالامكان اتاحة الفرصة امام كل راي شخصي قد لا يستند الى واقع مدروس اكثر من استناده الى دوافع شخصية في عرض وجهة نظره .. ولعل هذه

الظاهرة تصادفنا مع كل اصدار جديد بشكل مكثف لا يخدم في النهاية الا صاحب القلم ذاته والأمـر في هذه الحـال يحتاج الى اعـادة نظر وتقييم ..

الاحتفال بألفية ابن الجزار في تونس

تونس : المعروف ان تونس تحتفل منذ السنة الميلادية الماضية بالفية الطبيب القيرواني ابن الجزار الذى اسهم في تقدم العلوم الطبية والصيدلية في المستويين العربي والعالمي وتقام الاحتفالات تحت اشراف الرئيس الحبيب بورقيبة وبرعاية الاستاذ محمد مزالي رئيس الحكومة التونسية وبادارة الاستاذ البشير بن سلامة وزير الشؤون الثقافية .

وقد أعطى الأستاذ محمد مزالي يوم الاثنين ٢٣ اكتوبر ١٩٨٣ بكلية الطب بسوسة اشارة الانطلاق للاحتفال بالفية ابن الجزار حضرها جمع كبير من العلماء من تونس وعدد من البلاد العربية والاجنبية الذين اكدوا جميعا مكانة ابن الجزار في العلم والطب والصيدلة .

وتم تنظيم معرض هام حول مؤلفات ابن الجزار المطبوعة منها والمخطوطة والمترجمة مع ما كتب عنه من دراسات بلغات مختلفة .

وفى نطاق هذه الاحتفالات شهدت تونس في هذا الشهر ابريل ندوة فكرية - علمية حول النشاط الفكرى والعلمى بالقيروان خلال القرنين الثالث والرابع وحياة ابن الجزار واعماله في الطب والصيدلة وبقية الانشطة الفكرية المعروفة في عهده كالتاريخ والأدب والفلسفة .

وقد شاركت في هذه الندوة مجموعة من العلماء والأطباء والباحثين المختصين في دارسة ابن الجزار من اقطار مختلفة شقيقة وصديقة ينتمون الى كليات طبية وصيدلية ومعاهد علمية عليا

وقد ارادت هذه الندوة ان تبرز اسهام ابن الجزار في الطب من خلال المؤلفات التى تركها ومن خلال سيرته التى سجلها بعض المؤرخين والرواة

وفعلا فقد اتفق كل المشاركين على ان ابن الجزار كان ذا اختصاصات طبية متنوعة ، ومعرفة عميقة بكل تلك الاختصاصات . فقد كان ذا علم بطب الأطفال وطب المشائخ ، وطب الفقراء ، وامراض المعدة وامراض الجلد ، وأمراض النساء وامراض الكلى وامراض الفم وامراض مجارى البول وامراض الراس .

كما كان عالما بالادوية المفردة البسيطة والادوية المركبة وابدال الأدوية ، والسموم ، ومنافع الحيوان ومصالح الاغذية . وكان مع ذلك طبيبا وصيدلانيا ممارسا .

فقد كان له في منزله عيادة يستقبل فيها المرضى ويعالجهم ، وكان حسن الطب والعلاج مقصودا من اجل ذلك ، فكانت عيادته تغص في الغالب بالناس وكان يمارس الشق والبط اى الجراحة .

وكان يهتم خاصة باسباب الامراض وعلاماتها وأعراضها وطرق علاجها .

وكان في نفس العيادة بمنزله قد اقام صيدلية وضع فيها معاونا له اسمه « رشيق » وكان يعد له بنفسه الادوية المركبة والاشربة والمعاجين والمراهم والاقراص واللعوق والسفوف ..

وكان يستحضر بنفسه الادوية المفردة والاغذية الدوائية والترياقات وقد جمع الى ذلك كله علما بالنبات لان النبات من اهم عناصر التراكيب الصيدلية .

واكد بعض المحاضرين ان ابن الجزار هو أول طبيب في العالم فصل الطب عن الصيدلة . فقد افرد العمل الصيدلى باهتمام خاص وفصله عن عيادته . واذا ما عالج مريضا فانه يسلمه « روشتة » ليحملها الى صيدلية منزله ويتسلم من معاونه « رشيق » الدواء .

وكان ابن الجزار ذا اطلاع واسع على المصادر الطبية والصيدلية المعروفة في عصره في البلاد العربية الاسلامية سواء كانت مترجمة او موضوعة باللغة العربية في المشرق والمغرب ومصادر مؤلفاته « زاد المسافر » و« كتاب الاعتماد » و« طب الفقراء والمساكين » و« سياسة الصبيان » و« كتاب المعدة » تنقسم الى صنفين أولهما يونانى بيزنطى اسكندرانى ، وثانيهما عربى اسلامى مما الفه السريان المسيحيون او اليهود أو العرب المسلمون ونذكر اهمهم

١) اليونانيون .

- جالينوس - ديوسقريديس - ابنوقراط . بنديفورس - بولس الاجانيطى . روفس الافسيسى . ارسطاطاليس - ثاوفراسطس - ايلى ونطرة . بليونس الطوانى .

٢) المصادر العربية

- تيادوق - يوحنا بن ماسويه - جورجيس بن بختيشوع - شابور بن سهل - ماسرجويه - حنين بن اسحاق - او يوسف الكندى - اسحاق بن عمران - زياد بن خلفون - ابوبكر

اسهام ابن الجزار فى الطب والصيدلة

ابن الجزار

أول من

فصل الطب

عن الصيدلة

محمد بن الجزار - اسحاق بن سليمان .

ولم يكن ابن الجزار يهاب من المصطلحات الأجنبية نظرا لقوة العرب في ذلك الوقت . فهو يأخذ المصطلح الأجنبى بدون مركبات ولا عقد ويجعلها عربية .

كما انه كان يحاول ان لا يقترب من السياسة حتى لا يفسد علمه بالسياسة ولم يعرف عنه انه كان صديق الامراء او السلاطين بل انه لم يخرج من القيروان تماما واهم سفرياته لا تتجاوز مدينة المهدية التى لا تبعد عن القيروان سوى مائة ميل تقريبا .

من هو ابن الجزار ؟

انه احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابى خالد بن الجزار القيروانى . ولد في القيروان حوالى ٢٧٥هـ/٨٩٨م .

وهو ينتسب الى عائلة قيروانية فقد كان والده ابراهيم بن احمد (توفى سنة ٣١٢هـ/٩٦٤م) كحالا اى مختصا في امراض العيون . وقد كان ذا ثقافة دينية سنية عميقة قد اخذها عن اشهر علماء عصره وخاصة عن الامام سحنون (توفى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م .

ولا نعرف من شيوخه الا ثلاثة اخذ عنهم الطب . هم والده ابراهيم

وعمه محمد والطبيب اسحاق بن سليمان (توفى بعد ٣٤١هـ/٩٥٣م) الذى استقدمه الى افريقية من مصر اخر الامراء الاغالبة زياد الثالث سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م ، على انه قد تاثر تاثرا غير مباشر - لكنه

محمد بن رجب

كبير جدا باسحاق بن عمران الذى استقدمه الى افريقية من بغداد الامير الاغلبى ابراهيم الثانى سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م وكان له دور مهم جدا في اظهار الطب والفلسفة في افريقية (تونس) .

وقد انفقت المصادر القديمة التى ترجمت لابن الجزار على وصفه بالاستقامة في السلوك من ذلك ما قاله عن معاصره الطبيب الاندلسى سليمان بن حسان بن جلجل (توفى بعد ٣٨٤هـ) « وكان قد اخذ بنفسه ماخذا عجيبا في سمته وهديه وقعوده . ولم تحفظ عليه بالقيروان زلة قط . ولا اخلد الى لذة . وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا ياكل فيها » (طبقات الاطباء ص ٨٩)

وكان عزيز النفس ابيها ، وخاصة يرفض ان تكون لهم عليه نعمة وكان حسب ابن جلجل يرفض التزلف لهم والتقرب منهم والركوب اليهم ، الا ان ذلك لا يعنى انه كان يمتنع عن خدمتهم بدايه وبعلمه . ويبدو ان هذا الترفع في تعامله مع رجال الدولة العبيدية راجع الى استغنائه عنهم لما كان له من رفه في العيش ، فقد كانت عائلته ميسورة فيما يبدو غنية ، وكان هو نفسه ذا مال كثير . ويؤكد ذلك ما ذكره ابن جلجل عن الثروة التى خلفها بعد وفاته وهى اربعة وعشرون الف دينار . ولا يعتقد المؤرخون ان ترفعه كان لتكبر او غرور او عجب بالنفس ،

فقد عرف بتواضعه وخاصة برافته على الفقراء ورفقه بضعفاء الحال

ومن المؤكد ان وفاته كانت في القيروان سنة ٣٦٩هـ/٩٨٠م ، اعتمادا على ما ذكره ابن عذارى في « البيان المغرب » .

مؤلفاته

لقد الف ابن الجزار في مختلف المعارف والعلوم التى كان له فيها نظر ، وقد سبق للمرحوم حسن حسنى عبدالوهاب ان وضع لمؤلفات ابن الجزار ثبتا - احتوى ٢٧ عنوانا ، مرتبة حسب المواضيع واهم مؤلفاته المشهورة هى

- سياسة الصبيان . حققه محمد الحبيب الهيلة ونشره سنة ١٩٦٨ .
- كتاب في المعدة وامراضها ومداواتها حققه سليمان قطاية ونشره في بغداد سنة ١٩٨٠ .
- زاد المسافر وقوت الحاضر (بصدد التحقيق) .
- كتاب الاعتماد في الادوية المفردة (بصدد التحقيق) .
- طب الفقراء والمساكين (بصدد التحقيق) .
- كتاب العطور (مخطوط) .
- طب المشائخ وحفظ صحتهم (مخطوط)
- الفروق بين الاشتباهات والعلل (مخطوط) .
- ابدال العقاقير (مخطوط) .

صفحة مخطوطة من : كتاب في المعدة وامراضها ومداواتها (مكتبة الاسكوريال)

فلسفة السحر

دفع الله محمد احمد

ضرب من مزايا الجن غريب الاطوار وخاصيته الكبرى اخفاء الواقع المعاش والحقيقة الملموسة بحيث يجعلك تدلف الى عالم انت بعيد عنه الى فكر ليس من الشيم العادية والعادات الفطرية التى ركبت مع عقلك ولاقت مع فكرك . ويقف حائلا منيعا وسدا محكما بين العين الناظرة والعقل المفكر فيصبح ما كان مضمنا بالعقل على يقينك قد شوه بما ابصرته العين فصار على خلاف ما طبعت عليه وهنا ترتجف اوصالك وتقشعر بشرتك ولربما اخذك الشك وبمواصلة الفكر واجراء التامل تؤمن بما احاطك حقيقة ظاهرة قد بهرتك تماما .

وللبشر ضرب من هذا النوع يختلف باختلاف انماط البشر وتعدد انواع السحر كالسحر بالعين والسحر بالعقل وهما يختلفان في الخصائص والاغراض .

فالسحر بالعين يتاثر مجملا بالدوافع القلبية متمثلة في الشماتة الحادة والغيرة الشديدة على جماليات اختص بها المسحور ولم يحظ بها الساحر غالبا او تساويا فيها فهنا يفاود الشامت الحسد خشية المنافسة في المركز والمضايقة في المزية - فتتاجج نار الحقد في قلبه فيوجه نحوه حقد القلب حتى تصبح قوة اشترك فيها الجسد كله . - لان للقلب اتصالات بالعقل ولهما مركزية الجسم اعصابا ولحما فتدفع جميع تلك القوة بالعين فتحل بذلك الانسان المسلطة نحوه . وبمجرد نهايتها يرتاح الساحر لان الاعباء قد خرجت من نطاقه وينفرد بهذه العملية طراز معين من الناس تفوق ما حاز عليه الانسان العادى . اما السحر الذى للعقل فيه النصيب الاكبر فمن نظريات الفلاسفة والشعراء وطريقته عند الفلاسفة الايتاء بالمنطق العجيب الخارج عن مالوفات الناس حيث يضلهم عن الطريق السوى باعماء البصيرة المدركة منطقيا .. فتلقى عليك احد النظريات الفلسفية الغربية فتهوى في اجواء الاوهام ومحك الانكار لسيادة الفكر المعقول على عقلك اولا وسقوط المنطق المدمر عليك ثانيا ، وهذا يتطلب مقدرة هائلة من العقليات .

والسحر الشاعرى له صلة وثيقة بالفلسفى والرابط بينهما استعمال اللسان في كل والاختلاف في صيغ البنا ، ولوازم الصياغة ، ولو ان المضار المترتبة في الفلسفى اسوا منها بالشاعرى فالاول قد يوقع بك جريمة قاتلة كالكفر وسلب الحقوق بكسر جماح حجتك الضعيفة امام سيل المنطق الجارف والثانى ينقلك من عالم الى اخر وربما ادخل عليك بعض النزعات النفسية الطفيفة لسيادة رقعة الشعور المؤثر عليك سواء ان كان عاطفى او حزنى ، وخاصة السحر متمثلة هنا في المعايشة ونقلك منها الى واقع اخر .

نعم يمكن انتقال الانسان الى هذه المناهج بخلاف الشعر كانه كان فرحا فحزن لمعايشته الموقف الحزين . غير ان السحر يتجلى في الشعر الذى هو اعجب انضباط الكلم في الانسانية واشد اثارة ووقعا في الكوامن الوجدانية حيث تحوى موسيقى عذبة ترقص لها المشاعر كانها الخيال وتركيب هو البديع على مر الاجيال ومعان عجيبة الروى جيبة الجمال .

سهرة فى عيــــون الليل

شعر : أحمد حامد عبدالخالق

قضيت الليل سهرانا
أفكر فيك حيرانا
دموع الشوق أسالها !
فيجرى الدمع طوفانا !
ونبضى كم يؤرقنى !
كفى بالنبض ظمآنا !
رمادا قد غدا جسمى
وحبك ظل نيرانا
ولاشكوى ولا سلوى
ولا نجوى الى الآنا !!

* * *

أما تكفيك أيامى
بسهم هيامك الرامى ؟
فمشتوق ومفؤود
وبينهما الضنا دام

فرفقا يامنى عمرى
بآمالى والامى
فأنت زرعت صحرائى
بأزهار وانسام
وأنت حفظت وجدانى
وكان أسير أوهام
نجوم الليل تحكى لى
عن العشاق والليل
وعن عفراء عن لبنى
وعن ليل المواويل
ومجنون الهوى أمسى
حكاية كل متبول
لقد هامت به ليلى
ولكن دونما نيل

لقد أهدى لها عمرا
وأهدوها لمجهول

* * *

اقول لها على عجل
تعالى واغرسى أملى
بوجدانى واحييانى
بايمانى بلا زلل
عرفت بصفوك الدنيا
وجنتها ولم ازل
وقادتنى أحاسيسى
بلاشك .. بلا جدل
الى عينيك ساحرتى
أيا قيثارة المثل

وقفات على الطبيعة العربية فى الأندلس

(١)

كمال عبدالمحمود
طيب الأسماء

العربى منذ نشاته الاولى مغرم بجمال الطبيعة وحسن مفاتنها ، فاثرت في نفسه وتعمقت في دواخله . موصفها ناثرا وناظما من القريض ماجادت به قريحته . فوصف الارض بخضرتها وسابها ، وترعها وجداولها ، ووصف الجو بطيوره ، والسماء بسحبها وامطارها وكواكبها وهذا اللون من الفن الشعرى الذى يتغنى به الشاعر في وصف الطبيعة ويهيم بوجدانه في محاسنها هو الشعر الذى يمثل الطبيعة وما اشتملت عليه . وذلك في جو طبيعى يزيده جمالا ورونقا خيال الشاعر الذى تتمثل فيه نفسه المرهفة ، وحبه للطبيعة . واستغراقه بمفاتنها .

والبقاع العربية التى اشتهرت بجمال الطبيعة كثيرة . وباطلاعك - عزيزى القارىء - على كتاب (معجم البلدان) لـ « ياقوت الحموى » فستتعرف على الكثير من هذه البقاع التى عرفت ووصفت بسحر طبيعتها . ومما يلذ الحديث عنه في وصف الطبيعة العربية اراضى الاندلس التى كانت موائد دسمة تناول منها الشعراء مادتهم ، واستمد منها ذوو الخيال نتاجهم وذلك بما تفخر به من خضرة في ارضها ، وامتداد في سهولها ، وجريان في جداولها وانهارها ، وتغريد عنادل في افنانها . ومن أحسن تصويرا لذلك من شاعرهم ابن خفاجى وذلك في قصيدته التى يقول فيها

يا اهل اندلس لله دركموا
ماء وظل واشجار وانهار

وقد بلغ حب العرب لبلاد الاندلس حدا صعب عليهم مغادرتها الى غيرها من بلدان الدنيا . وقد حدثت الكتب التى ذكرت اخبار الاندلس ان اديبا من اهلها . وهو ابوعمران موسى بن سعيد قد كتب احد الوزراء يرغبه في النقلة الى مراكش . فابى ذلك وقال له

(قد علم سيدى انها جنة الدنيا بما حباها الله من اعتدال الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثافة الافياء . وان الانسان لايبرح فيها بين قرة عين وقرارة نفس افق اصيل ، وبساط مريح ، وماء سائح ، وطائر مترنم) .

ومما يظهر لنا جليا في كتب الادب الاندلسى . وغيرها من الكتب التى حدثت باخبار الاندلس انه لم ينس ساكن او مار جمال طبيعتها ، ونعمائها ولذة العيش فيها . ولطافة طقسها . فما أروع ماكتبه ابن سفر المرينى مصورا لتلك المشاهد الجميلة فيقول :

وكيف لاتبهج الابصار رويتها
وكل روض بها في الوشى صنعاء
انهارها فضة والمسك تربتها
والخز روضتها والدر حصباء
وللهواء بها لطف يرق به
من لايرق وتبدو منه اهواء

ولما كانت الرياض الاندلسية تسمو بشعرائها وتحلق بهم في سموات القريض والابداع فيه . فقد كانت تنتابهم بعض النزعات حين يحسون ان هذه الارض قد تميزت على سائر جهات الارض ، وانها هى الرياض . وماسواها من جهات الارض صحراء فهذا شاعر تستهويه الصورة وتحلق به بعيدا على اجنحة الخيال فيعود نتاجه الشعرى دقة في التصوير . وروعة في الاخراج . فلنسمع قوله . ونشاركه الاحساس وهو يرسم هذه اللوحة .

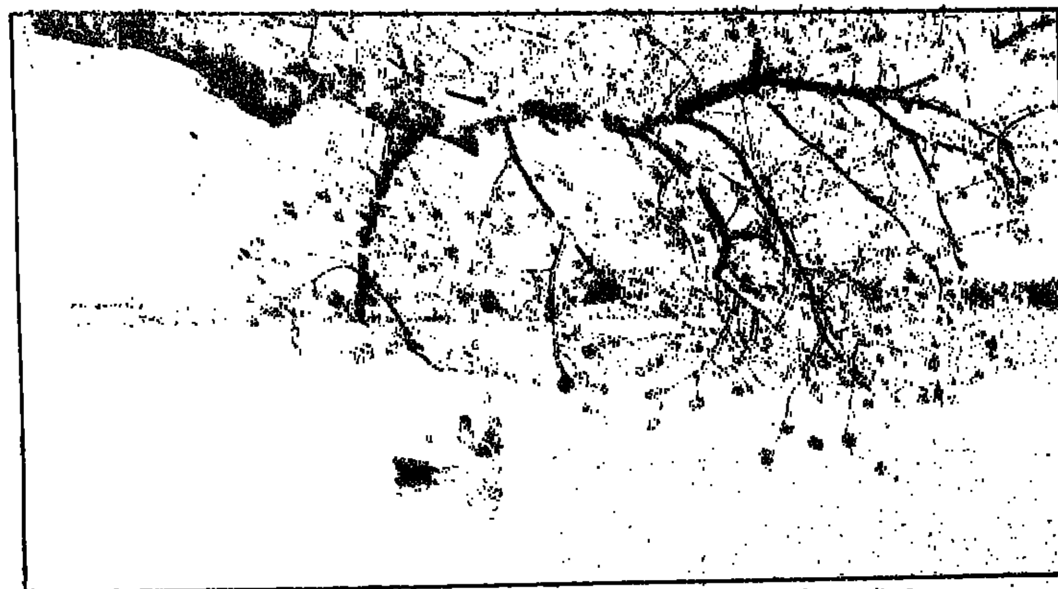
قد ميزت من جهات الارض ثم بدت
فريدة وتولى ميزها الماء
لذاك يبسم فيها الزهر من طرب
والطير يشدو وللاغصان اصغاء
فيها خلقت عذارى مابها عرض
فهى الرياض وكل الارض صحراء

ولم ينس شعراء الاندلس وهم يصفون تلك البقاع أن يذكروا فضل الله عليهم . وانه هو الذى زينها ووشحها بهذه العقود الجمالية البديعة فيقول احد شعرائهم في مدينة طليطلة .

زادت طليطلة على ماحدثوا
بلد عليه نضرة ونعيم
الله زينه ووشح خصره
نهر المجرة والغصون نجوم

والواقع ان الغائص في كتب الادب كى يستخرج بواعث الكتابة في طبيعة الاندلس . شعرا ونثرا . هو كالغائص في مياه البحر يجلب دررا وجواهر . ذلك ان ارض الاندلس بما حباها الله من الافتتان والجمال تزخر بطبيعة زاهرة . فما على الدارس أو الباحث او المتامل الا التعمق والتدبر .

وقد افاض المقرى صاحب كتاب « نفح الطيب » في وصف بلاد الاندلس الى ان قال (ان محاسن الاندلس لاتستوفى بعبارة) وحقا . ولا غرابة فقد كان لها ذلك حق كون ، وهى الحقيقة والجديرة به



بعض السواح يفضلون التجول بالزوارق ليروا اكبر قدر ممكن من متعة الربيع في واشنطن .

واقبل الربيع في واشنطن

تحقيق وعدسة : جين لايتبيرن

● واشنطن

بدأ الاف الزوار يتوافدون على واشنطن (دى . سى) ليروا ازهار الربيع ..

وتستقبل العاصمة الامريكية زوارا من جميع انحاء العالم ، بما في ذلك اليابان وباكستان واوربا الغربية ياتون لمشاهدة تفتح الازهار . الذى ينبىء عن قدوم الربيع الى واشنطن ..

وبالطبع فان من بين هؤلاء الزوار اطفال صغار استطاعت عدسة (الاربعاء) ان تتلصص على تمتعهم بمقدم الربيع ..



- زهرة صغيرة تتامل زهرة تفتقت لتوها



- هكذا يتجمعون بالمئات والالاف ليتمتعوا بمقدم الربيع والتقاط الصور التذكارية ..



هذا الطفل الصغير يعبر عن دهشته من الزحام باخراج لسانه .



صحراء الأمس



عبدالسلام هاشم حافظ ـ المدينة المنورة

عني وعنها يازمان فلا تسل
أنت الذى فرقتنا عبر السنين
كنا باحلام العذارى ننفعل
متعانقين مع الطبيعة بالحنين

***

كنا هوى ذقنا صبابته هنا
طفلين يحتضنان اشواق الحياة
نلهو مع الفجر المرقرق حولنا
عطرا وإبتساما ونجوى للشفاه

***

وكم انطلقنا في رياض الذكريات
نتامل الافق البهيج مع الطيور
ونراقص الازهار .. ياللذكريات
هي زادنا وشبابنا ومنى الصدور

***

ومضت بنا الايام حيرى في جمود
عشر وخمس من سنين قد مضت
عمر الزهور .. وفيه كم سحقت ورود
وتبددت احلام كانت قد غفت

***

وحبيبتي الثلج عفر راسها
وعلى مسامعها حكايات تطوف
ظلت تصارع بالتعلل ياسها
في ظلمة التيه العميق من الخريف

***

وانا شريد الخطو ملتهب الفؤاد
بسام للشوك المعيش للدروب
شدوى بلا امل الى نيل المراد
والشعر روعة فني السامي الحبيب

***

وإذا انقضت تلك السنين وامرعت
في حي غادتنا شقيقتها البتول
وتجددت ذكراى .. بل هي دمدمت
تلك التى باركت مولدها الجميل

***

اليوم فاتنة غدت .. وهي الصدى
والصورة المثلى لماضيك البرىء
وتماوجت في الفكر خاطرة الهوى
للأمس والاوهام والحب الوضىء

***

ووجدتني اصحو الى امل جديد ..
وانادم الذكرى واحلم بالغرام
ايجدد الحب القديم .. ونستزيد
ايامنا حبا ينولنا المرام

***

وذكرت صورتها .. حضنت خيالها
للصدر .. وهي وليدة الماضى الوليد
في شهرها الثاني حملت جمالها
إذ خلدتنا صورة الامس البعيد

***

واردتها .. اخت الحبيبة كالحبيبة
ورجوت ان يحنو الاله بقلبيا
وبقلبها .. فتعود لى اغلى حبيبة
ويضمنا عهد يهدهد شعريا

***

ناجيتها بالروح .. بالقلب الطروب
اهلا بها .. بعواطفي .. بسعادتي
امل الفؤاد وفتنة اليوم الخصيب
بنت الربيع ترقرقت بصبابتي

***

املت في عهد جميل زاهر
لكن اهليها اعادوها شرور
قالوا كما قالوا بامسي الغابر :
(مخطوبة هي لابن خالتها الصغير)

***

جهلوا مقامي .. واستبدوا بالفتاة
بربيعها الريان .. يذبله الاسار
ضلوا طريق المجد .. هاموا عن حماه
بتصرف الحمقى وافعال الصغار

***

فهم كبهم يعبرون حياتهم
وسينتهون كما انتهى الدود الحقير
والناس بالتذكار فيه بقاؤهم
وبغيره يتهالكون على الهجير

***

همي على تلك التي نكثوا بها
حتى تلاحق اختها بين الظلام
وترى الذى لقيته عند شبابها
واها على ماكان منه .. من السهام

***

اتضيع هذى مثل تلك الخاسرة
ويحملق الزمن الكئيب بقلبها !
ويلاه مما قد اصاب الساحرة
تلك التي .. قلبي يلوب بحبها

***

واراد للذكرى تعود باختها
وتهون ماساة الصبا الشاكى الحزين
لكنه الانسان عاد لكبتها
وتدثرت احلامنا ثوب الانين

***

فاذا عتبنا يازمان فلا تقل
حرماننا قدر تعامى بيننا
لكنه الانسان قد قبر الامل
والشر هاج طباعه .. فهوى بنا

***

ولسوف يجني من صنائعه الضياع
ويحرق الافكار من ندم وخيم
اما الفتاة لعل ياتيها المتاع
من وجهة اخرى وتنعم بالكروم

***

وانا بحرماني اغني للحياة
وادوس اشواك الوجود وصخره
وابعثر اللعنات فوق الذكريات
واناضل التيار .. اقهر سيره

***

وأواصل التسيار في الطرق الوضاء
والحب امنحه لكل العالمين
بشموخ إنسانيتي ابغي العلاء
وكما بدات اسير بين الصاعدين

***

فامامنا الدرب الطويل الى القمم
وسنبلغ المامول حتما بالجلد
ونحقق المجد العريض من الهمم
والفن والادب الرفيع لنا سند

***

وهنا المنارة والمنار لمن اراد
وهنا الحياة وصحوة الغد والصمود
وارادتي الشماء من شعل الجهاد
ونضال ايامي يكلل بالخلود
هذى هي الامجاد في بحر الوجود

قصة قصيرة

ألم في جذور الصبر

احمد صادق دياب

كانت عينا «صباح» تمسح كل جزء من وجهه وهو يصلي صلاة العصر .. كانت تمعن النظر اليه لعلها تكتشف اي رجل هذا الذي يستطيع ان يعيش هكذا ؟! مستمع في عالم الضجيج صامت في عالم مجنون بالصخب .. كان خارجه صفاء وداخله صفاء .. كلماته القلائل احدى الادلة المحسوسة على انه مازال حيا وقادرا على النطق .. امعنت «صباح» التدقيق في ذلك الوجه خصوصا تلك العينين الصغيرتين اللتين اختفى جزء كبير منهما خلف تجاعيد الزمن على وجه «محسن» ..

(٢٥) سنة مرت على الزواج .. ياله من عمر طويل .. ربع قرن هكذا يمر .. ومع ذلك فهي لاتزال لاتفهمه ..

الصالون الواسع .. الاثاث الفاخر .. الثريات المدلاة .. فيل خشبي صغير بركن الغرفة .. الفراغ الكبير .. و«محسن» كان المكان الذي دارت فيه عينها كيف يمكن ان يعيش انسان هكذا ؟! انه لم يقترح يوما ان يغيرا وضع الاثاث في اي من غرف الشقة الست .. لم يحدث ابدا ان طلب منها او قام بنفسه بتجديد قطعة من الاثاث مالم تبادر هي الى فعل ذلك ..

الستائر الحمراء .. هي هي .. والبساط البني هو هو .. وطاولة الطعام ماتزال كيوم دخلت الدار لاول مرة قبل ربع قرن .. الاحساس بالفراغ اكبر من ذي قبل !! لقد تزوجته وهو لايملك سوى هذه العمارة .. ومازال لايملك غيرها .. تزوجته لانه كان اكثر الناس حسنا في السيرة بعد زواجها الاول الفاشل فاذا بها تجده طيبا اكثر مما تود و .. محافظا اكثر مما كانت تتوقع .. ومتلوتها اكثر مما تتخيل !

إنها تذكر امسية ذلك الصيف القائظ الذي فاتحتها فيه امها عندما تقدم اليها «محسن» الاكبر يطلبها لمحسن .. انها تذكر ايضا كيف رفضت الكثيرين قبله ووافقت عليه وهل يمكن ان تنسى الليلة التي غيرت مجرى حياتها ؟! ومع كل لحظة تمر وهي تتأمل وجهه كانت «صباح»

تشعر بالدم يندفع حارا وعنيفا الى قمة راسها مارا على اعينها .. كانت يدا الذاكرة تضغط على عنقها واعصابها .. وبحركة لاارادية حولت عينها عنه والتقطت إحدى المجلات النسائية التي تراكمت امامها علها تطرد تلك الذكرى . لابد انها امراة عظيمة لانها عاشت معه كل هذه السنين .. ابتسامة خفيفة تعتلي شفتيها عندما اسرت الى نفسها بذلك الخاطر لابد وانها كانت ستفوز بجائزة عظيمة الصابرات لو ان العالم فكر وقرر واخترع مثل هذه الجائزة للواتي يعانين مثلها .. انها الان تستطيع ان تتخيل نفسها تعتلي المنصة وتقدم عنقها ليحمل الوسام وترفع الجائزة امام اعين ملايين الصابرات .. لاتردد في القرار فهي تستحقه فلا أحد يصبر على ماصبرت عليه .. لااحد اطلاقا .. راسها يهتز موافقا ماخطر ببالها وهي تتصفح وجوه النساء على غلاف المجلة ..

صوت الهواء يندفع من المكيف .. ازيز احدى الشبابيك التي يعبث بها الهواء اغنية لفريد الاطرش تنبعث بصوت هادىء من المذياع .. الفراغ الكبير ومحسن «من الذي قال ان الصمت حكمة» خرجت من بين شفتيها دون ان تدري ولكن بصوت خافت رغم ذلك ترددت قليلا في النظر الى «محسن» خوفا من وصول كلماتها إليه .. ولكن ماذا يهم حتى لو وصلت فعلا ..؟! القت المجلة جانبا بشدة حطمت الصمت ونظرت بتحدي الى ناحية «محسن» الذي نظر من جانب عينه فقط يستجلي الامر .. جرس الباب يرن .. «صباح» بتثاقل تفتح الباب .. طفل في العاشرة امام الباب .. الخوف والتردد يملأ قسماته عندما قال «خالة صباح .. لازم اتصل ببابا في العمل .. امي تبكي من الالم .. ولازم اكلم بابا .. الدموع تغرق عين الطفل «صباح» تاخذ الورقة التي تحمل الرقم من يده وتتجه بسرعة نحو التلفون .. دقائق وتنهي المكالمة لتتجه بسرعة نحو الباب وتحمل العباية من خلفه .. ثم وكانها تذكرت شيئا تلتفت ناحية «محسن» انا في منزل ام محمد .. فهي في حالة ولادة الان ولااحد معها »

رغم البدانة المتوسطة التي تعاني منها كانت صباح اسرع من محمد على الدرج .. باب الشقة مفتوح .. صوت انين يصدر من الداخل .. دون استئذان تتجه ناحية غرفة النوم ..

امراة شابة انتفخت بطنها مثل كرة السلة افترشت السرير .. رعشات متتالية تجعل البطن المنتفخة في حالة تموج يرافقها صرخات من الالم ..

صباح تدفع باحدى الوسادات تحت راس المراة الحامل .. العرق يتصبب من جبينها .. رائحة العرق تملأ الغرفة .. الالم يصم الاحساس .. الاعياء والجهد يكسو الملامح .. صرخات الالم تحطم جدار الصمت !!

«محمد» يقف مشدوها ماخوذا بالمنظر الفظيع امامه .. يده في خصره .. اتسعت عيناه وتدلت شفته في تساؤل واستفهام .. ماالذي يحدث ..؟! هل الحصول على رضيع يستحق كل هذه المعاناة !! لقد قالوا انني سأحصل على اخ !! ولكن ماالذي يحدث الان ؟!

صباح تضع إحدى ملايات السرير على الام وبسرعة غريبة تسحب الطفل من يده الى خارج الغرفة ..

«ملء الكافتيرا وحطها على البوتجاز» قالتها وعادت بسرعة الى الداخل .. الام تصرخ من الالم .. يداها قابضة على طرف السرير بكل قوتها .. عضلات الذراعين منتفخة .. شرايين رقبتها برزت بشكل غريب .. تضغط على فكيها بكل طاقتها .. الساقان تصلبا بشكل منفرج . ارتعاشة شديدة . العرق يزداد .. الصراخ يعلو .. هدوء غريب يكتسي ملامح «صباح» وهي تجفف العرق عن وجه المراة .. لحظة من الهدوء .. صرخة جديدة .. عرق اكثر - هدوء .. الم .. صرخة جديدة .. عرق اكثر - الم فظيع في سلسلة الظهر .. صرخة جديدة .. انين ..

صوت صافرة الكافتيرا يملأ الشقة .. صباح بسرعة تذهب الى المطبخ وتعود في ثوان حاملة المزيد من المناشف - الالم يملأ الغرفة .. الحرارة لاتحتمل .. لايمكن تشغيل المكيف .. العرق يزداد .. الالم يزداد .. الصراخ يشتد .. رعشات جديدة متتالية .. المدة بين نوبات الم الظهر اصبحت اقصر .. الصرخات تزداد حده .. الانين تحول الى بكاء ..

صوت المذياع من المقهى بدا يرسل موسيقاه عبر برنامج «مايطلبه المستمعون» ابواق السيارات لاترحم المريض .. الالم .. العرق .. الصراخ .. البكاء .. الرعشات ماالعمل ؟! لاول مرة تفقد صباح هدوءها .. نظرات سريعة من الشباك وتعود الى المراة تجفف العرق .. هذا كل ماتستطيع عمله .. اين الزوج ؟! لقد انقضى وقت ولم يأت .. الصراخ يزداد .. الالم الانين .. الالم يزداد .. النفس ينقطع .. العضلات تشتد .. الحيرة على وجه صباح تزداد .. لحظات من السكينة والهدوء .. ادمي صغير على السرير فجاة .. دون حراك .. الام في حالة هدوء تام .. الارتباك يدفعها الى حمل الطفل كما شاهدته على التلفزيون وتضربه على ظهره برفق وكأنها اعطت التصريح لصرخته التي حطمت الصمت .. بكاء الطفل يعلو وهو بين يديها .. وعلى صدر الام يسكن الضريخ ويهدأ .. وابتسامة صفراء من فرط الاعياء تعتلي وجه الام .. صوت سيارة الاسعاف يقترب .. رجال الاسعاف يحملون المراة .. الزوج يرافقها الى المستشفى .. «محمد» يقف بجانب «صباح» صباح تعود الى الشقة والحيرة تملأ كيانها .. «محسن» مايزال مكانه امام جهاز التلفزيون .. نظرة حنان في عينيها وهي تراقبه ومحمد بين يديها .. ربما بعد كل هذا لن تفوز بجائزة عظيمة الصابرات .. لان «محسن» يشاركها في ذلك .. لقد صبر عليها ايضا رغم انها لم تعطه مايتمناه كل رجل ومايأتي بعد الالم .. والعرق .. والصراخ .. والم الظهر ..!!

شاعرات يبحثن عن

الخبز في معجن عبقر

احمد محمد السنوسي

حول كتابات المراة يقول شفيق عبداللطيف في مقال له نشر بمجلة «الهلال» عدد مارس عام ١٩٨٠ م تحت عنوان «انسانية الادب النسائي» يقول الكاتب «لست ارى ما يدعو الى تسمية كتابات المراة «بالادب النسائي» لان الادب كل لا ينفصل ، ولانه ينبع من العقل الواعي غير المحدد بجنس ، فالقول بما يسمى بالادب النسائي قول لا يرقى الى العقل الواعي لان الادب لا يعرف الزمان ولا المكان ولا الجنس ، انه يتطور مع الحياة ليعبر عنها في صدق ، ولعل السبب هنا يعود الى ان انعزالية المراة في الماضي هو الذي اجبرها على القصور وعدم الولوج في انماط الحياة الاجتماعية ..

على ان مثل هذا القول وغيره مما قيل عن المراة والادب قد حفز هذه المراة الى التفكير في خلق وجود لنفسها او كيان مستقل تتحدى به الرجل الذي يزعم انها لن تستطيع الحياة الا في ظله ولكن هل استطاعت ذلك المراة في السودان .. ؟

فالذي ينظر الى الادب العربي بصورة عامة قد يستطيع الاجابة بنعم ، ذلك لان الادب العربي حافل بما يثبت دور المراة العربية بصفتها متذوقة للفن الادبي مسهمة في تقويمه ونقده .. ولعل اول من نعرف لها أراء في نقد الشعر من نساء الجاهلية هي «ام جندب» زوجة امرىء القيس (١))

اما المراة الشاعرة فاننا نعرف لها امثلة كثيرة ولا يكاد يخلو كتاب من كتب المختارات الادبية القديمة من اسماء العديد من النساء بل ان بعض المؤلفين قد اختص موضوع شاعرات العرب بالكتابة ، وقد اورد ابن النديم في كتابه «الفهرست» اسماء كثير من هذه الكتب ، نذكر منها كتاب «اشعار النساء» للمرزباني الذي عاش في القرن الرابع الهجري وهو كتاب ضخم بقيت منه قطعة مخطوطة نشرت مؤخرا في العراق .. (٢)

وهكذا ظلت المراة تلعب دورها في هذا المجال مرورا بالعصر الاموي والعصر العباسي الى عصرنا الحاضر حيث برزت وجوه واقلام نسائية لا يستهان بها فمنهن من جعلت من صالونها الادبي محورا فكريا للمراة مثل «مي زيادة» التي كانت تدخل مع جبران في مساجلات ادبية ، ومنهن ايضا «وردة اليازجي» التي قيل انها كانت تنتهج نهج الرجال في تناول المسائل الادبية ..

ومن النساء اللائي على قمة الادب النسائي في العالم العربي اليوم الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطىء» التي اثرت المكتبة العربية ، والدكتورة سهير القلماوي ، وامينة السعيد ود . نعمات احمد فؤاد التي لو لم تكتب غير كتابها «النيل في الادب المصري» لكفاها ..

والمتتبع للادب او الحركة الادبية في السودان لا بد ان يقف باحثا ومنقبا عن اسهامات المراة السودانية ودورها في هذا المجال اسوة بشقيقاتها اللائي امن بقضية الادب وتفاعلن مع قضايا الانسان المعاصر ومشكلاته ... وكان من الطبيعي ان يقف الباحث عند ملكة الدار محمد صاحبة «بيضة الديك» - «الفراغ العريض» والتي بدأ وانتهى بها الادب النسائي في السودان ، وهنالك فاطمة القاسم شداد في مجال الدراسات الادبية .

اما في مجال الشعر فالشواعر عندنا كما يقول احدهم اكثر من ذلك النمل الذي نراه يسير على الدروب المؤدية الى قرانا ولكن .. !

وقد رأى بعضهن ان ينزل الساحة بما لديه من كلام على الورق دون ان يفكر فيما الفن ، او فيما سيجنى ظنا منه ان بعض المطابع التجارية - التي ما فتئت تلمع بالسنتها كل ما تقياه المتشاعرون والمتشاعرات ستخلق لهن من الشوك تينا وزيتونا .

وفي الساحة الآن ديوان «ايحاء» لصفية الشيخ الامين ، و«الغيب والقلب المعطوب» لفوزية حسن ، الى جانب ديوان «مشاعر» للثنائي حكمت يس وامنة خيري ..

اما البعض الأخر منهن فقد اثر ان يكتفي بالوقوف على الشاطىء ليفكر فيما بداخل البحر من تماسيح وصير ، فيلقى بحجر له في الصحف كلما سنحت له الفرصة ..

واذا كنا لم نجد من بين شاعراتنا شاعرات مثل رباب الكاظمي ، او اميرة نور الدين او نازك الملائكة التي تمنت ان نقرأ ادبا حقيقيا باقلام نساء سودانيات الا ان الساحة لا تخلو من شاعرات صلبت اعوادهن ، ورسخت اقدامهن ، وربما ذاع صيتهن في اجواء الحياة الادبية في السودان مثل فاطمة بابكر ، والرضية آدم اللتين قال عنهما الدكتور هدارة في كتابه «تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان» «انني اجد فيهما حسا شعريا مرهفا وتدفقا فكريا ، وعمقا يبشر بمستقبل مشرق في الشعر السوداني المعاصر ، وهما لم تصدرا حتى الآن ديوانا يقف عليه القراء ولكني قرات لهما في الصحف السودانية ، وخير لهما ان تتانيا في طبع ديوانيهما حتى تزيد تجربتهما الشعرية عمقا ، وينضج فنهما على مهل ، وان كنت اؤمن بانهما مهما اسرعتا في نشر انتاجهما على الناس لن تكونا في المستوى الهابط لصفية الشيخ الامين ..

وصفية الشيخ الامين تنتمي الى نفس المدرسة التي ينتمي اليها الثنائي حكمت يس وامنة خيري وهي مدرسة «ود العيلفون» التي يقول رائدها في احدى روائعه :

«حبيبي سافر لماذا
خلاني مكنكش جنازه»

وله من قصيدة اخرى قوله :

«حبيبي غاطس
في صحن بطاطس»

وقال في قصيدة اخرى :

«حبيبي روح فات لانو
خلاني مرضان راقد تكنو»

و«التكنو» مرض يصيب البقر كما يقول الشاعر «ود العيلفون» في ديوانه «الاحزان» الذي تمت طباعته بمصر ..

ولنقف على حقيقة هذا الانتماء فلابد لنا من وقفة عند بعض النماذج «الدراب» التي جادت بها قريحة صاحبة ديوان «ايحاء» وغيرها من شاعراتنا .. تقول صفية .

«ففي الحادي والعشرين من اكتوبر
وعلى ما اذكر يوم الاربعاء
هب طلبة الجامعة الاوفياء .. الخ»

وتقول في قصيدة اخرى :

«نحن اليوم نقود الحياة
نحو النور
لتسقط الطغاة
ونحارب العتاة
بالفكر والتعقل
لا بالسوط ، ولا العكاز المنحط»

هذا شعر لو نقر اطن ، هكذا قال الجاحظ في شعر ابي نواس فماذا نقول في شعر صفية اذا نقر بهذا «العكاز المنحط» .. ؟

اعتقد انه سوف «يطرشق» فسبحان مقسم الارزاق وواهب القرائح ، جميل من الشاعرة صفية هذا الموقف ولكن نقادنا لا يتعاملون مع الاعمال «بالنيات» ولن تخيفهم كثرة السياط «والعكاكيز» اي العصى التي حوتها الغابة التي اختارت لها الشاعرة اسم «ايحاء» .. وهذه قصيدة اخرى بعنوان «اليه» تقول فيها :

«يا صديقي
ليتك تعلم اني حبيتك
وفي سكون الليل ناجيتك
وشعري وفني اهديتك
وشدوت باصداح وغنيتك
بروحك ناشدتني ولبيتك
هيا الى جبين الفجر الى بيتك ..»

وهكذا تدور «الواو» بين ابيات القصيدة دورات الحمار في الساقية ثم انظر الى قولها «حبيتك» بدلا عن «احببتك» اما في قصيدتها «تعمق» فتحاول الشاعرة القبض من بعيد على بعض ابيات ابي ماضي الذي لم يدرك للازدواج القائم بين النفس والحياة غاية تقنعه ، فاعلن لا ادريته في الطلاسم وقال :

«انا لا اذكر شيئا عن حياتي الماضية
انا لا اعرف شيئا عن حياتي الآتية
لي ذات غير اني لست ادرى ماهية
فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي .. ؟
لست ادرى .. !»

فتدور صاحبة «ايحاء» حول هذا المعنى وتقول :

«كنا نامل ان يبتسم ، ونواصل زحفنا
الى سر الوجود الى ادراك ذاتنا
لكننا نهيم ونهيم ، لننجز ماربنا
واذا الحياة لغز
واذا نحن ندور في محرابنا
لا غاية ادركنا
ولا عرفنا سر وجودنا »

وهكذا تتنقل الشاعرة في سرقاتها من شاعر الى اخر فهاهي تقول في قصيدة لها بعنوان «صرخة داوية» :

«اعصفي يارياح لمحكوم القضاء
وادمعي يا عيون ابعثيها دماء»

اليس هذا من قول الشابي في قصيدته المعروفة «الصباح الجديد» حيث يقول :

«اسكني يا جراح واسكتي يا شجون»

انظر قولها :

«في فؤادي الجريح حلقي ياهموم
غلفي مهجتي .. بكثيف الغيوم
واثيري الضباب من وراء التخوم
وان صدري رحيب كسماء النجوم»

ونلحظ ان كل كلمة من الكلمات التي وردت في هذا المقطع - فضلا عن القافية - هي نفس المفردات التي استخدمها الشابي في قصيدته «الصباح الجديد» ..

اما قصيدتها «اذكرني» فانها لا تعدو ان تكون محاكاة ظاهرة لقصيدة «ذكريات» للشاعر السوداني مبارك المغربي التي يقول فيها :

«اذا مالاح ضوء البدر
بعد الياس للساري
وعاد النازح المحروم
من ليلاه .. للدار»

اما باقي القصائد تاكد لنا في معظمها انتماء الشاعرة للمدرسة «العيلفونية» فكثيرا ما نجد فيها ما يذكرنا بقول ود العيلفون

«اهلنا هناك ضاربين البوادي
والهدوء عندهم شيء غير عادي»

او مثل قوله :

«من القرى البعيدة
اكتب القصيدة
عن جمال السهل
وجمال الوديان والغزل»

انظر مثلا قول الشاعرة :

«في قريتي
اهوى البساطة والجمال ..»

اليس عجيبا ان يخرج القارىء من هذا الديوان من بابه الى محرابه دون ان يعلق بذاكرته بيت واحد .. ؟ فالقارىء بعد انتهائه من قراءة الديوان يحس بانه كمن كان يتجول داخل «موردة حطب» ان لم نقل غابة مليئة بالسياط والحطب اليابس والعكاكيز ، وليته كان حطبا فيخرج لنا نارا ونورا .

اما «الغيب والقلب المعطوب» لفوزية حسن فيقع في ثلاث وستين صفحة ، ويبدو ان الشاعرة متاثرة الى حد ما بفادة السمان ، فما ان تقرا مقدمة الديوان وتصيح ما شاء الله وتخشى بنفسك امام شاعرة لا يشق لها غبار حتى اذا تجاوزت المقدمة رايت شعرا اهزل من «ذئب البحتري» ولقد اجبرت نفسي على الوقوف وتحمل هذا الديوان بوقفة اطول من وقفة النابغة بدارمية بالعلياء فالسند. ولكني مع ذلك فقد خرجت منه كمنا خرجت من «ايحاء» صفية الامين مجرد كلمات مرصوصة ، وتحاول الشاعرة ان تسلك مسلكا مخالفا لزميلاتها في التعبير ولكن ربة الشعر تأبى وتصر على عدم مواكبتها :

«دقت الثامنة ولم تأتي
دقت التاسعة ولم تأتي
دقت العاشرة ولم تأتي
ارتجف الكيان
وشهدت ساعات صبري
كيف اني لا اقوى على الصمود
كيف اني اهيم ، اهوى
بلا حدود ..»

ولنتجاوز اخطاء الشاعرة الواضحة لنقف عند هذا المقطع الذي يذكرنا بقول العقاد :

«البيلا .. البيلا .. البيلا
ما احلى سلب البيلا»

الم يقل طه حسين في هذا «ربما كان لنا ادب صالح للذيوع في لغات العالم لو تيسرت له وسائل الذيوع .. فما اكثر وسائل الذيوع عندنا وما اكثر «المطبلين» وعلى راسهم المطابع التجارية .. التي لا يعرف القائمون بامرها - ولو مرة واحدة - اثارة الرمح في وجه مثل هذه «الخزعبلات» وليس في نيتي ان اتصيد اخطاء صاحبة «الغيب والقلب المعطوب» ولكن هل يمكن لعابر هذه الصحراء ان يمر بها دون ان تستوقفه هذه «العينان» :

«وانا ايضا كانوا يريدونني
ناعمة الملمس
غازية «العينان»
عجرية البنيان ..»

وتقول الشاعرة في موضع اخر .

سافر قلبي مع الايام
يبحث للنفس الترياق
احن اليك ولا اقدر
فطريقي اليك تعثر
قطعت بوادي ولم «اوصل» ..

ونمر بقصيدة بعنوان «رسالة» فنهفو اليها ولا نقع الا على سراب فنخرج من القصيدة وفي ذاكرتنا شاعر المراة نزار قباني الذي «يموت الف مرة ليحيا مرة واحدة»

تقول الشاعرة

«لاني اعشق من القلب
والفرش بالاماني كل درب
واموت في اليوم الف مرة
اغلقت في وجهك الابواب والنوافذ
واسدلت الستائر على المنافذ
وعشت ايامي الفقيرة
انام ملء اجفاني غريرة ..»

وبعد فان الحقيقة التي لا مراء فيها ان ادب المراة - كما يقول الاستاذ شفيق عبداللطيف - في تناول القضايا الانسانية قد يكون في معظمه ادبا لا يرقى الى مستوى ادب الرجل المتميز بالاصالة والقدرة : واستيعاب انماط الحياة بوعي وادراك .. واخيرا اتمنى صادقا - كما تمنت نازك الملائكة - ان نقرا ادبا حقيقيا باقلام اديبات او شاعرات سودانيات ..

هوامش

١) راجع مجلة (الهلال) عدد مارس ١٩٨٠ م

٢) «المراة والشعر» مقال للدكتور محمود علي مكي بمجلة «الهلال» عدد يونيو ١٩٧٩م ..

٣) حوار مع الدكتور حسن عباس صبحي ، اجراه كاتب المقال بجريدة «الصحافة» السودانية بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٠م .

٤) ديوان «ايحاء» لصفية الشيخ الامين .

٥) ديوان «مشاعر» لحكمت يس وامنة خيري .

٦) ديوان «الغيب والقلب المعطوب» لفوزية حسن .

٧) «تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان» للدكتور محمد مصطفى هدارة ..



نظرة حيادية في شعر عبدالاله جدع

منذ ان كتب الاستاذ علي عسيري مقالته حول شعر عبدالاله جدع ، وانا متشوق الى قراءة الديوان ، حيث كان الاستاذ العسيري بارعا في اختيار عنوان مقالته ، لما فيه من الجناس اللطيف بين فعل « جدع » ولقب الشاعر الاستاذ جدع ، وعندما قرأت رسالة الاخ احمد سعد المطوع ، والتي نشرتها « الاربعاء » في العدد التاسع والخمسين ، حرصت على قراءة الديوان ، فاخذت ابحث عنه عند من لهم هواية اقتناء دواوين الشعر المعاصر ، وممن لهم قدرة على شراء كل جديد منها .. لان الاسعار المرتفعة لهذه الدواوين ، تحول دون شراء كل ما يصدر من دواوين الشعراء ، فقد تشترى المعلقات والاصمعيات والمفضليات بثمن ديوان واحد .. وربما كان الناشرون معذورين في زيادة الاسعار ، لان اصحاب الدواوين حريصون على ان تكون الطباعة انيقة فاخرة ، مع العناية بالاكثار من عدد الاوراق ، مما يزيد من تكاليف الطباعة ..

واخيرا حصلت عليه ، فقد هتف لي الاستاذ الشاعر خالد النعمان ، واعلمني انه اشترى الديوان ، فسالته الاعارة ، فكان كريما واثرني على نفسه ، فعكفت على قراءته يومي الاجازة .

ولاشك ان الضجة التي اثيرت حول الديوان ، تجعل القارىء حذرا في قراءته ، يتوقف عند كل عبارة ، ويعاود القراءة مرات ومرات .. فانت اذا قيل لك ان في الطريق حفرا وعتبات ، تستيقظ احاسيسك كلها لتامن الوقوع فيما حذرت منه ..

ولكنني حاولت ان انحي ما قيل جانبا ، وتجنبت ان اقرا مقدمة الاستاذ الفقي لاكون بعيدا عن المؤثرات عند الحكم والتذوق .. وبدات اسجل ملاحظات مبنية على مبدأ « الحياد الايجابي في النقد » .. فاذا راى القارىء في ملاحظاتي قسوة او جورا ، فليعرف انني ليس بيني وبين الشاعر خصومة تحملني على الانتقام .. واذا ذكرت للشاعر محاسن ، فليس لي عند « تهامة » غرض ، لاتهم بالتحيز .. وقد جعلت ملاحظاتي نوعين : عامة ، وخاصة : أما الملاحظات العامة ، فتدور حول النقاط التالية :

□ تسجيل الشعر في اشرطة ، تصاحب الديوان المطبوع على الورق ، ولا ادرى ان كانت هذه سنة بداها الاستاذ عبدالاله جدع ، أم سبقه اليها اخرون وعلى كل حال ، فقد رأيت فيها عملا محمودا وطريقة جديدة تشجع الناس على سماع الشعر وتذوقه والترنم بانغامه ، وقد قالوا « والاذن تعشق قبل العين احيانا » ، ولكن قد يعاب على هذا الصنيع ، ان الصوت المسجل ليس لقائل الشعر ، ولو ألقى علينا الشاعر شعره بصوته لكان اوقع في النفس ، واخلد لذكراه ، فالشعر قطعة من نفس قائله ، وهو اقدر على التاثير ، وقد قالوا : ليست الثكلى كالمستاجرة ، . ثم ان هذا يوفر علينا نحن القراء ، مبلغا من المال ، ما كنا لندفعه لولا هذه التكاليف التي جعلت الثمن مرتفعا .

□ هناك حرص من المتعلمين على ان يكونوا من الشعراء ، والادباء ، ومعنى هذا ان سوق الادب رائجة ، وان مجتمع الادباء مجتمع راق ، يطمع الكثيرون في الانتماء اليه .. واعتقد انها ظاهرة طيبة ، ولها مدلولاتها الحضارية وعلينا ان نشجعها ، فنستغل هذه الامنية المحبوسة ، لتشجيع الناس على القراءة ، لانها هي التي تقربهم الى المجتمع الادبي الذي يطمحون اليه .

فما دامت الرغبة موجودة ، فانه يسهل توجيه الناس الى تحقيق رغباتهم بمراقبة نموهم الادبي ، والاحتفال بمن وصل مرحلة مرضية ، وزيادة الصقل لمن كان في منتصف الطريق ، وبذلك يكون المجتمع الادبي مدرسة طلابها من المجتمع ، ويشرف عليها ادباء الامة ، والهيئات التي ترعى الادب .

□ ومن المسؤول عن رعاية الادب . ومن الذي يقرر ان فلانا من الناس قد ينضم الى مجتمع الادباء ؟ ومن المسؤول عن مستوى الانتاج الادبي الذي ينزل الى سوق الادب ؟

لاشك ان المسؤول الاول في ايامنا ، الصحافة الادبية .. من باب التشجيع ، فان الصحافة تقوم بنشر كثير مما يصلها من الانتاج الادبي وهذا عمل طيب . نشكر عليه .. ولكن على الصحافة ان تفسح المجال للنقد وتقويم العمل الذي تنشره ، فيعرف المنشىء مستوى انتاجه ، ونساعد القارىء على تذوق الادب ..

اما الواقع الادبي ، فان الصحافة تنشر ما يصلها ، فيفرح الشاعر ، ويظن ان نشر قصيدته دليل على تفوقها ، ويتحول ظنه الى يقين عندما يسكت النقاد الكبار ، ولان الصحف لا تكلف احد المتعاونين معها لنقد ماتنشره ، وسكوت النقاد ، والصحافة الادبية ، يشجع الشعراء على مزيد من الانتاج والنشر ، فاذا تجمع عند الشاعر جملة صالحة منه ، نشره في ديوان مستقل عند ذلك يتحرك النقد الادبي ، بعد فوات الاوان ، ويستخدم اسلوب التجريح والهدم ، ويقسو على من يستحق رحمته ، ويفشل النقد في تحقيق الهدف ، لانه لم يوجه ابنه في المرحلة التي ينفع فيها التوجيه .

□ ولذلك فانني اقول لكل شاعر مبتدىء ، لا تغترن بسكوت النقد عن انتاجك ، ولا تستعجل في قطف ثمارك ، ولكن دعها لتنضج ، وتعهدها بالسقي والرعاية .. ولتكن متهما نفسك ، ناقدا انتاجك ، وحاسب نفسك قبل ان يحاسبك الاخرون ، ولا تركن الى الخاطرة الاولى ، واتبع سبيل فحول الشعراء في التحقيق والتنقيح ، واكثر ما يحتاج الشاعر ان يكون من « عبيد الشعر » في المرحلة الاولى ، وقد وجد مؤرخو الادب ، عشرات المسودات في مكاتب فحول الشعراء ، قبل ان تصل القصيدة الى المرحلة الاخيرة .

وعليك ان تعرض شعرك على من تظن انه قادر على النقد والتقويم ، فاذا لم تجد ، وكانت عندك الرغبة الملحة لقول الشعر ، فاجعل لك مؤدبا واستاذا ممن يفقهون لغة العرب ويعرفون اساليب الكلام الجميل .

وبعد هذه الملاحظات العامة ، ابدأ بذكر ملاحظاتي الخاصة على شعر الاستاذ عبدالاله جدع . فاقول :

□ انني لا اوافق الاستاذ علي العسيري ، على قوله بان شاعرنا « جدع انف الشعر » ولا تنطبق عليه كلمة « جدع » بكل ما تحتمل من المعاني ، ولو رجع الاستاذ العسيري الى الديوان مرة اخرى ، لاختار كلمة اخرى تكون اكثر مناسبة ، والذي يبدو ان الاستاذ العسيري ، اعجب بهذه الكلمة « جدع » فاختارها ، لما احدثته من الجناس اللطيف مع لقب الشاعر وبذلك يكون شاعرنا ، حكم عليه « الجناس » كما عزلت السجعة قاضي مدينة « قم » لغير ذنب جناه ، او لذنب لا يستحق عليه العزل ، ولكن الصاحب بن عباد الذي كان مغرما بالسجع قال « يا قاضي قم عزلناك فقم » .. فقالوا ان القاضي عزلته السجعة .. وهذا ما كان من امر شاعرنا فقد جار عليه الناقد ، لاعجابه بالجناس .

والرأي عندي : ان الشاعر عنده الرغبة الاكيدة للتعبير عن احاسيسه شعرا وعنده العواطف التي تطلب القالب الشعري لتظهر الى حيز الوجود ، فكانت منه هذه القوالب التي عرضها في ديوانه . منها القوالب العمودية ، ومنها قوالب الشعر الحر ، ولكن غلب الشعر الحر على الشعر العمودي ، لان الملكة الموسيقية التي تستغرق بحور الشعر كلها لازالت في بدايتها ، كما ان القاموس اللغوي محدود المفردات .

قلت : عند الشاعر العاطفة ، والميل الى التعبير الشعري ، واذا وجد هذان العنصران فهما قادران على دفع الشاعر الى تحسين انتاجه ، اذا وجد النقد الموجه .. والشاعر في بداية الطريق ، ولم يدع الشاعرية او الشعر الكامل .. وهو يرجو قارئه العفو عن الزلات .. فعلينا ان نحاسبه حسب ادعائه ، ويكون نقدنا مساويا المنزلة التي وضع نفسه فيها .. وعندما عرض الشاعر ما عنده كان يطلب النقد ، ويرجو الاستفادة وعلينا ان نستفيد من خلق التواضع الذي ابداه ، ونوجه اليه النقد المعلل الذي يبين مواطن الخطأ .. ويعتبر هذا شجاعة ادبية عندما خرج على الناس بما عنده ليرى رأيهم فيه ، فكم من موهبة توارت بين الاوراق خوفا من النقد ، او لشعور النقص الذي يسيطر على صاحب الموهبة ، ولذلك تبقى الموهبة خامدة تراوح مكانها .

ان الانتاج الادبي يحتاج الى الشجاعة الادبية ، ويحتاج الى الاعتزاز بالنفس ، والايمان بالقدرة على القول .. ولكن الاديب يحتاج مع ذلك الى التواضع للاستفادة من النقد .. وقد كان شاعرنا شجاعا ، ومتواضعا في ان واحد ..

فهو اذن يحتاج الى النقد ، ويطلب منا ان نقول له : ان شعرك جيد ، وما مواطن الجودة ، او ان شعرك رديء وما مواطن الرداءة ، مع تعليل الحكم لان النقد العلمي ، هو النقد المعلل الذي يبين سبب الحكم .. فالاحكام العامة في النقد كانت بداية لم تعد مقبولة في عصرنا ، بل منذ ان وضع نقادنا اصول النقد الادبي في العصر العباسي .

فاذا قلنا ان شاعرنا « جدع انف الشعر » فلابد من التعليل ، فهو اجدى للشعر والشاعر من الاحكام العامة التي يحس فيها الشاعر بالقسوة ، ولو بينا له سبب الحكم لخففنا عنه ، وافدناه .

وانا لست ادعي ، انني قادر على قول كل ما يمكن ان يقال حول ديوان الشاعر ولكن عندما تخلف عن الميدان ، فرسان الدرجة الاولى ، نزلت الى الميدان لاعرض ما عندي من فنون القول ، حتى لا يبقى الميدان خاليا . والنظرة المحايدة في قوالب ديوان الشاعر تفضي الى القول :

ان الشاعر يجذبك ويشدك في كثير من قصائده ، كما كان تعبيره باردا فاترا متهافتا في مواطن اخرى :

ولناخذ نماذج من مواطن الاحسان :

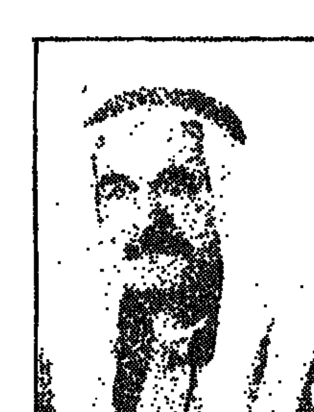
في قصيدته الاولى « دعيها » ينقل الينا صورة جميلة محببة الى النفس حيث ينقل الينا مشاعره ، بل مشاعر كل اب ، نحو ابنته ، وهي تعبث بثيابه الجديدة . وقد وجدت في هذه القصيدة موسيقى جميلة وعاطفة صادقة ، وهي اغنية ملحنة تعبر عن عواطف الابوة ، بل هي انشودة على كل لسان ، اجاد الشاعر صياغتها ، لو قراها غريب عن اطفاله لقضى شوقا اليهم ، ولو قرأتها ام فقدت طفلها الصغير لما نفعت معها سلوة وقد اجاد الشاعر في التقاط تغاريد الطفل ، وجعلها شعرا .

يتمتم انما
وانما تنادي
ترنم تشدو
وتكشف همي

دعيها تغني

ولكن قد يعاب على الشاعر في هذه القصيدة انه خلط بين الاوزان ، فقوله « حبيبتي » في بيت مستقل ، لا يناسب وزن القصيدة .. ولو اعاد جمع تفعيلاته وترتيبها ترتيبا جديدا لكان اجدى واقل تكلفة ، ولما احتجنا الى هذه المساحات الواسعة من الاوراق .. ولكن يبدو ان الشاعر يحرص ان يكون مجددا من انصار الشعر الحر .

وقصيدة « شريك الحياة ص١٧٩ » ، قصيدة جميلة ، واغنية يمكن ان يترنم بها كل شريكين في هذه الحياة ، وتدل على صدق عاطفته ، وما اجدرها ان تكون اغنية توضع على لسان فنان ، فيؤدي سماعها الى حل كثير من المشكلات الاجتماعية التي تنتج عن الصراع بين الزوجين ، ولا يجدان الكلمة الجميلة التي تهدىء من ثورتهما .. اسمعه يقول :



بقلم :
محمد محمد حسن شراب

شريك الحياة
اليك وفائي
وصدق الشعور
وكل صفائي
اقدم بين
يديك عتابي
وصدق رجائي
وصفو فؤادي وعذر الخطيئة

وقصيدته « صفحات من اوراق الزمن » قصيدة جميلة ذات نغمات عذبة ، لولا الخلط بين الاوزان الشعرية .. ولو اعيد ترتيب ابياتها لاستقامت .

وقصيدة « التوبة » التي ختم بها ديوانه ، تنساب فيها روح الايمان ، وتعبر عن صدق ايمان عميق الجذور في نفس الشاعر ..

وفي قصيدته « راي في الحب » ص ١٤٥ ، كتب عن الحب احلى الكلام ، وقصيدته لوعة ص ١٥٣ ، اجاد في كثير من مقاطعها ، وقصيدته « انا والليل » فيها الكثير من الحسن وغير ما ذكرت مواطن كثيرة تظهر فيها الشاعرية ، ولا استطيع بسطها فليرجع اليها القارىء ، ولابد انه واجد نفسه يشارك الشاعر في مشاعره .. ومن قصائده التي تعاب عليه « قصيدة انطباعات » ص ١٧٥ ، وهي من المقطوعات التي تدل على ان الشاعر غير متمكن من موسيقى الشعر ، فالمقطوعة تبدو انها من الشعر العمودي ، قافيتها نونية ، ولكنه يخلط فيها بين البسيط والكامل يضاف الى هذا برودة العاطفة والتكلف في التعبير ، والحشو الذي لا معنى له ، وكان الشاعر اراد ان يستوحي قصيدة ابن زيدون النونية ، ولكنه لم يوفق ، فرصف كلاما لا يهز مشاعر القارىء .

انظر قوله .

كل النساء لهن سحر واحد
لكن سحرك دائما يروينا

ومقطوعته « الى طفلتي سمية » ص ١٥٩ ، خالية من الموسيقى ، ويبدو التصنع في نظم كلامها ، دون ان يكون له معنى ، انظر الى قوله وهو يخاطب ربه :

شرفلتنا كالشمس تنتهك الدجى
ونشرت بشرى بيننا ابوية

.. وقصيدته « القرار الصعب » يخلط فيها بين ابحر الشعر ، وبخاصة الرجز والكامل وقصيدته في رثاء والده ، فيها فتور وضعف في التراكيب ، فهو يقول :

شرعت اطالع ما قد كتب
وارنو الى شعره الملتهب

.. فمانئدة الرنو الى الشعر اليس من حقه ان يقول : وانهل من شعره ..

وقوله :

فذكراه قد داعبت خاطري
ومرت على مرور السحب

ولا ادرى كيف مرت مرور السحب ، فالسحب قد تكون ممطرة ، وغير ممطرة وقد لا تدوم طويلا لانها غير مثقلة ، فلا اعلم ما وجه الشبه الذي يريده ..

وقوله

ابي يا حبيبي ترى كيف انت
اسعدا تنال بعمق الترب

.. ما معنى هذا السؤال عن حال ابيه .. هل يشك انه ينال سعدا في قبره اليس من حقه ان يدعو له بالسعادة .. اليس من حقه ان يطمئنه في قبره بانه ترك ذرية صالحة تدعو له ..

وقصيدته « شهر العسل » نظم علمي بارد ، يعدد فيه ما راه في مصر ، وجنيف وهوليود .. وعندما اراد ان يعبر عن حبه وطنه ، لم يساعده التعبير لاظهار ارق العواطف ، عاطفة الوطن ..

■ وهكذا يمكن ان الخص القول حول مجموعة الشعر ، والشاعر ، فاقول .

ان الشاعر غير متمكن من موسيقى الشعر ، حيث يدور ديوانه حول عدد قليل من الاوزان ، كثيرة الورود في الاغاني الفصيحة والاناشيد ، كالبحر المتقارب والكامل ، والرجز ، وهو مع ذلك ، يخلط بينها . ومعنى هذا ان الشاعر لم تعشق اذنه اوزان الخليل ، لان قراءته في الشعر العربي قليلة .

وتخونه اللغة كثيرا فيملأ فراغات الابيات بكلام لا معنى له ، وبخاصة في القصائد العمودية .. ولهذا السبب نرفض الشعر الحر ، لانه عصا العاجز ، يتكىء عليها ليتخلص من عقبة العجز اللغوي ..

ولو لم يضع المؤلف عنوان « الشعر » على مؤلفه ، لقلل من وطأة الهجوم عليه لان الشعر صعب وطويل سلمه ، ومن اراد ان يكون شاعرا فليتخذ العدة لذلك اللقب ، واقل العدة . اللغة ، والوزن .

وقد استعجل الشاعر ابراز عمله الى مجتمع الادباء ، ولو استشار من له ادنى معرفة بالادب لأشار عليه بالتروي .. ولا يلام الاستاذ محمد حسن فقي على تقديم الديوان ، لان الشاعر قدمه اليه وقد اكتمل طباعة ، فما كان من الشاعر الكبير الا انه راعى الظروف الواقعة ، وكتب مقدمة مناسبة توحي بالمستوى الحقيقي ، فلم يكن مادحا مفرطا في مدحه ، ولكنه كان موجها ومشجعا ومرشدا ولذلك توقع ماحدث ، وطلب من الشاعر الصمود بشجاعة على ان يتابع تثقيف وصقل موهبته ليثبت لخصومه فيما بعد انه الشاعر ولعل الاستاذ عبدالاله جدع ان يكون عند حسن ظن الشاعر الكبير ، فيكثف من قراءاته ، ويستفيد من تجربته الاولى ، ويطلع علينا بانتاج اكثر جودة ليثبت ان التشجيع اكثر فائدة من الاحباط .

ولعل اكثر ما اثار على الشاعر نقاده ، هذه الهالة التي احاط بها الديوان بالطباعة الفاخرة واشرطة التسجيل المرافقة ، والغلاف الجميل المزين بصورة الفنان محمود ياسين .. كل هذا يوحي للقارىء انه سوف يجد في الديوان من فرائد القول ما يتفق مع الزخرف الخارجي ، والاربعين ريالا التي دفعها ثمنا .. ولكن مع ذلك يمكن ان يقال : ان الديوان لا يخلو من الحسن ، ولا يخلو من التعبير الادبي .. والقراءة المتأنية الواعية في الديوان — ليس سماعا من الاشرطة — تجعلك تحكم للشاعر بانه يمكن ان يكون شاعرا . ولكن الذي يجر عليه نقمة القارىء ، ان قصائده السيئة ، ليس فيها مسحة من الحسن ، وقد طبع الانسان على التفتيش عن المعايب ، وطمس المحاسن .. وليرجع القارىء الى القصائد التي اشرت اليها ، ويحسب انه لا يوجد في الديوان غيرها ، فانه سوف يعجب بما قال الشاعر ، ولكن الاعجاب لن يكون بدرجة اعجابنا بالفحول من شعرائنا ، وكل شاعر في شعره الدر ، والبعر ، وتختلف النسبة باختلاف درجة الفحولة .. وشاعرنا هلال اطل يبشر بخير ، ونقول له :

ان الهلال اذا رايت نموه
ايقنت ان سيصير بدرا كاملا





لعبة الأيام

عادل عبدالله هاشم يماني – المدينة المنورة

لاتبسمي ياهدده الأيام لي
ودعي فؤادي دون سعد وارحلي
* * *
ان شئت ايام تدمير الهوى
فلك المشيئة دميرني واقتلي
* * *
أوشئت ارهاقي وتعذيبي فما
عاد الفؤاد يخاف ضرب المعول
* * *
ماعدت أخشى أن تثوري طالما
اوديت يوما بالحبيب الأول
* * *
كم مرة ضحك الربيع لفرحتي
ومضى الشتاء يسير دون تمهل
* * *
والان ياايام قد باعدتنا
والريح تصخر في حنايا منزلي
* * *
كانت كمثل الشمس في اشراقها
ياليت شمس لم تغب .. لم ترحل
* * *
واريتها الارض التي رويتها
دمعي الذى قد فاض مثل الجدول
* * *
وزرعت ازهار البنفسج حولها
ونقشت « بسم الله » فوق المدخل



رحلة فى مدينة عربية



مليون اوروبى ونصف مليون عربى



المدينة الجميلة مثل المراة الجميلة .. والعكس صحيح ايضا ..!! وكما ان المراة الجميلة ينسيك جمالها كل شىء فان المدينة الجميلة ينسيك جمالها كل شىء ايضا .. وهذا ماتفعله تونس مع ضيوفها وزوارها ومحبيها وعشاقها ..

واذا كانت زيارتى لتونس ليست الاولى فان الزيارة الثانية لها اعتبرتها الاولى وكأننى لم ازرها قبل ذلك لان الاشياء الجميلة كلما عاودت النظر اليها مرة اخرى اكتشفت جمالها من جديد وكانك تراها لاول مرة !!

وتونس العاصمة والمدينة بعطر الماضى وجمال الحاضر تستقبلك دائما عبر تاريخها القديم وعبر تاريخها الحديث وتترك لك ان تختار ثم لا تسالك ماذا اخترت . ولماذا اخترت لانها فى البداية والنهاية تصبح هى محطة حبك الجديدة خلال رحلتك طالت او قصرت !!

● هذه هى تونس

ومدينة تونس يطلق عليها التوانسة . وريثة قرطاج . وهى مدينة تجمع بين القديم الجميل والحديث الرائع فشواطئها الحديثة تنتشر شمالا وجنوبا وكل منطقة تشبه لوحة حالمة فيها من الرومانسية والواقع مايملأ نفسك بهجة وراحة ..

وتونس اضافة لذلك مدينة قديمة حافظت عبر القرون على كنوزها القديمة فى الفن المعمارى والصناعات التقليدية .. اما تونس الحديثة فانها تضم بين جوانبها مايقرب من مليون و ٢٠٠ الف يسكنون العاصمة وضواحيها .. وعلى بعد . ١٥ كم . من وسط العاصمة تقع قرطاج باثارها المختلفة وجمالها القديم الاخاذ ليعيش السائح فى ماضى هذه المدينة العتيقة التى يكاد التاريخ فيها يتكلم امامك عن الامبراطورية الرومانية بحضارتها الى جانب مجموعة المتاحف النادرة التى تشمل الاثار الاسلامية وغيرها ..

وتونس العتيقة .. وتونس الحديثة تلتقيان معا فتشكلان رمزا بديعا من لقاء الحضارات فى بلد يجمع بين الاصالة والحداثة جمعا فريدا من نوعه ..

● الزوار مليون ونصف

لم اصدق الاحصائية التى قدمها لنا وزير السياحة السيد عز الدين شلبى . فى البداية اعتقدت بان ارقام هذه الاحصائية تتناول بلدا غير تونس لان نسبة السواح غير العرب لتونس تفوق السواح العرب باكثر من الضعف ..

قال وزير السياحة ان الاحصائية التى بين يديه تقول بالارقام بان ضيوف تونس فى كل عام من السياحة مليون ونصف المليون مقسمة على النحو التالى :

● مليون سائح من اوربا ..
● ٤٥٠ الفا من الجزائر وليبيا
● ٥٠ الفا من المملكة ودول الخليج

وكانت الارقام مفاجاة لى ولمن كان يجلس مع وزير السياحة التونسى فمليون سائح اوربى مقابل نصف مليون سائح عربى تكشف بشىء من الوضوح ذوق الاوربيين .. وجهل السواح العرب باوطانهم وبلدانهم .. ولو كانت الارقام بالعكس اى مليون سائح عربى . ونصف مليون سائح اوربى لكان الامر معقولا ومقبولا وليست به اية مفاجاة !!

● بين تونس وجدة

منذ وصولى لتونس وصورة جدة لا تفارق خيالى لحظة .. فهذه تونس الخضراء .. البيضاء تعيدنى لجدة التى تكتسى مبانيها وشوارعها باللونين الابيض والاخضر .. وان كانت جدة الخضراء مازال امامها بعض الوقت والجهد لتلحق بركب تونس الخضراء لكن خطواتها فى هذا الطريق قطعت شوطا ملحوظا .. وبالمتابعة والاهتمام والعناية تكتمل صورة مدينة جدة الخضراء ..

ولا تفوتنا المناسبة لنقول بان فكرة استخدام اللون الابيض بدات اول مابدات من تونس ... وهذا الشبه الجميل بين جدة وتونس يتيح كثيرا من العمل المشترك بين المدينتين وخاصة وان جدة تشتهر شواطئها باجمل كورنيش يمتد شمالا وجنوبا لتنافس احدث الشواطىء .. ولا ينقصها سوى بعض الخدمات والمرافق ليجد زوارها مايحتاجون اليه اثناء نزهاتهم وتمشياتهم ..



● من اسماها الخضراء ؟

اذا كانت تونس الخضراء اسما على مسمى فان الرومانيين هم اول من اطلق عليها هذا الاسم منذ مئات السنين وقد حرصت هذه المدينة العريقة على المحافظة على هذا الاسم والمسمى طوال عدة قرون ومازالت خضراء يفوح من شجرها رائحة الورد والفل والياسمين . ويتساقط الرطب والبرتقال من بساتينها ومزارعها .. وترى الوديان والجبال وقد كساها الربيع الاخضر من كل جانب فتتوه فى مواقع الجمال فيها بين هذا الشجر الوارف والظلال الخضراء . وبين هذه الشواطىء الساحرة فى « سيدى بوسعيد » او « الحمامات » او « بابل » او « سوسة » .. وهكذا دائما المدينة الجميلة كل شىء فيها اجمل من الاخر .. ولا يمكنك التفريق او المقارنة بينها فكلها تشدك اليها .. وكلها تغريك بزيارتها .. والاستمتاع بسحرها الطبيعى المباشر من مدنها العتيقة ومتاحفها التاريخية وصناعاتها التقليدية .. الى شواطئها وبساتينها ومزارعها .. الى معالمها الحديثة والبسيطة والجذابة ..



الصناعات التقليدية

وخلال زيارتى لتونس سمعت ان الديوان القومى للسياحة ينوى اقامة اسواق دائمة للصناعات التقليدية التى اشتهرت بها تونس والتى تلقى رواجا من السواح من مختلف انحاء العالم .. وستبدا الخطوة الاولى بافتتاح اسواق دائمة لهذه الصناعات التقليدية والتراثية فى المملكة ودول الخليج العربى فى اطار الاهتمام بتعريف المواطن العربى بالصناعات التقليدية التونسية .. وكجزء من تقوية جسور العلاقات . والتبادل التجارى العربى الذى يساهم فى دعم الصناعات التقليدية والحديثة بين الدول العربية بعضها البعض ..

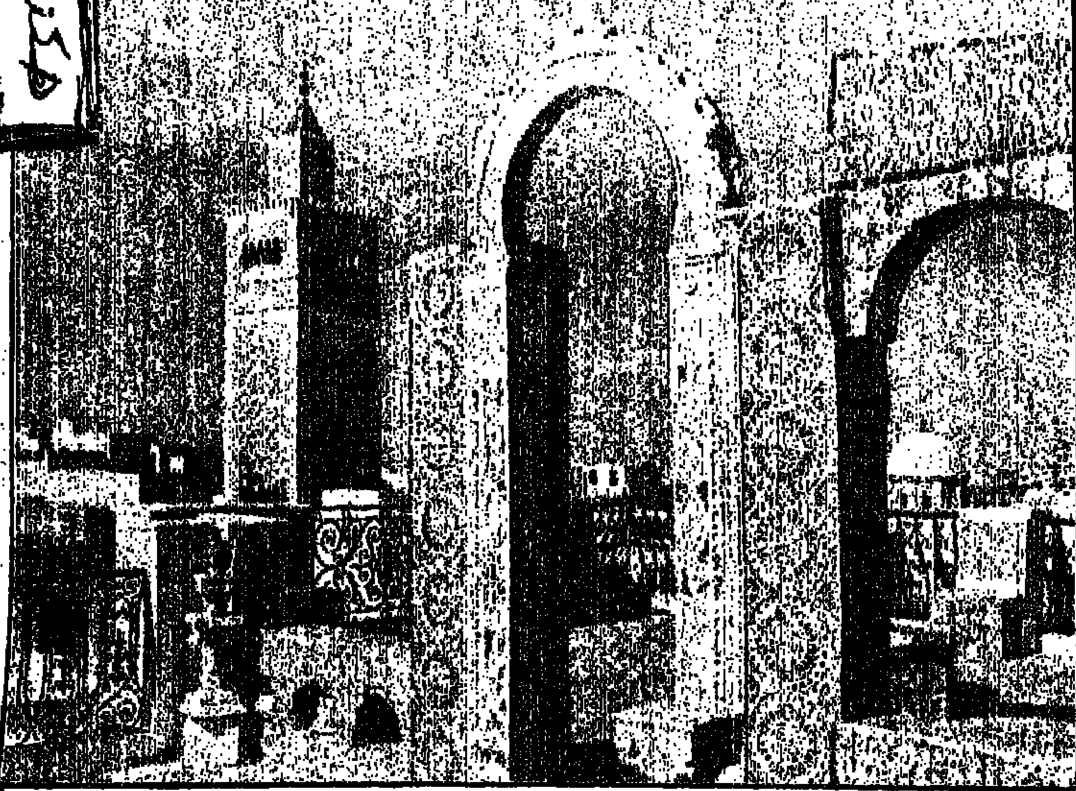
وسيكون فى امكان المواطن السعودى المساهمة الفعلية فى اقامة وانشاء مثل هذه الاسواق بالتعاون مع الديوان القومى للسياحة فى تونس بصورة مباشرة لان الفائدة مشتركة ماديا وادبيا خاصة بين بلدين شقيقين تجمعهما اواصر المحبة وعلاقات الاخوة ..







على خالد الغامدى





البلوزة ..

بقلم : دلال أبوطالب

كانا يعيشان في هدوء في بيت صغير قرب البحر ، وكانا كل يوم يجلسان عند الغروب على شاطىء البحر يحتسيان الشاي ، ويتأملان روعة الكون وجماله .. ويراقبان غروب الشمس عند المساء وهي تغطس في قاع البحر ، او تذوب في ظلال مياهه الزرقاء .. هائمة به عاشقة له .

كان يسمعها الكثير من اشعاره ويروي لها الحكايات كل يوم ، وكانت هي تجلس سعيدة هائمة مع خياله ، ترفرف عليها السعادة من كل جانب ، كأنها عصافير صغيرة . تغني وترقص من اجلها .. وكانت تمسك بيديها سنارة او بعض الصوف لتغزل له بلوزة كي يتدثر بها ايام الشتاء الباردة .. فكان هو ينسج لها الاشعار والحكايات وكانت هي تجلس بقربه تنسج له البلوزة .

كانت تشعر وهي معه بانها لا تعيش فوق الأرض .. بل تحلق في السماء مع الطيور .. كانت ترى فيه مثلها الاعلى ، بل ترى انه كل ما لديها بهذه الدنيا .. ولا تريد شيئا من الدنيا سواه .. وكانت تشعر وهي معه بالامان ، فلا خوف عليها طالما هي معه .

وبينما هي ذات يوم جالسة على شاطىء البحر كعادتها .. وممسكة بيدها السنارة تنسج له البلوزة .. رأته قادما نحوها ، وقال لها بكل هدوء انه يجب ان ينفصلا وانه لم يعد لها مكان لديه .. هكذا بكل بساطة بدون اية مقدمات .. بدون اية اسباب تدعوه لتركها .

لم تصدق ما قال لها .. ونظرت اليه للتأكد من صدق الخبر . نظرت في عينيه .. لترى ذلك الحب الذي طالما رأته بعينيه على مدى الايام .. فاذا به وفجأة يتحول الى سراب .. الى اوهام يعشعش فيها البوم والغربان .

أهكذا يتحطم قلبها الصغير على بابه كما تتحطم الزجاجة .. ويتناثر زجاجها في كل جانب ، اهكذا يتركها بعد ان عاشت له ومعه واسعدته وسعدت به .. وعندما اطمأنت وشعرت بالامان وغفت على صدره تحلم بالدنيا من حولها .. وترى الدنيا من خلال عينيه هو .. وتحس باحساسه وتتكلم بلسانه .. اهكذا يوقظها من حلمها الجميل بكل قسوة بكل عنف بلا رحمة .. ويتركها كعصفور صغير لم تقو جناحاه على حمله والطيران به .. او كمن كان في سبات عميق ينعم بالنوم الهانىء فاذا بالامطار والعواصف فجأة تجعله ينتفض من البرد .

اهكذا يتركها بدون مقدمات .. بدون ان يخبرها مسبقا او يمهد للفراق ، فالاعدام ارحم .. ولكن الفرق بينها وبين من يعدم ، هو ان الذي يعدم يرتكب جريمة يعاقب عليها ويعرف نتيجتها مسبقا .. اما هي فلم تؤذيه ولم ترتكب جريمة في حقه حتى انها لم تتم له بلوزته الصوفية .

اين الحكايا والاشعار .. اين الشاي الذي تعودا شربه عند المساء وهما يرقبان غروب الشمس .. اين كل الحب الذي اهداها اياه .. اين عمرها الذي ضاع فداه .. واين واين ؟! انه لم يدع لها شيئا .. لقد سلبها كل شيء .. اخذ كل شيء .. عمرها ، احلامها ، مزحها ، اطمئنانها .. ولم يترك لها الا بلوزته الصوف تنسجها بدموعها .. بعذابها .. بشقائها .. بوحدتها التي ستدمرها .. بعمرها الضائع السابق واللاحق .

لمن ستنسج البلوزة الصوفية .. لو انه على الاقل انتظر ريثما تنهيها .. ريثما تقدمها له ليتدثر بها في ايام الشتاء ..

انها تسير حذاء البحر كالمذهولة .. فهي لم تصدق ما حصل .. حتما هي تحلم .. او حتما هو يمازحها .. والا اين كل الحكايا والاشعار التي كان ينسجها لها مع كل امسية .. ومع كل غروب شمس ..

اكيد سيلحق بها الآن ليقول لها سامحيني .. انا لا استطيع العيش بدونك .. انها مجرد دعابة مني .. صدقيني ..

بدأ الليل يتسلل وغابت الشمس وابتلعها البحر ، وهي مازالت ممسكة ببلوزته الصوفية .. ومازال عندها أمل في انه سيلحق بها .. سيعيدها اليه .. سيتوسل اليها ويبكي ويمسك بيديها ويأخذها ليحكي لها حكاويه ويغني لها أشعاره .

انها تنتفض .. بل ترتعش .. لم تعد تستطيع السير اكثر من ذلك .. فجسدها ينتفض كمن مسته صاعقة كهربائية وزلزلت كيانه . انها تبكي بحرقة .. بألم .. وتمسح دموعها ببلوزته الصوفية .. تشكي اليها همها .. تشكيه هو الى بلوزته .. لعلها تستطيع ان تعيده اليها .. ان يديها ترتعش حتى انها لم تعد قادرة على الامساك بالبلوزة رغم الجو فيها كان معتدلا .. بل كان يميل الى الحرارة .

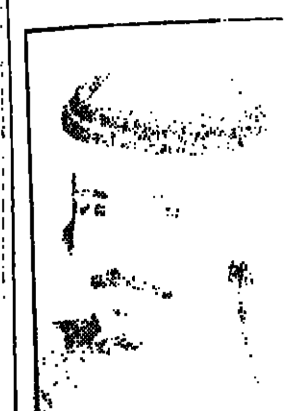
أين ستذهب .. ومن اي الطرق ستسير .. فهي لا تعرف سوى طريقه ولم تكن في يوم تعرف غيرها .. تتلفت حولها وتنظر عساه يلحق بها .. عساه يشعر بما جنى عليها من الفراغ .. ولكن الطريق خال ليس به أحد الا هي وبلوزته الصوف ممسكة بها بكلتا يديها ، كانها تخاف ان تفر منها هي الأخرى قبل ان تتم نسجها .

أيقنت انه لن يعود .. أيقنت انه لم يكن يمازحها .. حين طردها من جنته .. بل كان جادا يعني كلمة قالها لها .

وابتعدت .. ولكن عينيها لم تبتعدا .. ومازالتا تتجهان نحو بيته .. كانها لا تريد ان تقنع نفسها بانه تركها .. ولكنها عادت واقتنعت بانه لن يعود .

قصة قصيرة :

التغريد من جديد



كتبها : عبدالرحمن عوض الحربي — بريدة - القصيم

ثلاثون عاما عمر هذه الصورة العائدة التي بدأت خطوطها والوانها تتجمع في وجدان عبدالرزاق وهو يسير مقتربا من مزرعة والده ، اثناء عودته من العمل

لقد كان يوما مشهودا من اهل القرية . عندما انطلق صوت (مكينة الري) ودخانها يشقان غلالة السكون الرفيقة التي ترتديها القرية كأنه ينظر الى الرجال والأطفال وقد تحلقوا حول الحوض . محدقين في فم قصبة المكينة . وقد تعالت اصواتهم عندما تدفق الماء معلنا بداية طور جديد من حياة مزرعة والد عبدالرزاق واهلها

ازدادت المزرعة خضرة ونماء وتوفر قدر كبير من جهود عبدالرزاق واسرته التي كانت تبذل في سقياها بـ (السواني) .. ولم يكن يعدل نشوة عبدالرزاق وغبطته في تلك الاثناء الا مايراه على وجه والده من علامات الرضا والسرور بتكليل مساعيه المضنية بالنجاح ، فوالد عبدالرزاق منذ ثلاثة اشهر لايشغل فكره ويستنزف جهده الا المكينة وادواتها ، ومراجعة بائع المكائن والمهندس ومساعديه .

انها صورة جميلة .. شعر عبدالرزاق وهي تعود من جديد ، بخلجة من خلجات السرور التي افتقدها منذ زمن !!

وتذكر عبدالرزاق ان نشوته تلك لم تدم طويلا فقد تلاشت بعد العام الاول من صحبته المكينة .. فقد وجد ان مزرعة والده لم تعد بحاجة الا الى القليل من الجهد لصغر مساحتها . واوجود المكينة التي تضخ اكثر كمية من الماء في وقت قليل . ثم ان اخوته الصغار اصبحوا قادرين على تشغيلها وسقي المزرعة مع اشراف والده !

بدأ الفراغ يتسلل الى اوقات عبدالرزاق ولم يكن في القرية وسيلة يشغل بها فراغه .. الا تلك الاجتماعات الليلية التي تضم عددا من الشباب امثاله .. يتسامرون فيها فيتجاذبون اطراف الحديث .. ويستمعون الى بعض البرامج او الاغنيات عبر المذياع !

وقد يضم السمر أحد شباب القرية العائد لتوه من العاصمة . فيحدثهم عن مشاهداته هناك وينقل اليهم اخبار رفاقه من شباب القرية الذين يعملون في العاصمة ، ويصف لهم رحلته منها حتى وصوله القرية ! فتثير تلك الاحاديث الشيقة لدى كثير من الشباب السامرين رغبة السفر الى العاصمة والالتحاق بعمل من الاعمال فيها !

اخذ هاجس السفر الى العاصمة والبحث عن عمل هناك يلح على عبدالرزاق .. فالأعمال فيها كثيرة .. وعدد غير قليل من شباب القرية يعملون هناك .. ثم ان السفر من اجل العمل يمنح الشاب شعورا بالقيمة لدى مجتمع القرية .

ولم تمض الا ايام قليلة فاذا عبدالرزاق قد حل ضيفا على مجموعة من شباب القرية في العاصمة !! التي احس فيها عبدالرزاق بالفارق الكبير بينها وبين قريته .. فالاحياء كثيرة .. والشوارع فسيحة وممتدة تجوبها اعداد من السيارات ذات الاحجام والالوان المختلفة .. والناس هنا خليط من اهل المدن الصغيرة الأخرى والقرى القريبة من العاصمة والنائية عنها .. وبعض ابناء البادية ، ومر على عبدالرزاق اسبوع حافل بمشاعر الهيبة والسرور ، انتهى ذلك الاسبوع باتمام مراسم التعارف بين عبدالرزاق وبين المدينة الكبيرة !!

واستلم عبدالرزاق العمل .. مشرفا على امداد منازل احد الاحياء الكبيرة في المدينة بالماء .. لم يشعر باية مشقة في عمله .. بل ان المشقة لاتكاد تذكر عند مقارنتها مع اعمال الزراعة في القرية ! حيث تستغرق النهار باكمله وتستهلك من الجهد اكثره ..

اما القرية .. فيخفف شعوره بها .. زيارة بعض شباب القرية العاملين في المدينة وقدوم عدد جديد من قريته بين الحين والاخر .. ونزولهم في ضيافته حتى يجدوا لهم اعمالا في ادارات العاصمة ومؤسساتها

بعد مضي السنوات " . وجد عبدالرزاق ان دخله المادي لم يعد كافيا " وان المقام في العاصمة قد تجاوز امكانياته " !! مما جعله يعود لقريته منذ ثلاث سنوات !!

تمهل عبدالرزاق في سيره .. عند محاذاته المنزل القديم الذي امضى به طفولته واول الشباب . توقف في ظله .. والقى نظرة على المنزل . انه رغم السنين - وهو المبني من الطين - لم يزل متماسكا . وهاهي نوافذه المطلة على الطريق مازالت تحتفظ بمتانتها وبقايا زخارفها البسيطة .. اما الباب فانه من الجهة الاخرى .. داخل المزرعة !!

ان عبدالرزاق الان يملك مصنعا للطوب .. يعمل فيه خمسة من العمال .. والعمل يجري فيه على اشده وهو يدر عليه دخلا ماديا طيبا ، الطلب المستمر على منتجاته .. حيث تعيش القرية حركة عمرانية نشيطة .. وقد مكنه هذا الدخل المادي من تسديد ثمن الالات ونفقات الانشاء مع توفير المسكن الجيد والسيارة المناسبة ، واستطاع ان يحصل منه على تكاليف زواجه ايضا !! وبدأ يشعر الآن بالراحة بعد سنتين من الجهد والعمل الدائب في سبيل اقامه المصنع

والمزرعة قد نضب ماؤها مثل كثير من مزارع القرية . وهجرها اخوته بعد وفاة والده حيث انتشروا في البلاد .. طلبا للرزق ورغبة في العمل المريح ! ولم يبق من مظاهر الحياة في المزرعة سوى تلك النخلات الكبيرات المتحليات بالصبر والأمل . كلما مر بهن عبدالرزاق في غدوه الى عمله ورواحه منه .. يخيل اليه انهن يتحدثن فيما بينهن باحاديث الذكريات الجميلة .. عن ايامهن السعيدة .. حيث الماء والخضرة .. وشدو الاطيار واصوات الاطفال .. ومرحهم في ظلالهن وبين جذوعهن !!

التفت عبدالرزاق نحو المزرعة .. فوقعت نظراته على النخلات تميل جرائدها في اتجاهه .. كأنما هي ايديها . تمدها اليه .. لتصافحه ، تأمل النخلات لحظات .. ثم اجال نظراته في المزرعة .. وعاد لتأمل النخلات مرة اخرى .. وهو يقول في نفسه : مهلا ايتها العزيزات .. سيعود - باذن الله - الماء والخضرة .. وستعود الاطيار مغردة من جديد .. وواصل المسير ..!!

المـــرأة العربية والتقاليد الاصيلة

معرض الرسامة التونسية : لطيفة الشحيمي



سامية العرايبي

تونس - ان المتأمل للوحاتها يحس بمداعبة رقيقة ساحرة تحمله الى عالم السعادة الى عالم بعيد عن رتابة الحياة اليومية .. ولا تشعر في رسومها بغموض او بفلسفة انما هي صور واضحة حاولت ان تبرز فيها المرأة التونسية والعربية في تقاليدها وعاداتها الى جانب المناظر الطبيعية الخلابة .. كغروب الشمس ومنظر البحر وجمال الرمال .. انها الرسامة التونسية ، لطيفة الشحيمي ، التي بدأت تشق طريقها في عالم الفن التشكيلي بثبات وثقة متناهية في النفس وهي متحصلة على دبلوم من مدرسة الفنون الجميلة بتونس (اختصاص الزخرف الداخلي) اما عن علاقتها بفن الرسم تقول السيدة لطيفة الشحيمي « فن الرسم هو الطاقة التي تغذي الروح فتكسبها القدرة على الخلق والابداع وتعبر بذلك للناظر عن الجمال ولا شيء سواه .. هذا الجمال الذي نحس به في اعماقنا فلا نستطيع تجسيده الا بعد طول تأمل ومعاناة في انتظار ان تكتمل الصورة التي تعكس صدق المشاعر وحقيقتها » . وتضيف قائلة . « الرسم بالنسبة لي وسيلة التعبير المثلى والاكثر تطورا واقتناعا والاقوى تبليغا فهو يقوم بالنسبة لي مقام الشعر للشاعر » . اما عن تفضيلها للرسم التشخيصي عن التجريدي تجيب « ان الرسم التشخيصي يخاطب كل فئات الجمهور المثقف والعادي وانا ارسم للجميع لا لمجموعة دون اخرى » .

وهي تتحدث عن مشاريعها تستطرد . « سأشارك في المعرض الذي سيقام بفرنسا في شهر يوليو القادم واتمنى ان امثل المرأة العربية احسن تمثيل وسوف اقوم كذلك بمعرضي الخاص بباريس وبعد ذلك سأقوم بجولة عبر بعض البلدان العربية لاعرض لوحاتي لانني مؤمنة بأن الثقافة لابد ان تصل الى كل المناطق » . اما عن غياب العنصر النسائي العربي في هذا الميدان ترى ببالغ الاسف ان هذا الغياب هو مدعاة للتألم لانه لابد للمرأة من ان تأخذ حظها بالسعي دائما للخلق والابداع وهي في كل هذا واثقة بان المرأة العربية تستطيع مزاحمة المرأة الاوروبية في هذا الميدان ..

بعض الصور من معرض الرسامة التونسية لطيفة الشحيمي



عود على بدء

كيف نقضي على هذا الداء الفتاك ؟!!

بقلم : عمر عيسى فلاتة

ان هذا العصر الحديث الذي يتميز عن غيره بكثرة الأمراض الاجتماعية سواء النفسية منها او المادية ، التي تفتك بالأمم ، وتبدد دخلها وثرواتها ، وتؤثر على اقتصادها ، وتجلب الفساد والفقر والدمار للشعوب التي منيت به ، وهذا الداء الخطير يسمى مرض مغالات المهور والبذخ في ولائم الزواج . وهو يزداد يوما بعد يوم ، والناس في غفلة من امرهم ، الا القليل النادر من عقلائهم الذين يفكرون كيف يقضون عليه قضاء مبرما . ومن الغريب ان هذا الداء ينمو ويتكاثر في الدول . التي حباها الله بالمال الوفير والخير الكثير ، ولم تقابل هذه النعمة بشكر المنعم ، الا بالشكر تدوم النعم وتزداد . اللهم ادم علينا نعمتك ، وارزقنا شكرها على الوجه الذي يرضيك .

اخي القارىء · لقد تكلم عن ويلات هذا الداء الوبيل ، عدد كبير من الكتاب والمفكرين والمربين المعاصرين ، رجالا ونساء على حد سواء .. وكتبوا مقالات وبحوثا مطولة ، والقوا محاضرات محذرين الناس منه غاية الحذر . وهذا بديهي . لا يخفى على من يتابع ما تنشره الصحف اليومية ، والمجلات الدورية ، بين حين وآخر ، وما تبثه المحطات الاذاعية ، والقنوات التلفزيونية ولقد وصل الأمر درجة الخطورة ، الى ان تناول المشكلة بالحديث والتوجيه ، جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله في لقائه ، بطلاب جامعة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله ، وذلك في زيارته الأخيرة للمنطقة الشرقية ..

ومما يذكر قبل شهر اثار الموضوع الأستاذ عبدالمؤمن بن محمد النعمان ، في ملحق الاربعاء الاسبوعي بتاريخ ٧/٦/١٤٠٤هـ وكان موفقا في عرضه في ثوب قشيب فضفاض ، وطرحه على مائدة البحث المستديرة ، بأسلوب حسن جذاب اخاذ ، يدل على مدى عمق تفهمه للمشكلة التي تنخر كيان الأمم الغافلة ، وفتح الكاتب الفذ افاقا جديدة ، واقتراحات قيمة لها قيمتها ووزنها ، وهي جديرة بالبحث والدراسة ، لاسيما من قبل رجال القضاء وائمة وخطباء المساجد ، ورجال التربية وعلم الاجتماع ، وغيرهم ممن لهم ضلع وانشغال بالشؤون الاسلامية .

وكلي امل ان يستجيبوا لنداء الكاتب الغيور ، وان يساهموا بالقلم والرأي تارة وبالقول تارة والفعل تارة اخرى ، حتى يخرج هذا المشروع المنتظر الى النور . واشكر الكاتب الآخر الأستاذ محمد صامل الضبحي الذي تفضل بالكتابة معلقا حول ما كتبه ابن النعمان في ملحق المدينة في ٢٦/٦/١٤٠٤هـ فشكر الله له ، واثابه ، واكثر من امثاله .

وممن علقوا ايضا تعليقا ضافيا هو كل ما لذ وطاب وغلى ثمنه ، الكاتبة الاسلامية سهيلة زين العابدين بن حماد ، في ملحق المدينة الصادر في ٢٦/٦/١٤٠٤هـ حول رأي ابن النعمان .

لقد جاء موضوعها وافيا شاملا ، قد يكون متحمسا لكل ما كتب حول هذا الداء ، الذي يسري سمه في نفوس الناس ببطء ، خرج موضوعها باسلوب حسن مفهوم ، ولا تكلف فيه ولا يمل قارؤه ، لأنه محبوك السبك ، متماسك الفقرات وواضح الفكرة والمغزى ، مع ان الكاتبة المسلمة اسهبت في الكتابة - كعادتها - ولكن تناسق الجمل وعذوبة التعبير ، وعرضها للموضوع عرضا شيقا ، وانتقالاتها العجيبة من موضوع الى اخر ، لذا لا يكاد القارىء يشعر بطوله ، وكثرة محتوياته . واظن ان ما سطرته الأخت سهيلة . خارج من اعماق قلبها المملوء بالايمان الراسخ بالله ، المفعم بحب المجتمع الاسلامي الكبير ، وعلى رأسه المجتمع المدني ، فهنيئا لها .

والجدير بالذكر ان الكاتبة الكريمة ، اعادت الى الأذهان مرة اخرى موضوع ابن النعمان ، وابرزته الى حيز الوجود ، والتنفيذ الفعلي ، واتفقت مع رأيه الحكيم ، في تشكيل لجنة متابعة ، للنظر في معالجة غلاء المهور

وسيرأس اللجنة المقترحة باذن الله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن صالح امام وخطيب المسجد النبوي ، ونائبه فضيلة الشيخ عبدالله الزاحم .

وبهذا يتم وضع المشكلة ، برمتها امام مائدة البحث والدراسة للباحثين ، وعلى رأسهم عالمان جليلان مناضلان ، مشهود لهما بالعلم والصلاح ، والاستقامة والتقوى ، ولهما خبرة طويلة بمشكلات الناس بحكم عملهما في القضاء .

والله اسأل ان يوفق حملة الأقلام النظيفة ، واصحاب الافكار النيرة ، بان يتناولوا تلك المشكلات الحساسة وغيرهما بالبحث والنقاش الجاد ، حتى يقضى عليها تماما .

واذا كان لابد لي من كلمة اقولها في هذه العجالة فهي كما يلي :

اولا : ارجو من ولاة أمورنا وعلمائنا وكتابنا واثريائنا وتجارنا ان يكونوا قدوة حسنة فانهم مرآة هذه الأمة المتعطشة للعودة الى سماحة وبساطة الاسلام واخلاقه وحياته وتقاليده الحميدة ، التي لا تكلف فيها ، وهي كثيرة الخير والبركة .

ثانيا : ارجو ايضا من جميع الأسر الاسلامية ، وخاصة ذات الدخل المحدود والمتوسطة منها بالمحافظة والالتزام بآداب الاسلام في كل الأمور ، وعدم تقليد ومجارات الأسر الغنية ، ونبذ كل التقاليد الضارة ، التي سنها بعض المترفين ، ومن شابههم من محبي الأبهة والسمعة والظهور .

ويجب ان تعلم كل اسرة علم اليقين انه لا يصلح هذه الأمة الا بما صلح به اولها .. والله الموفق والهادي الى السبيل ..

كيف نكسب طاعة أطفالنا

مها صلاح الدين

ان الاطفال امانة في اعناق الاباء والامهات ولابد ان ينالوا حقهم من العناية والرعاية حتى يتسنى لنا تقديم جيل صالح للامة يحترمها ويحقق احلامها في مزيد من الرخاء والازدهار والتقدم . ولكي نحقق مثل هذه الغاية النبيلة لابد لنا من ان نكون على قسط وافر من المعرفة بطبيعة الاطفال وطريقة تفكيرهم حتى لانصطدم - لاسمح الله - بعقبة ما تحول دون تحقيق الهدف المنشود على الصورة الفاضلة التي نرغبها .

وقد يحدث احيانا ان تطلب الام من طفلها تنفيذ امر ما فلا يطيعها او قد يوجه الاب نصيحة ما الى طفله ولكن الطفل يضرب بها عرض الحائط ولا ينفذها وتكون النتيجة ان يبدأ مثل هؤلاء الاباء والامهات بالشكوى من عدم طاعة اطفالهم لهم بل وقد يصل بهم الامر الى حد القلق والانزعاج والاعتقاد ان مثل هذا السلوك قد يؤثر سلبيا على حياة الطفل ومستقبله . والواقع ان عدم طاعة الاطفال للاباء الامهات ينشأ عن مسببات كثيرة من بينها مثلا عدم معرفة الاباء والامهات لطبيعة الاطفال مما يجعلهم يصدرون لهم اوامر مخالفة لغرائزهم فيكون رد الفعل الطبيعي لدى الاطفال هو عدم الطاعة كأن تنهى الام طفلها عن اللعب او تطلب منه التوقف عن الحركة والجلوس بهدوء ودون ضجة . وكما نعلم فان اللعب والحركة المستمرة بل والقفز والجري هي صفات ملازمة للاطفال في اطوار نموهم المختلفة ولايمكن لنا ان نطلب منهم التوقف عنها الا اذا وجدنا البديل لها . عليه يصبح البديل في مثل هذه الحالة ان نوجه نظر الطفل الذي نرغب في ان يكف عن اللعب المزعج والحركة والصراخ الى عمل شيء اخر كأن نقدم له دفترا وقلما والوانا ونطلب منه ان يرسم او يكتب .. الخ وبذلك نصل الى مانريد دون الاصطدام بعدم طاعة الطفل لنا ..

ومن الامور المهمة التي اود ان استعرضها في هذا المجال هي ان كثيرا من الاباء والامهات يصدرون لاطفالهم اوامر فوق طاقتهم ومقدرتهم الامر الذي ينعكس سلبيا عليهم ويصبح رد الفعل الوحيد هو اللامبالاة وعدم الطاعة ، والشواهد على ذلك كثيرة منها ، مايحدث عند الحاق الطفل بالمدرسة اذ كثيرا مانجد ان الاب والام يطلبان منه ان ينجح بامتياز ويكون ترتيبه الاول . ان مثل هذا الطلب قد يصيب الطفل بأزمات عصبية تؤثر سلبيا على مراحل حياته القادمة كلها فنحن جميعا نعلم ان لكل انسان ميوله واستعداده الخاص وانه ليس بالامكان فرض اقتراحات او اوامر قد يكون من المستحيل تحقيقها . وبذلك يبقى الحل الوحيد في مثل هذه الحالة ان نراقب سير الطفل في المدرسة ونتاكد من انه يبذل الجهد الكافي في المذاكرة ، ومن الطبيعي ان بذل الجهد الكافي من قبله سوف يؤمن له النجاح بل والتفوق اذا كان لديه استعداد لذلك . اذن يصبح واجبنا هنا التشجيع والترغيب ورفع المعنويات كأن يستبدل الاب والام امر الطفل بأن يحرز الترتيب الاول في فصله بالعبارة التالية مثلا : انك ذكي ومجتهد وحتما سوف يكون لك مستقبل عظيم . ان مثل هذه العبارة تقوي معنويات الطفل وتدفعه دفعا الى مزيد من المثابرة والعمل المتواصل من اجل احراز النجاح والمستقبل الذي يتحدث عنه ابوه وامه .

وهنا تجدر بنا الاشارة الى امر هام في هذا الموضوع وهو ان الطريقة التي يتم بها اصدار الاوامر للطفل لها اثر كبير في حمله على الطاعة والعصيان اذ ينبغي علينا ان نجعل الامر الصادر منا لاطفالنا يحمل فكرة الطاعة فلا تقول الام للطفل مثلا بطريقة جازمة ..اذهب ورتب العابك وكتبك بل تستبدل ذلك بعبارة الطف كأن تقول انت ولد عاقل وانا اعرف انك تحب مساعدتي لذلك فما رايك ان تذهب وترتب العابك وكتبك بينما اكمل انا اعداد الطعام ؟ ان مثل هذه العبارة فيها من الايحاء مايجعل الطفل العادي يتعاطف مع الام وبالتالي يطيع امرها .

واخيرا يجب الا ننسى ان من حق اطفالنا علينا ان نثني عليهم في حالة طاعتهم لنا وتنفيذهم لما نرغب وان نشكرهم ونكافئهم من حين لاخر بهدف تشجيعهم على الاستمرار في طاعتهم لنا اذ ان حب الثناء والاطراء ونيل المكافأة وسماع كلمات الاعجاب والتقدير هي فطرة في الكبار والصغار على السواء ..

هل يصاب الأطفال بالأورام السرطانية

طارق الشرقاوي

استاذ جراحة الفم والفكين
مدير عيادات الحياة التخصصية

هناك عدد من الاورام الحميدة او الخبيثة التي تظهر في منطقة الفم والفكين في مرحلة الطفولة ومصدرها من اللسان او الغدد اللعابية او عظام الفكين او الاسنان وخلافه من الانسجة الموجودة بالفم . وحسب احصائيات منظمة الصحة العالمية تأتي الاورام كسبب ثان بعد الحوادث التي تؤدي الى الوفاة في كثير من البلدان .

وفي دراستنا لعدد ٥٥ طفلا اصيبوا بالاورام خلال اعمار من الميلاد حتى خمسة عشر عاما اتضح الاتي :

اولا : تشكل نسبة الاورام في الفم في مرحلة الطفولة حوالى ١ر٢٣٪ من الاورام التي تحدث في كل الاعمار .

ثانيا : حوالى ٩ر٩٠٪ من هذه الاورام تعتبر حميدة بينما ١ر٩٪ منها اورام خبيثة . في الخمس سنوات الاولى من العمر نسبة اصابة البنات اعلى من الاولاد وتتغير هذه النسبة تدريجيا لتصبح الغالبية من البنين بعد السنة العاشرة من العمر .

بينما نسبة الاورام الحميدة الى الخبيثة في مراحل العمر المختلفة ٤ الى ١ فهي في الاطفال ١٠ الى ١ .

ثالثا : تتنوع الاورام حسب مصدرها فهناك العديد من الانسجة بالفم وكل نوع ممكن ان يتحول لتكوين ورم والسبب غير معروف ولكن ينبغي الفحص المبكر والسريع لتحديد نوعه بمعرفة اخصائي جراحة الفم والفكين ومن ثم تحديد العلاج المناسب والمتابعة لفترة معينة حتى نتجنب عودة الورم ثانية .

رابعا : كثير من الجراحين يقررون ازالة الورم بطريقة تؤدي الى تشوهات بالوجه ولكن مع تقدم جراحة الفم يمكن استئصاله من داخل الفم بدون تغيير واضح بالوجه ولذلك نوصي بالإلمام التام بكل الطرق الحديثة للعلاج واستشارة كافة الاخصائيين للتاكد من صحة التشخيص وطريقة العلاج المناسبة والوقت المناسب لاجراء الجراحة . وحينما يتم باذن الله تعالى افتتاح مركز علاج الاورام بمدينة جدة الذي سوف يخدم مواطني منطقة الخليج . سوف تتم معالجة كل الحالات التي تظهر ويمكن مكافحة ظهور المرض واجراء البحوث المبتكرة .

هل تعلمين ..؟

شعر : أحمد حامد عبدالخالق

هل تعلمين تحرقي ؟ هل تعلمين توجعي ؟
قلبي المعذب يستجير من اللظى في اضلعي
حتى عيوني اغرقت دوما بسيل الادمع
والعقل شرد والمعاني قد عصته فلا يعي
حتى الحروف غدت حطاما في لهيب اصابعي

0000

امشي على جسر الحنين على انصهار شوارعي
لا شيء الا ذكرياتي مثل دقاتي معي .!!
ويعب منها القلب رغم هديرها بمدامعي .!!
لكنني احيا بها يصبو اليها مسمعي
ظل الشجيرة قد يهون من هجير البلقع

0000

يا للنهار .! اما يزال معذبا في النهار .؟؟
لا خطوتي استطيعها ابدا ولا هان المسار .!!
كم جاءني طيف تبسم ثم ادبر في فرار .!!
وتحل طارقة الهموم تحل في نفس المدار
فتعد انفاسي الثواني في اكف الانتظار

0000

حتى اذا جاء المساء كانه حين انتحار
امسى يقص من الجفون رموشها دون اصطبار
ويقتل النوم العجول او النعاس او القرار
لم يرض الا بالسهاد على عذابات احتضار
الا يعيش معذبا في كما عاش النهار

0000

ما زلت اهدم في جبال الوقت في حضن الحدائق
حتى تحطم معولي والقلب بالآمال خافق
واضاع من اطراف اوقاتي البشائر في دقائق

0000

اني رأيت الطير يغزل من امانيه المشارق
الف يعانق الفه فيسعر الشوق الحرائق
هذان كم يتعانقان واذرع الذكرى تعانق .!!
رقصا على وتر الهناءة وهو في قلبي مشانق
وراهما زمن مضفي مسكر بالحب شائق
ويلاه .. مالي كم اعذب دوننا كل الخلائق .!!
الانني عف وفي في عهود الحب صادق .؟؟

ذكريات

وحيث ان الصحافة .. مهنة خسيسة !

حكمت المحكمة بالطلاق !

بقلم : حسنين محمود حسنين

جميع المؤرخين الذين تناولوا الحملة الفرنسية ، التي قادها الامبراطور نابليون بونابرت على مصر ، مستهدفا قطع طريق الهند في وجه الامبراطورية البريطانية ، تحدثوا عن اخطر ما تضمنته هذه الحملة . فقد كانت المطبعة العربية ، التي كانت اول مطبعة يعرفها العرب ، اخطر من كل عتاد الحملة الفرنسية . اخطر من اسطولها ومدافعها التي خلفت اثارها على سفح الهرم ووجه ابي الهول وعلى هذه المطبعة عرف المصريون والعرب اول صحيفة اسمها « التنبيه » لاعلان اوامر وتنبيهات ادارة الاحتلال الفرنسي .

ولما فشل نابليون وعاد أدراجه الى فرنسا خلف في القاهرة اخطر اثرين لحملته التاريخية : اصابتين سجلتهما مدفعيته واحدة على أحد اضلاع الهرم الأكبر ، والأخرى في وجه « ابي الهول » . أما الأثر الآخر فقد كانت المطبعة التي خلفتها الحملة وراءها كتعويض للمصريين عما نالهم من عنت على أيدي المحتلين الفرنسيين .

وكانت هذه الواقعة التاريخية بداية الانطلاقة نحو الصحافة التي تولت مصر ريادتها حوالي قرن من الزمان حتى اضمحلت وشاخت امبراطورية الصحافة المصرية ، كما يضمحل ويشيخ كل شيء في الحياة .

وفي بداية القرن العشرين ١٩٠٠ ميلادي عرفت مصر اقوى عهد للصحافة . وكانت تصدر في كل عام اكثر من مائة صحيفة . وفي متحفي الاسكندرية صحف « اللواء » لزعيم مصر مصطفى كامل باشا ، تعارضها وتنافسها « المؤيد » للشيخ علي يوسف ، وفي متحفي « الاهالي » لعبدالقادر حمزة ، أول من حمل الباشوية من الصحفيين ، و« وادي النيل » تصدر من الاسكندرية لمحمد الكارزة ، التي كانت « مدرسة خرجت رواد الصحافة وعلى راسهم محمود أبوالفتح صاحب جريدة المصري ، و« الأهرام » لبشارة نقلا صدرت أيضا من الاسكندرية ، و« الدستور » للعلامة محمد فريد وجدي ، رصيف عباس محمود العقاد ، كما صدرت بنفس الاسم جريدة لصحفي آخر ، و« الأخبار » لأمين الرافعي بك الذي رثاه حافظ بك ابراهيم بقوله :

اما « امين » فقد ذقنا لمصرعه
وخطبه من صنوف الحزن الوانا
ظلم من القبر ان تبلى انامله
فقد رمى في سبيل الله من خانا .

ويضم متحفي جريدة « عكاظ » للشعراء ، و« المقطم » لفارس نمر ، هذا الى جانب مجلات « السيف » و« المسامر » و« المجنون » ومجلة سركيس و« حمارة منيتي » و« اللطائف المصورة » لجورج مكاريوس واختها « العروسة » و« مجلة الأولاد » و« الجنس اللطيف » و« الهوانم » و« العروة الوثقى » و« التنكيت والتبكيت » لعبدالله النديم كما يضم متحفي العدد الوحيد الذي أصدره محمود بيرم التونسي من « المسلة » (لا كتاب ولا مجلة) قبل هروبه من مصر .

كانت نهضة صحفية لم يعرف أي بلد عربي مثلها . أقضت مضاجع المحتلين ، وصدر من أجل القضاء عليها « قانون المطبوعات » فكان كالبنزين يلقى على ألسنة اللهب فزادت النهضة اشتعالا واكتسبت قوة أكثر وحماسة أقوى . ولم تكن تجد في مصر الا الصحف . في كل مكان . كل فرد في مصر له الحق في طلب الترخيص له باصدار مجلة أو جريدة .

وكان الفرد يحمل ترخيصين أو أكثر . كانت اجراءات اصدار الجريدة لا تحتاج الى اكثر من ورقة يكتب عليها طلب الترخيص يرسل الى محافظ البلد الذي يقيم فيه الطالب . فاذا مر على الطلب ثلاثون يوما بدون اعتراض . أصبح الطلب مقبولا .

ولم تكن المحافظة تملك الاعتراض على احد مادامت صحيفة حالته الجنائية بيضاء . حتى الطلبة كانوا يحصلون على تراخيص - وقد كان الزعيم المصري مصطفى كامل يصدر مجلة « المدرسة » وهو طالب بمدرسة الحقوق الخديوية (كلية الحقوق جامعة القاهرة حاليا) .

كانت اذن الصحافة في ذلك الوقت سلاحا يحمله كل افراد الشعب في وجه المستعمر . ومصر كانت دائما شوكة في حلق الاستعمار ومجاهدوها عرفوا الصعود الى منصات المشنقة كالسيد محمد كريم من علماء الأزهر وعرفوا السجن كمحمد بك فريد الرجل الثاني بعد مصطفى كامل ، وعرفوا النفي كعبدالعزيز جاويش وعبدالله النديم ومحمود بيرم التونسي وأستاذ علي الغاياتي .

في هذه النهضة الوطنية وفي هذا الخضم الزاخر من الصحف كان مصطفى كامل باشا زعيم الحزب الوطني يصدر جريدة ومجلة « اللواء » مطالبا بجلاء الانجليز وشعاره « لا مفاوضة الا بعد الجلاء » وكان منافسه الأكبر وخصمه العنيد الشيخ علي يوسف من علماء الأزهر الشريف يصدر جريدته « المؤيد » وكان المدافع الأول عن خديو مصر ، والعجيب ان الجريدتين المتخاصمتين كانتا تحتلان طابقين في عمارة واحدة في حي عابدين .

وأحب الشيخ علي يوسف الصحفي صاحب ورئيس تحرير جريدة « المؤيد » وأحد علماء الأزهر الشريف . وقع في حب سيدة من الاشراف . السيدة « سكينة السادات » يقال ان أسرتها تنتسب الى الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن أسرتها الشيخ البكري ولا زالت تسمى باسمه « منشية البكري » بمصر الجديدة بالقاهرة . وذهب الشيخ علي يوسف مرفوع الرأس ممتلئا بالثقة الى دار « السادات » يخطب ابنتهم « سكينة » واذا به يخيب ظنه في نفسه ويعود كسير النفس . وبعد ان افاق عالم الازهر من صدمته ابتسم ابتسامة المنتصر فللسيدة الثيب ان تزوج نفسها بنفسها دون حاجة الى ولي وهكذا أصبحت السيدة سكينة السادات زوجة للشيخ الأزهري الصحفي علي يوسف . وقر الشيخ عينا بزوجته وظن انه انتصر على أهلها بحكم الشرع .

ولكن القيامة قامت عليه .. وهرعت الى المحكمة أسرة السادات ، وكان أيضا شيخا من علماء الأزهر ، يطلبون التفريق بين الزوجين بدعوى عدم الكفاءة .

ودارت رحى الحرب بين المحامين وصال كل فريق وجال في قاعة المحكمة ثم صدر الحكم في حيثيات طويلة انتهت الى انه : وحيث ان الشيخ علي يوسف يمتهن مهنة الصحافة وهي مهنة خسيسة فقد قضت المحكمة بالتفريق بين الزوجين لعدم توفر الكفاءة بينهما .

وكانت هذه واحدة فقد كب القاضي كبوة وجانب حكمه الصواب وجاء مجافيا لمبادىء العدل والانصاف لا لشيء الا ليثبت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه « قاض في الجنة وقاضيان في النار » .

أما الكبوة الثانية التي كان اشد وانكى فهي كبوة زعيم مصر مصطفى كامل . ففي متحفي الصحفي بالاسكندرية عدد من مجلة « اللواء » الشهرية أصدرها مصطفى كامل باشا عددا خاصا لنشر تفاصيل قضية خصمه الشيخ علي يوسف ونسي محامي مصر الأول المدافع عن قضايا المظلومين والمهاجم للمستعمرين في عقر دارهم واجب المطالبة بتصحيح حكم جائر في غمرة شماتته بأحد الخصوم .

أما الكبوة الثالثة فكانت كبوة الصحافة المصرية بأكملها حيث لم تقع في يدي صحيفة واحدة تهاجم ما ذهبت اليه حيثيات المحكمة من أن الصحافة مهنة « خسيسة » ! مع انها صاحبة الجلالة !

انهم يغتالون الحب

خديجة داود

بعض الرجال عندما تقدم لهم المرأة (باسم الحب - أو تترجم معاني العقد الشرعي بينهما) . تقدم باقة من العواطف تتألف من زهور الحب وزوده - ومن نرجس العشق وياسمين الحنين واوراق رقيقة مخضرة مزينة بحبات من لآلىء البراعم الصغيرة كل منها يضم معاني جميلة ويترجم احاسيس مرهفة .

في البداية يتلهف لمقدمها اليه ويفتح ذراعيه مرحبا وعندما يقرأ مكونات الباقة وكرت الحب والولاء فيها - ويشم رائحة عبيرها يتململ ويضعها في زاوية منسية من ذاكرة فؤاده ، لانه أحس بقدرته على الدخول والتغلغل في الكيان الانثوي . وان به من مميزات الرجولة ما يجذب اليه كل حواء يتوق اليها . يسيطر عليه شعور التعالي فيبدأ بممارسة خبثه المدهون بعبارات الود المزيفة المطلية بالطلاء الجذاب ليوهمها باستمرار الحب والولاء في نفسه . هذا الانسان لا يعرف ان هناك ارتباطا وجدانيا قويا ورباطا سحريا تتمثل فيه أعلى وأرقى مراتب الاحساس المرهف - رباط لا يلمسه ولا يراه الا من يمتلك مثله . هذا الرباط هو همزة الوصل بين استمرار الحب في صدر المرأة وبين رعاية وارواء تلك الباقة عنده والمحافظة عليها . فكل انزواء في ورودها يماثله فتور وذبول في وهج الاحساس به عندها . وكل توهج وتفتح في براعمها يقابله تيقظ في احاسيس وجدانها نحوه . ويبقى في غطرسته وجهله المجحف الذي لا يراه بل يمارسه ولا يفهم حقيقته مما يجعله يتعمق في ثبات الفاصل بينه وبين حقيقة الوجود الجميلة وكوامنها .

قد يستيقظ قبل فوات الاوان او يواصل مسيرته في خنق روح الاحساس في كيان الحب . ويتعمق في اغترافه من الماء المالح فلا يزيده الا ظمأ ولهاثا .

المرأة التي تستمد استمرار الحياة الربيعية وتقوى الاشعاعات الانثوية فيها من بؤرة الحب عندما يصل الى مرحلة الارتواء من الحبيب . فكل الكلام تسمعه تهمس الولاء وكل عمل تؤديه معجون بالعواطف والعطاء النفسي . مما يمنحها القوة الخارقة على صهر كل العقبات وتبديد الحواجز والصعاب . وايضا الصورة تكون أحيانا منكوسة تنطبق على المرأة عندما تتوهم قدرتها في السيطرة والهيمنة على الرجل وامتلاك زمام الحياة بيديها عندما يقدم لها نفس الباقة وما بها من خصائص وجدانية رقيقة الا انهم قلة في عالم الرجال .

فعلى المرأة ايضا ان تعرف ليس كل رجل فيه مميزات الرجولة قادر على فهم الحب ويعرف كيفيته - ولا كل رجل يتزوج يعرف المعنى السامي للزواج وما يتضمنه من روابط واهداف عظيمة .

الانسان بصفة عامة رجلا كان او امرأة عندما يحب يمارس حبه في هدوئه وغضبه في حضوره وغيابه يصاحبه اينما كان .

الحلقة ٢



عمارة ابن المخلاف السليماني



محمد بن احمد العقيلي

اشرنا الى ماأورده عمارة عن المخلاف السليماني (وطنه) وانما لا يعدو ذلك اخبار اسرته ومكانتهم الاجتماعية ، وبالاخص في مقدمة كتابه « النكتة العصرية في اخبار الوزارة المصرية » فلم يتناول بالتوضيح تاريخ المخلاف السليماني لا سياسيا ولا اجتماعيا ولا ادبيا ولا قبائله لا متفرقة اى باسم كل قبيلة وجهاتها واحوالها . ولا مجتمعه ولا ارتباطاتها بالامارة السليمانية التي ورثت الامارة التقليدية والقبلية من ال عبدالجد الذين تسلسلت في اسرتهم الامارة من الجاهلية الى ان وصلت بالتسلسل الى انبههم وانبغهم (سليمان بن طرف) ثم خلفائه من بعده الى غزوة الصليحي للمخلاف في سنة ٤٥٠هـ .

وكل مانفهم من تاريخ عمارة عن المخلاف ان اميره يحيى بن حمزة بن وهاس الحسني وانه يدفع اتاوة لحكومة زبيد التابعة لخلافة بغداد ..

وعدا ذلك جمل من الاقوال المتناثرة التي ترد عفوا في اثناء اخبار الحكومة النجاحية مثل :

١) ماجاء في ص ١١٢ ان غانم بن يحيى السليماني - حفيد حمزة بن وهاس - الذي هو اول وافد الى المخلاف السليماني - كان ملكا للمخلاف السليماني من حلي الى الشرجة وانه يدفع الاتاوة لحكومة زبيد وانه يجند الف فارس وعشرة الاف رجل ..

وان كاتب هذا الامير هو مسلم بن يشحب من اهل المخلاف نفسه ، وانه اى عمارة توجه الى زبيد لطلب العلم برفقته وظل معه في البيت الذي يملكه في زبيد ونفهم مما اورده ضمنا ان اهل السهول والجلزون في المخلاف السليماني تتمذهب بمذهب السنة والجماعة الذي يتزعمه ال شافع في جهة صبيا .. والا لما سار الى زبيد لدراسة مذهب الشافعية لو كان يعتنق مذهب الزيدية ولكان سار الى صعدة مركز المذهب الزيدي هناك ...

٢) ان الفقهاء السنية الذين ثاروا على الامير المفضل صاحب حصن التعكر ، هم من اهل السنة ومنهم عم عمارة (ابراهيم بن محمد بن زيدان) وان في نفس التعكر رعايا من اهل السنة حضروا لاعانة الفقهاء الثائرين ، مما يدلنا ان مذهب السنة كان هو السائد في تهامة اليمن واليمن الاسفل وكذا في اقسام كثيرة من اليمن الاعلى راجع كتابنا

التصوف في تهامة ص ٦٦ في حال ان الامير المفضل بن ابي البركات والصليحيين وامراء عدن اسماعيلية المذهب والمعتقد .. الخ .

٣) اما الحكومة النجاحية وعاصمتها زبيد فهو من الناحية السياسية قد اوفاها الكثير فهو يتحدث عنها في تاريخه باسهاب مما استفاده من تاريخ الملك جياش ويضيف ماأخذه بالرواية وماعايشه بالذات ..

٤) كما يفيدنا عن احوال الثائر علي بن مهدي من مبدأ امره الى استكمال قوته وزحفه على زبيد وضرب نطاق الحصار عليها . ومصابرة حكومة زبيد على الحصار واخيرا كما قال عمارة :

(... حتى اكلوا الميتة من شدة الجهد ، ثم استنجدوا بالشريف الزيدي ثم الرسي احمد بن سليمان صاحب صعده فانجدهم طمعا في الملك ، وشرطوا له ان يملكوه عليهم فقال ان تقتلوا مولاكم فاتكا فقتلوا في شهور سنة ٥٥٣هـ ثم عجز عن نصرهم على علي بن مهدي الذي استولى على المدينة عنوة ..

اما عن امارة عدن الاسماعيلية فهو يورد من اخبارهم الكثير وفي اكثرها يقول حدثني الداعي محمد بن سبأ او اذكر يوما .. اوحدثني الشيخ السعيد بلال او اذكر ليلة وانا عنده في قصره بالجوة اريد النزول الى عدن .. الخ .

وعمارة ابن المخلاف السليماني نجده في كتابه النكتة العصرية يورد الفاظا لا زالت مستعملة متداولة الى هذا التاريخ ..

جاء في كتاب النكتة العصرية ص ٢١ ومابعدها (فمنعنا الغيث سنة كاملة وبعض اخرى حتى هلك الحرث والنسل ومات الناس في بيوتهم وعمت .. البلوى فخرجت عنا سنة ٥٣٠هـ ونحن اشبه الناس حالا وفينا بعض التماسك بسبب مال كانت والدتي ورثته عن ابيها .. الخ

« قول » من اشبه الناس حالا .. لان في جهتنا الى هذا التاريخ تستعمل « اشبه » كفعل تفضيل . تسال المريض ، مثلا عن صحته فيقول الحمد لله اشبه من امس ، اى احسن - راجع ماأوردناه عن هذه اللفظة في كتابنا اللهجة المحلية ص ١٦

اما لغة فالشبه المثل . وفي المثل العربي المشهور من اشبه اباه فما ظلم وتشابه الايات تساوت والاشتباه الالتباس .. الخ

وجاء في المصدر نفسه ص ٢٥ (انست عن يميني حسا فعدت اليه) اى سمعت صوتا . والى هذا الوقت نتداول هذه اللفظة يقال اسمع حس بوق سيارة او مثل ذلك حسيت ركض فرس من ورائي .

واللفظ عربي فصيح في ذاته ، قال تعالى : « ولا يسمعون حسيسها » ، ويأتي بمعنى ادركت ، احسست منه مكروها ، ومنه قوله تعالى (ولما احس عيسى منهم الكفر)

وجاء في المصدر نفسه ص ٤٥ (ماذكر امله وقد سمعت ركوب المحل اى رشت حملا محيبا وحين (نهود الليل) مظلمة (تهود) فعل مضعف من الهدوء . ولدينا الى الآن يقال للوقت المتاخر من الليل هدوة . وقد التبست الكلمة في كتاب النكتة العصرية على عالم جليل ضليع في اللغة فكتب امامها في الحاشية (مهور) بالراء المهملة . وهو سهوا من الرجل لاني لا اتذكر اني شخصيا وجدت من هذه الكلمة الهدوء معلا لـ (الهدوء) هذا على مبلغ علمي .

لغة

حقيقة الهدوء والسكون . وهدأ القوم اخلدوا الى السكون قال ابن هرمة

ان السباع لتهدأ عن فرائسها
والناس ليس بهاد شرهم ابدا

ومجازا اتانا بعدما هدأت العين . اى بعدما سكن الناس بالليل . واتانا هدوء من الليل . واتانا بعد هدء من الليل وهدء ، وهدأت وهادىء . فعيل وهدوء فعول . اى بعد هزيع من الليل . وعلى كل فالكلمة فصيحة على غرابتها

وجاء في ص ٢٥ من المصدر نفسه (فدموت فاذا امرأتان نائمتان في الهودج وارجلهما خارجة عنه ولكل واحدة منهما زوج خلخال من الذهب فسلبت الزوجين من ارجلهما وهما لا يعقلان) .. بمعنى لا يدركان ولازال لدينا الى الآن تستعمل الى هذا التاريخ فيقول الرجل لرفيقه اعقل - اى افهم - يارجل او يقال له انت ماتعقل كلامي

واللفظ فصيح جاء في اساس البلاغة للزمخشري في باب عقل (مريض لا يعقل) اى لا يدرك

وجاء في ص ٢٧ من المصدر نفسه (.. وامتد هذا الشوط من سنة ثمانية وثلاثين الى سنة ثمانية واربعين وخمسمائة ولازال تستعمل كلمة الشوط لدينا بمعنى المدة او الوقت او الامد . مثلا يقول لك صديقك اذا اغرقت في الحديث او غاليت رحت بي شوطا بعيدا .

وجاء في ص ٣١ من المصدر نفسه (... ربت ماخرجت حاجا بل هاجا) ولدينا الى هذا التاريخ فلان هج اى سافر الى جهة مجهولة او بالاصح فر ..

لغة الكلمة من غريب الفصيح . وتستعمل حقيقة . هجج البعير يهجج اذا غارت عيناه من جوع او عطش او اعياء قال لبيد .

او ذو زوائد لا يطاق بارضه
يغشى مهجهج كالذنوب المرسل

جازان

وداع .. الى عود

عدنان أسعد « المدينة المنورة »



تنويه : (بعد غيبة طالت خمسة عشر عاما عاد الشاعر الى « المدينة المنورة » بلد ابائه واجداده وعلى نية العودة الى مهجره) ..

ودعت غير مودع
والشوق طي الاضلع
ودعت روضة احمد
وبه كريم المضجع
ولقد وقفت ببابه
ونثرت فيض الادمع
وسجدت في محرابه
وركعت بين الركع
ودعوت ربي جاهدا
بالمصطفى .. المتشفع
فافاض من نفحاته
واجاب دعوة مسمع
فالحمد لله الذي
اعطى الجزيل لمزمع
والحمد لله الذي
غفر الذنوب لمدعي
سبحان من وهب الجليل
لخاشع متضرع
ودعت غير مودع
والشوق طي الاضلع

شقاوة عيال



هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .

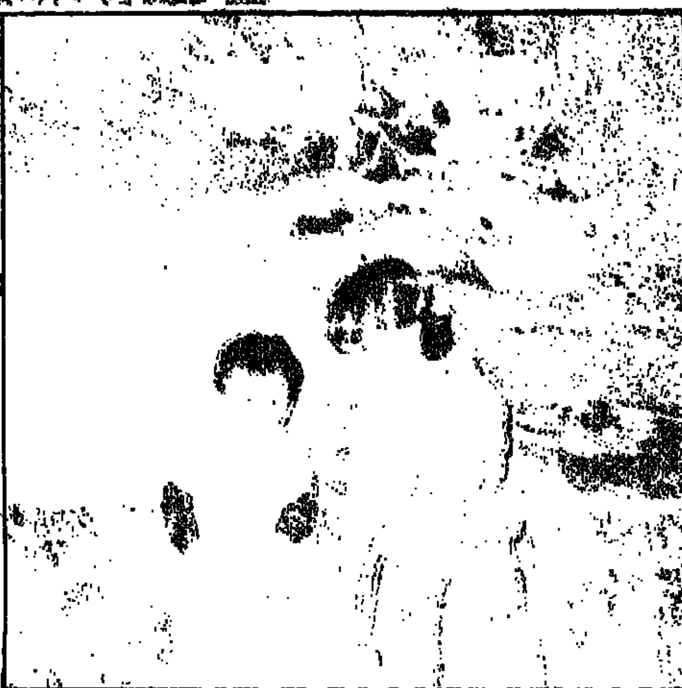
اعداد : أبله زهره



احمد السيد علام وشقيقته اسماء
بوسة وحده .. بس !



عزة رافع :
ماأشربش الشاي اشرب ببسي انا



سمر وسامي اسماعيل
وخلي بالك من المنظر الجميل



سارة فيصل القفيدي اخر ازياء الموضة



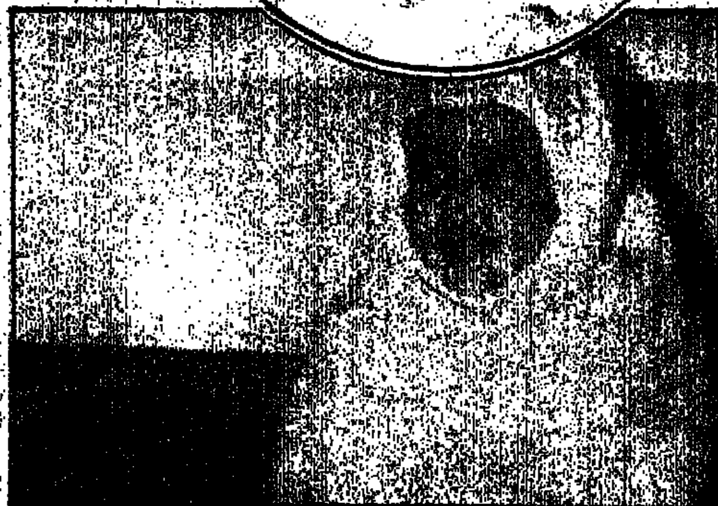
عبدالله سمير الشريف
ابتسامة رائعة



رندا ورنا ورغدة منصور محمد صالح
وثلاثة في عين الحسود



تركي عبدالرحيم عبدالله
الحمادي ياواد ياابو ضحكة
جنان



عبير ابراهيم
عبدالله التويم
لاتقطعوا تفكيري



عادل عبدالمنعم حسن
الو .. بابا فاق !!

ايمان الزدادي صلي وربك مايخلي



نجلاء يوسف سعود
عرضوني اهلي للخطر .. وانا فوق التلفزيون

سر الشيخ الحزين

اشياء واشياء

* اشياء كثيرة اريدها ...

هل قدري ان اصبح مسردا بين الاوطان .. ان يضيع اسمي وجودي .. وابقى بغير عنوان .
ماهو قدري ؟
اهـو .. ان لا اعرف ماهـو الحنـان ؟! ان اخـضي طريـقـي مكسـورة القلب والوجدان ..

* اشياء كثيرة .. اريد ان اعرفها ..
كيف انتهت احلامنا ؟ كيف انتهت قصتنا ؟ سالتك .. كيف مات حبنا الوليد ؟
هل قتل الحب بيننا .. ام كان شيئا من جليد ؟!
هل تغيرنا ؟! والغد .. والمستقبل .. لمن ؟ الم يكن لنا ؟ والعمر .. الم نشربه فجرا ؟
والنجوم .. اما كانت في ثوب ليلنا ؟
والشفق .. الم نصبه ذاك اللون من دمنا ؟!
اهكذا ببساطة .. تتكسر الاشياء بيننا ..

* اشياء كثيرة اريدها .
اريد ان اكون طيرا .. احلق في الفضاء .. كي اعيش بعيدا عن الشقاء .. اريد ان اعرف عمري .. كيف يمضي .. والى اي اجل سينتهي .. اريد ان اعرف عن سعادتي .. هل هي سنوات .. ام دقائق ام ثوان قليلة والعذاب .. هل سيرافق دربي .. ويخاصم سنيني الطويلة .. هل ساعيش واقعا مريرا يحطم احلامي الجميلة .

* اشياء كثيرة لا اريدها ...

ندى الشريف

عبدالله الحكيم

حين ... ولا ...
وقد حدثت نفسه ذات مساء بان يجرع سما يكفل له السفر الى عالم اخر ولكنه لم يجد في جيب معطفه البالي ثمنا لما يريد شراءه .. فاخرج يده في جيب معطفه واستحى ركنا من اركان الفناء يعاني من كبر سنه وتشتت ابنائه وقلة حيلته وتكالب الايام عليه ..

كل ذلك يجري على مرأى ومسمع من امرأته العجوز .. انها تشاركه احزانه ولكنها عاجزة عن تقديم الحلول ..

وقد تصل عند هذا الحد فيخطر لك ان تسأل عن هذا الشيخ ما اسمه ؟ ومابينته ؟ ومن اين جاء والى اين ذهب .. وماعسى ان يكون وماهو الغرض من الحديث عنه في مقدم ونهاية السياق .. ولكنني اتدخل في حزم هادىء لكي اقطع عليك سيل اسئلتك فاجيبك دونما اسراف ..

اني لا اعلم اكثر مما ذكرت ولو علمت عنه ما استأثرت بذلك لنفسي .. وكان الاجدر الا ابخل عليك بشيء حتى تكتمل قصتي من جهة وارضي ذوقك واشبع فضولك من جهة اخرى .. ولكنني مثلك اجهل عنه اكثر مما اعرف .. فانا لا اعرف من هو ولا اعرف ماعسى ان يكون وانما اكتفي بان انقل لك صورة قد لا تكون مكتملة وقد يكون نقصها اكثر من توفر عناصر بنائها ومع ذلك فقد تكون جديرة بان تستمع لها ليس لانها تمثل واقعا معينا وانما لانها تمثل مشهدا بامكانه ان يحدث وبامكانه ان يتكرر وهذه الاسطر لا تمثل اكثر مما رايت وسمعت فقد رايت شيخا يجلس في فناء ويأكل طعاما لا يعين على الحياة وسمعته يقرأ في صلاته حين مروري بداره عشية فرد على طرف من ذكر الله ..

وكذلك لا اعرف شيئا عن ابنه سوى ان هذا الشيخ احبه فبالغ في حبه وانفق عليه جهد شبابه الضائع حتى يعينه في عجزه .. فلم يرد الفتى على ابيه شيئا من معروف او يخصه بشيء من احسان .. وانما هذا الفتى الذي اصبح رجلا قد غدا عاقا لابيه ، لا تطيب له نفس فاثر الرحيل على الاقامة والبعد على لزوم الضاحية .. واثر القسوة على الشفقة .. والعصيان على الرضى ..

وآخر ما أخبرك به ان اخر عهدي بالشيخ كان منذ رايته يفتش في جيب معطفه القديم عن ثمن السم الذي يعتزم ابتياعه . فلم تتحقق امنيته لان السم ربما يكلف اكثر من ثمن الطعام اذا ما اتقنت صناعته واصبح سريع المفعول ويريح دونما عناء ..

وقد لا تطيب نفسك بما اخبرتك به ؟ وقد يبلغ بك السأم ان تلقي بهذه الزاوية جانبا لانها لم تبلغ من فضولك مبلغ الرضى .. فهي لا تشبع فضلا بل لا تقدم صورا واضحة كما ينبغي .. ولكنك ستعرض عنها قبل ان تلقيها لان الشيخ الذي تبحث عنه يسكن في البيت الذي يليك ..

« عندما يكبر الاقزام ، سيموت الزرع ، ويفـل الخير ويصحب النهر ، ولن تمطر السماء بعد ذلك سينسج كل شيء عندما اوارى في التراب » .

قال ذلك الشيخ القدير في هدوء حزين بعد ان صلى الفجر ودعا بما شاء ثم مالبث لحظات بعد دعائه حتى ناجى نفسه بهذا الحديث ، ولعل الشيخ ناجى نفسه باكثر من ذلك واغلب الظن انه استقبل ذلك الصباح على غير ماتعود ان يستقبل به ايامه منذ امد بعيد ولعله كان مغتاظا في المساء الذي سبق ذلك الصباح .. ولكنه تغلب على غيظه بالنوم فهو افضل وسيلة للهروب من الواقع ..

وماهي الا لحظات حتى اقبلت صاحبته تحمل اليه شيئا من طعام .. شحيح لا يسمن او يغني عن الجوع .. وجلست الى جواره وارادت ان تتحدث اليه كعادتها كل مطلع صباح .. ومان قرأت في وجهه علامات الحزن والاستياء حتى امسكت عما تريد الخوض فيه ..

واقبل اوسط ابنائه في هذه الاثناء فلم يلق بالا الى احتباء الشيخ بالفناء ولم يكترث لوجود امه العجوز .. بل انه لم يلق تحية الصباح .. واسترسل لا مباليا يدخن سيجارته بعمق .. ولم يكد يلقي عقب سيجارته حتى زف الى والديه ، بصوت اجش ينم عن عصيان الفتوة ، وتمرد الشاب ، بانه رزق بمولود بكر وانه ليس في استطاعته من الآن فصاعدا ان يتردد عليهما وانه يلتمس العذر كل العذر والصفح كل الصفح لانه سينتقل الى مقر عمله الجديد بعيدا عن الضاحية وبعيدا عن الهدوء والشمس .. وبعيدا عن كل شيء ..

وقد طرق حديث الفتى مسمع الشيخ فرد عليه في سخرية هادئة لا تكاد تبين « لقد اصبحت رجلا .. ومن حقك ان تذهب .. فانك لم تعد بحاجة الي .. لقد كبرت ياولدي وليس باستطاعتي ان اصرف عليك من الآن فصاعدا .. وان الذهاب خير لك من الاقامة والمدينة بعيدة جدا واكبر ما اخشاه عليك ياولدي ان وصلت المدينة بانك ستضل الطريق الينا هنا في الضاحية .. من اجل ذلك لا تثريب عليك .. فاني التمس لك العذر ايها الشاب » ..

ولم يعقب الفتى على ما قاله الشيخ .. فقد كان يدرك بان الشيخ ليس جادا .. واراد الشاب ان يلتمس العذر فسخر منه الشيخ .. واراد ان يترك اثرا ينم عن الطاعة وخفض الجناح للوالدين ففعل الشيخ به الافاعيل .. وتركه في حيرة من امره وماكان من الشاب الا ان رمق امه بازدراء .. وكأنها المسؤولة عما يحدث ..

انها عملية اسقاط لتأزم الموقف .. وماهي الا لحظات حتى ولى وجهه شطر باب الفناء يريد ان يهم بالفرار كانه مهزوم يولي الادبار في حين يلح على الجانب الاخر بان يتجه عكس مايرغب لان ذلك هو الصواب وماعداه خطأ ..

ولكن استسلامه لمصلحته وان كانت غير صواب يملي عليه بان يخوض فيما جاء يلتمس العذر من اجله .. وكان الفتى على ذلك وعلى ما فطر عليه ماكرا خبيثا لئيم الطبع بارد الشعور .. وقد بلغ من مكره ادعاؤه الفقر والحاجة امام ابويه حتى لا يطالبانه بما يعينهما على صلاح العيش ورضى النفس .. وهدوء الحال ، وكان يبرر لنفسه بانه ليس مسؤولا عن ذلك ويلقي بالتبعة على من هم اكبر منه سنا من ابناء الشيخ ..

وكان لهذا الشيخ على ذلك رهط من الابناء منهم من شغلته الدنيا بزخرفها حتى اوشك او كاد ان ينسى ان له ابا شيخا كبيرا ، ومنهم من لا يتردد على ابيه الشيخ ، لا اذا تظاهر بانه يريد ان يصيب خطأ من دعاء الشيخ وقد يعمد الى ان يرضي الشيخ بدفع مال يسير ، وهو في حقيقة الامر يقصد البحث عن وثيقة او مستند لمصلحة ما .. وهذه الوثائق بحوزة الشيخ ولن يتسنى لمن يريد نسخا منها الا ان يعمد الى ذلك حتى اذا قضى ما اراد ذهب على عجل دون ان يهم بالرجوع ..

ومن بين رهط ابناء الشيخ فريق لا يملكون من امرهم شيئا وقبل ان يلتفت الشيخ الى هؤلاء الصبية الصغار .. وكان الشيخ على فقره وشدة فاقته ، عفيف النفس ، حلو الحديث طيب المعشر ، مشرق القسمات ، لا يكاد يجلس اليه ، ابناء ضاحيته حتى تبتهج نفسه وتنفرج اسارير وجهه .. وقد يخيل اليك اذا حضرت مجلسه او اصبت خطأ من حديثه بانه سعيد الحال ، كثير المال ، جم المعرفة واسع الاطلاع ..

وكان الشيخ على ذهاب بصره ، وقلة حيلته يتمتع بنشاط روحي غريب فهو يقوم اثناء الليل واطراف النهار ويدعو لابنائه عقب كل صلاة .. وهو على ذلك راوية للشعر يحفظه ويعشقه ويحبب ان يردد الكثير منه عند اجتماعه باقرانه اذا اقبل المساء ..

وبلغ من تعاقب الزمان على هذا الشيخ ان غارت عيناه وبرزت عظام صدره وكتفيه .. وتحول راسه الى مرتع خصب للشيب وزحف العجز الى دخيلة نفسه .. لان العجز لا يصيب الاعضاء فقط وانما يستقر في الاعماق ..

وكان ادراكه لعقوق ابنائه له يثير في نفسه هما عميقا وحزنا كئيبا .. وقد يتحدث الى نفسه في خلوته بان ذلك عقاب له على ذنب لم يقترفه ..

وربما دفعه ذلك احيانا الى الخروج عن طوره فيتحدث الى المارة الخاص منهم والعام بانه لم يكن في صباه عاقا ولا ناكرا لمعروف ابوية عليه وانه ظل مخلصا لوالديه الى ان واراهما في التراب بيديه ..

وكثيرا ماكان يهرب الشيخ من هذا النوع في التفكير الى ذكر الله ويقرأ بصوت حزين .. عقب كل صلاة فجر « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ..

كل ذلك يفعله الشيخ من اجل الا يعود الى ماكان عليه ذلك الصباح .

وبلغ من بعد نظر الشيخ انه ادرك وجوده كعدمه وانه حي في كفن ميت لا

انسكلوبيديا .. أو موسوعة الفنون العالمية العربية ..

منى واصف النجمة السورية الأولى

مثلت مائة مسرحية ولكن حظها في السينما ضعيف .!!

● من عدنان مراد :

دمشق – عندما كانت تمسك مسرحية ما ، لكي تقراها ، ثم تمثل فيها دور البطولة ، لم يكن ما يهمها هو دورها فقط ، بل المسرحية ككل ، دورها ، ودور من يقف أمامها ، حوارها ، وحوار الجميع ، وفي كثير من الأحيان ، كانت تبدو راضية تماما عن دورها ، ولكنها ليست راضية عن دور اخر ، فتطلب من المؤلف أو المخرج اجراء تعديل به ، لأنها تؤمن تماما ، بأن العمل الفني يجب أن يكون متكاملا ، لكي يكون نجاحه كاملا ..

ثم هي ، فيما بينها وبين نفسها ، كانت تعل أشياء اخرى ..

كانت تبحث – فيما اذا كان الكاتب مشهورا – عن كتاب يروي قصة حياته ، أو عن مقال ، يروي حكاية تاليفه للمسرحية ، أو عن نقد وجه لهذه المسرحية حين مثلت قبل أن تعرب ، وتقرا له روايات أخرى كتبها ، وتقرا عن الممثلة التي أدت دورها ، بحيث يمكن أن تكون مرجعا كاملا ، يعتمد عليه ، في صدق الأداء ، الذي يناسب النفسية الفعلية للدور ، وصاحبة الدور ..

وهي مثلت الى الآن ، اكثر من مائة مسرحية ، وعددا كبيرا من المسلسلات التلفزيونية وعددا محدودا من الافلام ، ولكنها كانت ولا تزال تعامل كل أعمالها هذه المعاملة الطيبة المبنية على فهم واطلاع وثقة ..

وهي : منى واصف ، النجمة السورية الأولى ..

وهي : التي تنتظر اسئلتنا ...

قلت للفنانة المثقفة :

● من هو مؤلف مسرحية « ترويض النمرة » ؟

●● واجابت دون تلكؤ

– وليم شكسبير ، احد عمالقة التاليف المسرحي ..

● كم تبلغ عدد مسرحيات شكسبير ؟

●● اختلف فيها ، ونسبت روايات له ، كما نسبت بعض رواياته لغيره ولكن على وجه مقبول لا تزيد عن اربعين ، ولا تنقص عن ست وثلاثين .

● اهمها بنظرك ؟

●● روميو وجوليت وعطيل ، وهملت وتاجر البندقية .

● ومن كتب رواية « انتيجونا » ؟

●● « سوفوكليس » .

● و« الدانوب الأزرق » ؟

●● هذه ليست مسرحية ، بل اوبرا لـ شتراوس » .

● و« جبال البنفسج » ؟

●● « وان دون وان » ..

● لم اسمع به ؟

●● وأنا ايضا لم اسمع بـ« جبال البنفسج » .!

● من مثل بطولة فيلم « شرقي عدن » ؟

●● جيمس دين ..

● وذهب مع الريح ؟

●● كلارك جيبل .

● وما هو اعظم فيلم مثله : مارلون براندو ؟

●● الأب الروحي ..

● ومن مثل بطولة فيلم « السفينة بونتي » ؟

●● مارلون براندو ايضا ..

● ما هو اول فيلم عالمي مثله : عمر الشريف ؟

●● فيلم « لورنس العرب » ..

● و اخر فيلم عالمي ؟

●● هو بنظري فيلم « الدكتور زيفاجو » ولو أنه مثل بعده الكثير من الافلام ، ومنها فيلمه فتاة مرحة مع بربارة سترايسند ..

● واشهر فيلم عالمي لـ انتوني كوين ؟

●● « زوربا اليوناني » .. و« الرسالة » ، وهو الفيلم الذي اشتركت فيه بالنسخة العربية في دور « هند بنت عتبة » او زوجة « ابو سفيان » ومثلت دوري في النسخة الانجليزية : الممثلة اليونانية ايرين باباس .

● وهل تذكرين فيلما « لسيدني بواتييه » ؟

●● وفيلما عظيما من الأفلام التي اقتبستها السينما العربية مالا يقل عن خمس مرات ، وكذلك المسرح ، وهو فيلم « توسير وذ لف » اي « الى الاستاذ مع حبي » .

● من هو « رودان » ؟

●● مثال فرنسي عالمي ..

● و« جويا » ؟

●● رسام أسباني عالمي ..

● من كتب مسرحية « شهرزاد » ؟

●● توفيق الحكيم ..

● واهل الكهف » ؟

●● توفيق الحكيم ايضا ..

● ما هو اشهر كتاب لطه حسين ؟

●● الأيام . فيما أعتقد ..

● هل تذكرين اسم كتاب لعباس محمود العقاد ؟

●● قصة « سارة » هذا عدا العبقريات طبعا ..

● ولنجيب محفوظ ؟

●● السراب ..

● ولاحسان عبدالقدوس ؟

●● النظارة السوداء ..

● ولمحمد عبدالحليم عبدالله ؟

●● الليلة الموعودة ..

● من هو « ابو القاسم الشابي » ؟

●● شاعر عربي عظيم .. وله قصيدة يقول في مطلعها :

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر ..

● كتب الشاعر احمد شوقي للمسرح شعرا ، هل تذكرين له مسرحية ؟

●● ولو ، وهي من أشهر المسرحيات العربية ، وأقصد بها مسرحية « قيس وليلى » وله ايضا على ما اذكر مسرحية « قمبيز » ..

نور وظلام ..

وهكذا لم ناخذ حقا ولا باطلا من منى واصف ، فهي موسوعة فنية ، وليس هناك شيء يغيب عن تلك الموسوعة ..

رغم ذلك تابعنا :

● هل تذكرين عملا ما لنعيمة عاكف ؟

●● وتجيب : وهل تنسى أعمالها ، اذكر منها على وجه الخصوص فيلمين « العيش والملح » مع سعد عبدالوهاب و« لهاليبو » مع شكري سرحان ..

● ومن هو حسين فوزي ؟

●● المخرج الذي قدمها في فيلم « العيش والملح » ، وكان زوجها ..

● وعلي الكسار ؟

●● كوميدي من الأوائل ، كان يصبغ وجهه باللون الاسود ، ويقوم عادة بدور « عثمان البربري » ..

● وما هو اول فيلم لفاطمة رشدي ؟

●● العزيمة

● واول فيلم لعزيزة امير ؟

●● « ليلى » ..

● واول فيلم لاسيا ؟

●● مش فاكرة ..

● واخر فيلم مثلته : فاتن حمامة ؟

●● اعتقد أنه فيلم « لا عزاء للسيدات » فهي لم تمثل بعده ..

● من مثل دور بطولته ؟

●● عزت العلايلي ..

● مثل عزت العلايلي ، بطولة فيلم عراقي ، هل تذكرينه ؟

●● فيلم « القادسية » الذي اخرجه صلاح أبو سيف ..

● ما اسم الفنانة العراقية الذي اشتركت فيه ؟

●● شذا سالم ..

● من هو : عبدالمحسن مهنا ؟

●● مطرب كويتي .

● وعبدالوهاب الدوكالي ؟

●● مطرب مغربي ..

● و« شامل ومرعي » ؟

●● ثنائي كوميدي لبناني ، وقد توفي « مرعي » ، والأستاذ محمد شامل لا يزال يمثل ويكتب برامج كوميدية هادفة ، وممتازة ..

● ما اسم الكوميدي اللبناني الراحل « شوشو » الاصلي ؟

●● حسن علاء الدين ...

● وما اسم اول فيلم انتج في سوريا ؟

●● « نور وظلام » انتجه واخرجه « نزيه شهبندر » ..

● ومن كان بطله ؟

●● المطرب رفيق شكري ..

● ومن كان مخرج فيلم « عابر سبيل » ؟

●● كان اخراج وانتاج احمد عرفان .

● وبطله ؟

●● المطرب نجيب السراج .

● هل لديك اقوال اخرى ؟

●● بل هل لديك أسئلة اخرى .!!

وما جدوى ان تكون لدي اسئلة اخرى فان : منى واصف ، لم تكن أبدا في موضع الامتحان ، بل كانت موسوعة فنية ، وعندها لكل سؤال جواب ..

عندها لكل سؤال .. جواب ..

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

جائزة النص المسرحي العربي

تونس – مكتب المدينة : تتوجه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بنداء الى الكتاب العرب الراسخين في التاليف المسرحي للمشاركة في الجائزة التي تعلن عنها لافضل نص مسرحي عربي وقدرها خمسة آلاف دولار امريكي او ما يعادلها على ان تتوفر فيها الشروط التالية :

١) ان تكون باللغة العربية الفصحى
٢) ان تؤدى على المسرح فيما لا يقل عن تسعين دقيقة
٣) الا يكون قد سبق عرضها او اذاعتها أو نشرها باية وسيلة من وسائل الاذاعة والنشر
٤) ان تتناول قضايا تتعلق بالمصير العربي وخصوصا القضية الفلسطينية
٥) ان يرسل من المسرحية ست نسخ مرقونة على الالة الكاتبة مرفقة بقائمة بالمسرحيات السابقة للمؤلف المنشورة والممثلة في موعد اقصاه آخر يونيو ١٩٨٤ الى مقر المنظمة (ص ب ١١٢٠ – تونس)

علما بأن الفوز بالجائزة لا يخل بحق صاحب المسرحية في ملكيتها والتصرف بها الى اية جهة يختارها كما ستقوم المنظمة من جانبها بترشيح المسرحية للعرض على المسرح في مختلف الاقطار العربية .

من خلف كواليس المسرح السعودى

مهابيل ابراهيم الحمــــدان فى المسرحية هم العقلاء !!

ابراهيم الحمدان يكسر جمود المســـرح ويقدم للناس رؤى جديدة مؤثرة

صباح الخير

■■ اصفق بحرارة وبكل الاعجاب ومشاعر الانبهار للفنان القدير الاستاذ « ابراهيم الحمدان » مؤلف المسرحية الفكاهية الجديدة « المهابيل » .. ولفريق العمل الفنى المساعد له .. ولكل « الفنانين » بلا استثناء الذين قدموا هذا العمل المسرحي « الجرىء » على مسرح قاعة المحاضرات بالرياض ضمن انشطة جمعية الثقافة والفنون .. المركز الرئيسى والذى حضرنا عرضه الاول يوم السبت قبل الماضى هناك .. كان الاستاذ محمد احمد الشدى رئيس مجلس ادارة الجمعية والاستاذ عبدالله الجار الله نائب الرئيس ومدير عام النشاطات ومسؤولو الجمعية فى استقبال كبار الضيوف والمدعوين لمشاهدة عرض المسرحية الاول والذين تقدمهم كل من : الدكتور عبدالعزيز الصويغ وكيل وزارة الاعلام للاعلام الخارجى والدكتور صالح بن ناصر الوكيل المساعد لشؤون الشباب بالرئاسة العامة لرعاية الشباب والاستاذ عبدالله العذل الوكيل المساعد للشؤون المالية والادارية بالرئاسة والاستاذ عبدالرحمن السليطين مدير عام مكتب سمو الامير فيصل بن فهد والاستاذ عبدالله بن ادريس مدير نادى الرياض الادبى .. والاستاذ مساعد العنقرى مساعد امين الرياض والزملاء الادباء والصحفيين يوسف الكويليت وسعد الدوسرى وفهد العريفى وعبدالله الزيد وعبدالله الشهيل وصالح الصالح واخرين ..

عرض وتحليل

جلال ابو زيد

■ و« المهابيل » مسرحية اجتماعية فكاهية استطاع مؤلفها ابراهيم الحمدان ان يكسر جمود المسرح التقليدى من حيث الشكل وايضا المضمون .. وهذه هى الجراة التى نعنيها فى تحليلنا لهذا العمل الكبير الناجح الذى نشاهده لاول مرة على المسرح السعودى الحديث .. فمن حيث الشكل لم يكن للمسرحية « ستارة مغلقة » فالمسرح مفتوح منذ البداية وحتى النهاية .. ولا فواصل تقليدية بين فصول المسرحية .. بل كانت هناك شرائح من المجتمع وحالات كثيرة متعددة تقدم فى ديكور واحد ثابت .. باكسسوارات بسيطة متحركة ومختلفة ومتنقلة كان الفاصل الزمنى والحركى فيها معتمدا على الإضاءة فقط .. التى كانت تخفت حتى تتلاشى تماما مع نهاية كل حالة او مشهد .. ثم تتدرج فى القوة مع احداث المشهد وتفاعلاته الحركية والضمنية .. وتتوهج فى قمة عرض الخاتمة او النهاية المحبوكة لهذا المشهد او تلك الحالة التى يعنيها المؤلف ..

. واستطاعت الموسيقى التصويرية التى وضعها الفنان المؤلف الموسيقى الاستاذ حمزة بشير .. ان تعطى كل الانطباعات والتاثيرات المساعدة لنجاح هذه المشاهد وتصويرها ابلغ تصوير سواء من حيث التلوين والتشكيل الموسيقى الجاد .. الفرح .. الحزين الباكى .. والفالس السريع .. وغيرها ..

فلاول مرة يخرج المسرح عن شكله التقليدى المعروف الى لون اخر جديد لا تحكمه الستارة والديكور .. بل يتحكم فيه باقتدار واتقان عوامل الاكسسوار والاضاءة والموسيقى وسرعة التغيير المدهش الامر الذى لم يجعل لهذه المسرحية اى نوع من انواع السام او الملل او الانصراف الذهنى عن متابعة باقى الاحداث ..

■ فى « المهابيل » ايضا خروج عن تقليدية مفهوم المسرح من حيث المضمون فلاول مرة نشاهد العنصر النسائى على خشبة المسرح .. الذى قدمه الشبات فى ثياب النساء .. وهذا الامر حدث فى مصر فى بدايات ظهور المسرح المصرى حين بدا هناك هذا النوع من النشاط .. الذى قدمه ال القبانى وفتوح اللبنانيين فى مصر لاول مرة .. حين كان لا يسمح بظهور المراة على خشبة المسرح .. ولقد استطاع الفنان على السعيد الذى تقمص دور المراة الباكية المفجوعة ان يثير اعجاب الحضور وتقديرهم لدوره الصعب الذى نجح فيه لابعد الحدود ..

من المضامين الجديدة ايضا فى « المهابيل » تاتى « المحاكمة » التى اخذت شكل المحكمة المصرية لمحاكمة التسيب والاهمال الذى يودى بحياة بعض الناس الابرياء فى المجتمع بلا ذنب او جريرة .. وكذلك ياتى مضمون انصراف بعض الشباب للهو فى الاندية الليلية فى بعض العواصم العربية وجنوب شرق اسيا .. ومايتعرض له هؤلاء الشباب لابتزاز اموالهم والضحك عليهم وتجريدهم من ممتلكاتهم المادية وبعض اخلاقياتهم !!

■ المسرحية التى كتبها ابراهيم الحمدان مليئة بمفاهيم ومضامين اخرى اخلاقية كثيرة وجديدة على المسرح السعودى .. عرضها على لسان حال بعض « المهابيل » الذين ينزلون فى مصح للعلاج النفسى يديره « تاجر » يفتقر الى الانسانية فى التعامل .. وجل همه الربح المادى فقط .. ويشرف عليه « طبيب مستورد » وممرض منافق .. لا هم لهما الا ان يؤديا عملهما باى شكل وباية صورة حتى لو كانت « غلط فى غلط » كان العمل بالنسبة لهما مجرد اداء واجب ليس الا ..

■ ابراهيم الحمدان ايضا .. لم يكتب هذه المسرحية من فراغ .. ولكنه كتبها من واقع نماذج لسلبيات تحدث فى كل المجتمعات وطرحها فى اسلوب شيق مفيد فكاهى رشيق .. والمسرحية مليئة بمثل هذه المواقف الانسانية « الضاحكة الباكية » وهذه فى اعتقادى هى قمة العطاء المسرحى الذى استطاع ان يمنحه لنا المؤلف بثقة وموهبة واقتدار صعب ..

منها سلوكيات المهابيل فى المصح النفسى .. وفى حالات الزواج وارتفاع اجور المطربات والمطربين الباهظ ومتطلبات حفلات الزواج الغالية التكاليف والتفحيط .. وفى المدرسة .. ونوه عن الرياضيات الحديثة وصعوبتها وكيفية السيطرة على بعض الطلبة المشاغبين وكيف جعل الحل ياتيهم فى « صاروخ » بواسطة الفنان القدير المتمكن على ابراهيم .. الذى جاء من الفضاء بمختلف انواع الاسلحة الحديثة والقديمة للسيطرة على الطلبة المشاغبين ..

انها صورة كاريكاتيرية مجسمة ولكنها تعنى دلالات عميقة جدا لمفهوم اصول التربية الحديثة ..

وفى المهابيل شاهدنا اتكالية بعض الاطباء المستوردين المنافقين « كشف النظر » على اعضاء المصح النفسى .. وسلبيات الانتاج التلفزيونى بحجة المنتج عاوز كده . والمقاولون الذين يقومون بعمل البيارات مفتوحة ليقع فيها اناس مساكين فيفقدون حياتهم نتيجة للاهمال واشياء اخرى مشابهة وعميقة التاثيرة .

■ ويتبلور صدق ابراهيم الحمدان وفمه تالقه فى خاتمة المسرحية . ويانى هذا من خلال الصراع بين بقاء المهابيل فى المستشفى النفسى او خروجهم منه للمجتمع .. فبينما يصر المدير الجديد « صالح الزير » على خروجهم يصرون على البقاء فى عالمهم الخاص الصادق الرؤى الواضح المعالم والنوايا والاهداف .. وحين يشتد الضغط عليهم ليخرجوا يرددون فى صوت جماعى .. سنعود .. سنعود .. سنعود ..

■ لا استطيع ان اميز فنانا عن فنان اخر من حيث قيمة العطاء والنجاح والسلوكيات التى قدمها على خشبة المسرح فى هذه المسرحية .. فالكل كانوا مبدعين .. متذوقين لادوارهم متفاهمين منسجمين « لعب » الممثلون على المسرح كفريق واحد متجانس فحققوا نجاحا متينا وجماهيريا جماعيا تماما كما فعل ابطالنا فى « سنغافورة » !! .. ولهذا اعتبر نجاحهم جماعيا بلا استثناء وقد وفق المخرج الاستاذ سمعان العانى فى نقل افكار المؤلف ابراهيم الحمدان صادقة امينة جريئة بتفسير هذا ابطالها على المسرح وهذا الاقتدار صعب لم يات [illegible] غير فنان متخصص موهوب مثل سمعان العانى الكبير

الممثلون يستحقون الف تهنئة والف تهنئة على اجادتهم جميعا لادوارهم [illegible] وهم عبدالعزيز [illegible] والرشيق [illegible] وعبدالله السدحان [illegible] وعلى ابراهيم « المهابيل » وخالد سامى [illegible]

« السهل الممتنع » ومحمد الكنهل « المتمكن » وحمد المزينى « المتالق » وابراهيم الحوشان « المتعدد المواهب » واحمد السريع « المجد » وعلى المدفع « الموهوب » وعلى الصنداح « المتحرك » وعلى السعيد « المستقبل » !!

■■ مسرحية المهابيل .. فى النهاية عمل سعودى مسرحى ممتاز .. صادق الرؤى .. امين التعبير سريع الحركة .. واسع الخيال الواقعى .. بالغ التاثير اعتبرها خطوة متقدمة جدا على طريق المسرح السعودى الحديث ونقله مسرحية مدتها ساعتان ولكنها اجتازت بكل ثقة ونجاح عشرين عاما على الاقل اتية من عمر هذا المسرح المرتقب ..

ولهذا فتهنئة كبيرة لكل ابطالها والعاملين فيها ولجمعية الثقافة والفنون وللفنين ابراهيم الحمدان المؤلف وسمعان العانى المخرج وحمزة بشير المؤلف الموسيقى وعادل سلامة مدير خشبة المسرح واحمد خوجلى مصمم الديكور والرسوم وللمتعهدين عبدالله النقيدان وعزالدين الوراق ولمديرى الانتاج على المدفع وعبدالعزيز المبدل وعلى الدخيل وللماكيير ومصمم الملابس ابراهيم الحوشان ومحفوظ المهدى وللزملاء صالح المرزوق من الاعلام والنشر بالجمعية ورياض ابو حسنة من العلاقات العامة بالجمعية وتهنئة مماثلة مرة اخرى لكل الفنانين « المهابيل » العقلاء !!

> النجاح جماعي
> والمسرحية تتقدم
> بالمسرح الحديث
> عشرين عاما
> اتية !!

– المهابيل فى المصح النفسى ..

من اليمين خالد سامى ومحمد الكنهل وعلى ابراهيم والحل عن طريق الصاروخ

– من اليسار عبدالله السدحان ومحمد الكنهل وعلى ابراهيم واحمد السريع وحمد المزينى الجالس فى الوسط

– فريق عمل او ابطال المهابيل .. نجوم النجوم يتوسطهم المخرج سمعان العانى الثالث من الجلوس من جهة اليسار ..

كبار الحضور يضحكون مع المضامين الانسانية النبيلة التى قدمها المهابيل فى قالب فكاهى ممتع .

كاتب معروف يعمم كتاباته المكررة على الصحف !!

■ الكاتب « الفنانى » محمد طلعت « وقع فى غلطة صحفية وتحسب عليه .. لا ندرى هل هى « بحسن نية .. ام بسوء قصد » ؟! حيث نشر باسمه وتوقيعه كلاما .. بعنوان « الركن الهادىء » فى فنون الجزيرة العدد ٤٢٠٩ بتاريخ ٦ رجب الماضى .. ونشر نفس « الكلام » بعنوان اخر هو « حروف على لوحات العطاء » بفنون البلاد . يوم الاحد ٢١ رجب الماضى ايضا .. ولا ندرى هل هى « غلطة » الشاطر كما يقولون ؟ ام ان الكاتب « محمد طلعت » لا يعلم ان هناك عيونا تتابع مثل هذه الامور التى تعنى « الضحك على الناس » ؟!

من الخطا الفادح جدا ان يتم تقويم الفنانين بالارقام والنمر ... [illegible]

... هذه الصراحة .. ان يستمروا .. فى العد حتى المليون

محمد طلعت

فنون الجزيرة العدد ٤٢٠٩ فى ١٤٠٤/٧/٦

هكذا مقتص الأصل

حروف على لوحات العطاء

بقلم محمد طلعت

من الخطا .. الفادح جدا ان يتم .. تقييم الفنانين بالارقام .. والنمر .. فيقال مثلا ان ترتيب هذا الفنان عشرون .. والفنان الاخر .. ثلاثون لان تقييم كل فنان .. مرهون بتواجده .. وعطائه .. فالساحة الفنية لاتتقيد فى تواجد .. الفنان .. وعطائه بالارقام .. والنمر .. ولا اعتقد ان العطاء الجيد .. يتقيد .. بفنان كبير .. وفنان صغير .. فليس للفوارق وجود .. فالفنان يربطه الالتزام .. والفن مسيرة عطاء .. وتنافس شريف لتقديم .. الاحسن .. والاجود .. والفنان كبشر .. تحكمه ظروف كثيرة قد تكون قهرية .. فى بعض الاحيان .. فيتواجد فى فترة .. ويتوقف فى فتره .. لذلك لايقيم بالارقام .. والنمر .. فهذا التقييم .. مرفوض .. ودليلى .. ان الفرقه الموسيقية فى كل مكان .. تتواجد بعددها لا بارقام .. ونمر .. تعطى لكل عازف .. فكيف بالفنان .. واكثر .. مايؤلم .. ان ياتى تقييم الفنانين بالارقام .. من فنان مثلهم تتحكم عاطفته .. بما لايتفق مع المنطق .. وقد يصل به المطاف الى تقييم فنانين سبقوه .. بعشرات السنين .. فيصفهم مع مايجود بخاطره ماسحا سنوات .. الخبره .. والنضوج .. ناسيا تقييم نفسه بينهم او معهم .

اقول لمن يصر .. على مخالفه .. هذا الراى .. ان الارقام تعطى للاعبى كرة القدم .. والالعاب الاخرى .. توجد فى ميادين السبق ومن البديهى .. ان الفنان .. الذى يقيم .. بالارقام .. يشعر بالاجحاف .. ممن اعطاه هذا التقييم .. الخاطىء .. وقد يلعب هذا التقييم دورا فى تعطيل تفاعله .. وايقاف انتاجه .. وقد تكون هناك ظروف تبعده عن مواصلة العطاء .. فى بعض الفترات .. ويبقى تقييمه بالارقام على طريقته .. من إستحسن هذا التقييم بدون حق وعلى طريقة « رابحه فى المقدمه »

لذلك .. فعلى من يصرون .. تقييم الفنان بالارقام .. اذا لم يرق لهم هذا الراى الصريح .. ان يستمروا .. فى العد .. حتى المليون .

٣ فن

يكتبها : اواكس

●● قرات بالم ودموعي تنهمر بغزارة وما اصعب واغلى دموع (العواجيز) امثالي ما كتبه الابن جلال ابو زيد مؤخرا عن ماساة الفنان (فتى الشهباء) .. تلك الماساة التي يتفطر لها القلب والنفس . واضم صوتي مع الابن جلال واتساءل . اين هو صندوق الفنانين ..

كما اضم صوتي الى كل من الفنان محمد طلعت والابن هشام عرب في تساؤلهما حول هذا الصندوق الذي بدا كفكرة ولا زال كفكرة لم تخرج الى حيز الوجود ..

شدوا حيلكم يا اولاد ففيكم الخير والبركة ونفذوا الفكرة على بركة الله .. فلا يجوز ان نترك مثل هذا الفنان (فتى الشهباء) وغيره من الذين افنوا حياتهم في الفن وحيدين وحتى لا نطبق المثل القائل جزاء المعروف عشرة كفوف يجب ان تعمد جهات الاختصاص الى انشاء هذا الصندوق وفورا .. بقي ان نسال .. ونتساءل ..

من هو البطل الانسان الذي سياخذ على عاتقه تنفيذ الفكرة ..

●● الابن حمدان شلبي طالعنا بمقالة الاسبوع الماضي دافع فيها عن تعامله مع التلفزيون .. وهذا امر طبيعي .. وشن هجوما علينا .. وهذا امر غير طبيعي .. اولا يا ابني حمدان ابن شلبي .. انت غلطان في النمرة .. انا لست من سكان الفلل كما تدعي .. انا وربنا يسترها من سكان الرواشين والبيوت العتيقة التي تعرفها .. ولا زلت في وسط البلد حتى الان .. اذن انت غلطان .

ثانيها .. تقول انك حضرت عيد ميلاد ابني .. ومع العلم بان اصغر اولادي يزيد عمره عن ٤٠ سنة ..!!

ويا ابني حمدان فكر كثيرا في من اكون .. فانا اعرفك منذ ان ظهرت على الشاشة في تمثيلية (عتقاء ابي بكر) وانت لا تعرفني .. وحزر فزر ..!!

■ قالوا ان ابن زميلنا وصاحبنا (ابن العمدة) اصيب بمرض .. وانا اقول له سلامات .. وعليك (بالنانخه) والقرنفل من عند العطار .. (تمرخ) بها ثلاث مرات .. ولولا ظروف المرضية وكبر سني لزرتكم ..!!

■ وحقق منتخبنا الوطني انتصارات باهرة واستطاع ان يقطع تذكرة الى لوس انجلوس كما (صرخ وزعق) به الابن علي داود .. مبروك وقد استحق ذلك بجدارة .. زينها الزياني فتزينت .. وعقبال ما تتزين في مجالات الفن ونحقق ما نصبو اليه في المجالات الفنية ..!!

■ قالوا ان منسوبي فرع الجمعية بجدة (جندوا) انفسهم ذات ليلة وهرعوا الى المطار لاستلام بعض لوحات ابننا البروفيسور عبدالحليم رضوي العائدة من البرازيل ..!

■ قرات ما كتبه الابن صالح غيث والدعوة التي وجهها لي باكلة صيادية في رابغ ..!!

شاطر .. حتى تعرف من انا .. اسلوب جديد للكشف عن شخصيتي وفر صياديتك لك يا ابني صالح ..

كما بلغني ان الابن صالح اصبح يشك في كل من زاره او راه بانه (اواكس) ولم يسلم من ذلك حتى جيرانه ومعارفه .. احد الابناء نقل لي بان الابن صالح يفكر حاليا بعدم ادخال الصيادية الى منزله وتحويل كافة الاكلات الى كشري كما فعلها احد المخرجين المسرحيين ..!!

وابشرك يا ابني صالح غيث اني وراك وراك في كل مكان .. راداراتي واجهزتي لا تخطىء ابدا واخر معلومة استقيتها تقول انك مشغول هذه الايام بتعلم الموسيقى على يد فنان معروف تتلمذ على يد الموسيقار طارق عبدالحكيم هل صحيح كلامي والا غلط .. وبلاش التحدي يا ولدي ..!!

وحتى الابن خالد البدنة اكثر من التصريحات والمقابلات ما هذا يا اولاد ..

قلنا اتركوا الكلام وكلرغي شوية وركزوا على العمل .. ان ما يؤسف له ان كل من ظهر على الشاشة لمرة واحدة ظهر على صفحات الجرائد عشرة مرات ..!!

■ الابن سباعي عثمان ابدى اعجابه الكبير بالقفزة التي حققها الابن محمد دياب في مجال القصة ..

يقول الابن سباعي انه تعجب كثيرا للتغير المفاجىء في مستوى كتابة القصة لدى الابن دياب ..وهذه شهادة من الابن سباعي .. بقي ان يهديني الابن دياب كم قصة حتى احكم عليها وادلي بدلوي ..!!

قالوا ان الابن احمد دياب يبحث بالشمعة هذه الايام وفي كل مكان عن الابن الفنان سامي احسان ..!!

بعضهم يقول ان لهذا البحث سببا خاصا .. والبعض الاخر يقول ان هناك عملا مشتركا بعيدا عن مجال الفن .. لكن العارفين ببواطن الامور يؤكدون ان الدياب سيتحول الى موسيقي قريبا جدا . ويمكن .. يغني ..!!

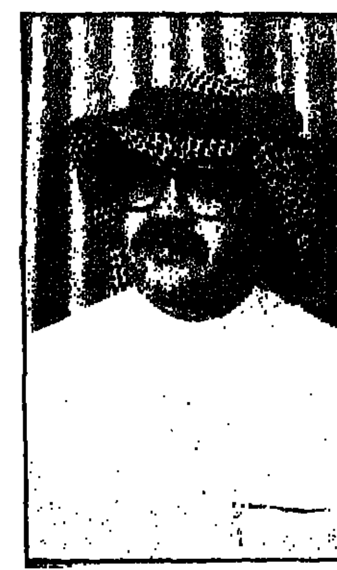
■ نقل الي احد الابناء من ان الابن الملحن محمد المغيص زعلان وغاضب للغاية من كتاباتي ولربما الى درجة الغليان !! معليش يا ابني .. صبرك علينا .. فانا اهدافي نبيلة وليس كما تتصور اني اصطاد في الماء العكر والصافي ..!! لا تزعل علينا يا مغيص فنصاب بالمغص ..!!

■ ابننا الفنان اياه (!!) مشغول هذه الايام بالحفلات التكريمية الى شوشة راسه ومهراسه ..

ويبدو ان هذا الابن اراد ان يثبت للملا انه فنان في كل شيء من السفريات والفنيات والاكلات الى الحفلات ..!!

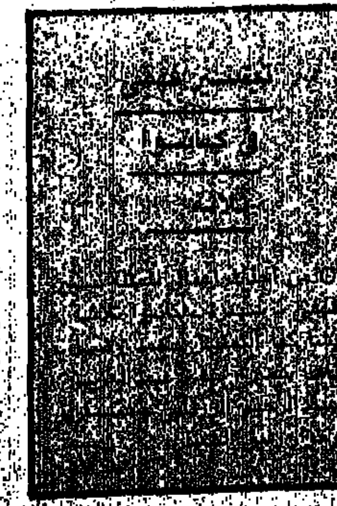
■ رغبت ذات ليلة ان اتوكا على عصاتي وعكاكيزي لازور الجمعية بجدة ولكنني بعثت بدلا عني حفيدي والذي اكد لي وبالعين المجردة ان الحديث عن الكرة بالجمعية غطى على الفن ..!!

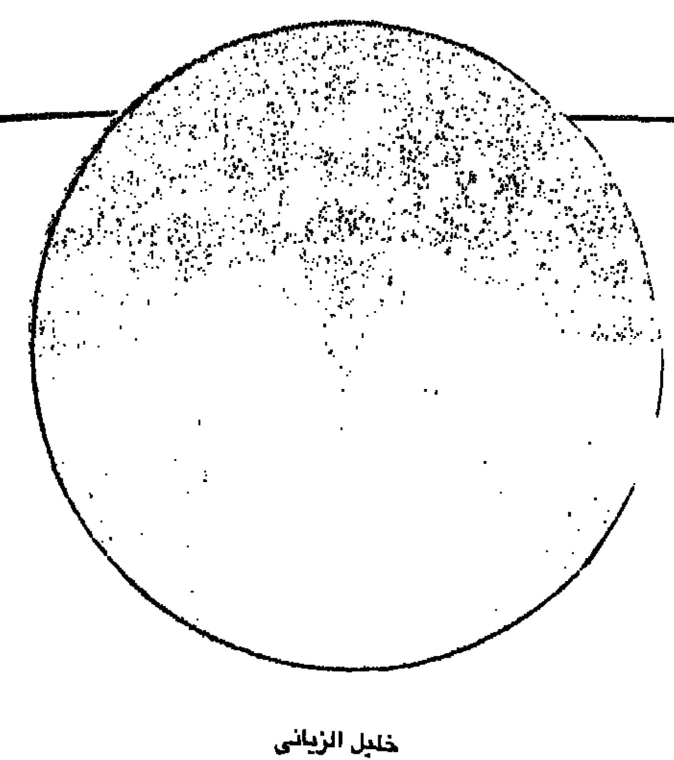
■ الذين شاهدوا مسرحية (المهابيل) والتي قدمها فرع الجمعية بالرياض اثبتوا النجاح الكبير جدا الذي حققته هذه المسرحية الجدية وكنت اتمنى لو اني شاركت بالحضور .. ولكن الجميع يعرف البهدلة التي انا فيها .. وبالله حسن الختام .


عبدالعزيز صيرفي


عثمان احمد حمد


حمدان شلبي




خليل الزياني

لكني اعود فاهنىء الانجاز الكبير الذي حققته المسرحية وكاتبها الفنان ابراهيم الحمدان .. له مني وللممثلين الف قبلة وقبلة وبقي الان ان نشاهد هذه المسرحية من الشاشة الفضية بعد وقت مناسب .. وحتى نشاهدها يجب ان تكون اعصابنا حديدية فقد يطول الانتظار ..!! والله اعلم ..

■ المهرجان المسرحي المدرسي والذي اقيم الاسبوع الماضي على صالة الاحتفالات الكبرى بجدة .. الذين حضروه اكدوا ما وصل اليه الفن المسرحي المدرسي عندنا .. ومبروك لمنطقة جدة لتفوقها ومبروك للابناء في مدارس جدة على هذا الانجاز الكبير ..

يبقى الان اعطاء دفعة للمواهب التي ظهرت على المسرح لتتبوا مركزها الفني .. ولا نكتفي فقط بما قدموه على خشبة المسرح كالعادة والعادة سعادة ..!!

■ قرات باعجاب عن الاقبال المنقطع النظير في الدورة الموسيقية التي ينظمها فرع جمعية الثقافة والفنون بابها . واقولها بصراحة ان فروع ابها والطائف اثبتت وجودها بالفعل ونافست بقية الفروع ان لم تتفوق عليها لكن سؤالي ..

هو ماذا استفدنا من الدورات السابقة التي نظمت من قبل . ولعلمي انها دورات سطحية .. وليست مركزة .. الدورات المطلوبة هي ليست لحلق الحنك بل لاثبات الوجود .. ولننتظر قليلا فلعل الدورة الموسيقية التي تعقد في ابها حاليا ستكون افضل من الدورة الموسيقية التي عقدت في جدة وخرج المتدربون منها بلا حمص ..!!

■ قالوا ان المخرج (بتاع الجمعية بجدة) الابن عثمان حمد تحول الى ممثل بصورة اضطرارية ..!! والابن فؤاد بخش تحول الى مخرج ..!! وبما ان كل شيء جائز في هذه الايام فالممثلون اياهم بداوا يتدللون على قلب المخرج ونظرا للغياب المتكرر منهم والاحراج .. فقد اضطر المخرج الابن عثمان ان ياخذ دور احد الممثلين الرئيسيين في اخر لحظة بعد ان تغيب سعادة الممثل دون احم او دستور او يحزنون ..!!

■ ابننا عبدالعزيز صيرفي (بتاع الصيرفيات) قالوا انه زعلان علينا حبتين وقد نقل لي احد الابناء انه يبحث عني حاملا (شومة) في يده !! يا ساتر يا رب ..

واذا كان الابن الصيرفي يريد ان يحولها الى مزمار فانا اقدر منه على هذه اللعبة واسالوا حارة الشام اما اذا كان يقصد غير ذلك فانا مستعد للمصارعة .. في اي وقت .. ولا تظن بانني كحيان .. فبرغم ان عمري قد تجاوز الثمانين بشوية ولكني مستعد لمصارعة الصيرفي في اي وقت وفي اي حلبة يختارها والحزام الذهبي موجود لدى الابن جلال .. ها ما رايك يا ولدي يا صيرفي .. تتصرف عني والا ..!!

■ في الحفل الذي اقامه الابن الفنان اسامة بن ياسين مؤخرا بمناسبة تخصصه .. ابتكر اسلوبا ممتازا اود لو طبقه فنانونا .. فقد قام الابن الفنان اسامة بتكريم كل من الاخ الاصغر محمد بن شاهين والفنان الابن محمد حمزة .. تقديرا لهم على خدماتهم الجليلة في الفن ..

ما راي الابن اسامة في تحويلها الى (شهرية) على غرار ونمط اثنينية طيب الذكر ابننا عبدالمقصود خوجة .. يتم خلالها تكريم عدد من الفنانين ..!!

فكرة جيدة فقط ينبغي لها التطبيق وليس التطبيل ..!!

■ قرات قبل فترة مقالة لابن اسمه محمد صالح الضبحي .. يقول فيها ابني - اقصد انا والعياذ بالله شاب ومكتمل القوة .. وانا اقول للابن الضبحي .. ضبحك الله بالخير .. وانا في الحقيقة يا ابني او يا حفيدي (شيبة) ولكني اقوى من اي شاب

والسبب في ذلك وبالرغم من كبر سني ومرضي عوامل اخرى انت تعرفها عموما حزر فزر من انا ..!!

■ (الفن) مكتوبة .. هذه الجملة جديدة عليكم .. ان لم تصدقوني فاقراوا (الخرابيط) التي يكتبها احد الابناء في صحيفة محلية .. ويا ابني رحمة بالقارىء اترك المجال للاخرين فكفانا حرق اعصاب مما يكتبه المكتئبون (بتوع كلو) ويا ضيعة الكتابة في هذا الزمان من جماعة (الحان) .

حوار مع الفنان الجامعي سعيد مقبل


الزميل سعود سالم في حوار مع سعيد مقبل


سامي احسان

سامي احسان اول من شجعني ..

واغني كلمات عبدالرحمن حجازي

حوار : سعود سالم

تصوير : محمود حشاد

■■ سعيد مقبل .. فنان . مثقف . من ابناء هذا البلد حصل على البكالوريوس من كلية التربية بمكة المكرمة بجامعة الملك عبدالعزيز .. واعد الماجستير .. وهو فنان يهوى الموسيقى والغناء .. وله محاولات ناجحة في عمل بعض الالحان الغنائية .. وله الان رصيد من الاغنيات الجديدة التي سجلها في القاهرة مع الفرقة الماسية المشهورة .. ساعده الفنان سامي احسان « بالتوجيه » قبل سنوات طويلة .. وهو متاثر بالفنان الكبير جميل محمود ..

ومع فكر الفنان الصاعد « سعيد مقبول » نقضي هذه الدقائق مع هذا الحوار :


الفنان سعيد مقبل

■ عرفنا عن نفسك ؟

- سعيد مقبلةمتزوج .. واب واعمل مدرسا بمدرسة حراء الثانوية بمكة

■ البداية وكيف كانت ؟

- البداية كانت من حوالى خمسة عشر عاما عندما كنت أنذاك طالبا في المرحلة الابتدائية فعندها كنت اتذوق الفن واستمع الى اغاني الفنان طارق عبدالحكيم والفنان طلال مداح وعبدالله محمد . فقد كان تكويني الفني منذ ان كان عمري حوالى السابعة .

■ الانطلاقة الحقيقية للفنان سعيد كيف بدات ؟

- الانطلاقة الحقيقية بالنسبة لي كانت في عام ١٣٩١ هـ عند التحاقي بجامعة الملك عبدالعزيز كلية التربية بمكة . وفي تلك السنة اقيمت حفلة بالجامعة بجدة فاخترت من بين ثلاثين مشاركا من كليتي التربية والشريعة بمكة وذهبنا لي جدة للمشاركة . وقد كانت فرقة الاذاعة والتلفزيون هي المكلفة لاقامة الحفل وقد كان التركيز على اناشيد خاصة بالجامعة وبهذه المناسبة احضر ملحن مصري معروف وهو الفنان « محمد عبدالعظيم » على اساس وضع الالحان واختيار الاناشيد المناسبة للحفل وكما قلت باننا كنا حوالى ثلاثين مشاركا من مكة وثلاثين من فرع الجامعة بجدة

فعمل الاستاذ « محمد عبدالعظيم » اختبارا للاصوات التي ستشارك مع الكورال فاستمع لمجموعة من الزملاء وعندما جئت اديت ماهو مطلوب مني وبعد ان انتهيت قال لي « انت الذي تؤدي النشيد » والبقية الكورال بعد ذلك قمت وحفظت النشيد وعملنا البروفات مع الفرقة الموسيقية ولاول مرة اقف على خشبة المسرح وامامي ما يقارب من خمسة الاف متفرج وهذه كانت البداية الحقيقية لي وكانت بداية موفقة .

في تلك الفترة الم تجد اي تعاون من اي فنان او ملحن ؟

- في تلك الفترة وفي نفس المناسبة تعرفت على الفنان « سامي احسان » وابدى اعجابه بي وبصوتي وطلب مني ان احضر اليه ليبدا معي في عمل الحان اؤديها ولكن كان العائق الوحيد هو وجودي ودراستي في مكة ووجود الاستاذ سامي احسان بجدة .

وقد كانت فرصة سانحة امامي خاصة وان تلك الفترة لم يكن موجودا في الساحة الفنية سوى الفنان « طلال مداح » و « محمد عبده » و « عبادي الجوهر » إلا انه لم يكن قد ظهر بعد كل من الفنانين « محمد عمر » وزملائه الاخرين وانا لا انكر فضل الاستاذ « سامي احسان » حيث انه اول من شجعني ومد لي يد العون منذ عام ١٣٩١ .

■ هل تاثرت بفنان معين عند البداية ؟

- انا لم اتاثر بفنان معين ولكن كنت اغني اي « شيء حلو » وفي نفس الوقت كنت احب اغني اغاني طارق عبدالحكيم ، وطلال مداح القديمة وفي الايام الاخيرة اي من حوالى سنتين كنت اغني اغاني محمد عبده وارتاح لادائها .

وبعد ذلك نصحني بعض الاصدقاء بان اتخذ خطا مستقلا وان ابدا برسم طريق جديد لنفسي والحمدلله وتوفيقه استطعت ان ارسم لنفسي طريقا مميزا .

■ هل قام احد من الفنانين بتوجيهك وارشادك ؟

- نعم لقد قام عدد من الاخوة العازفين بمكة بتشجيعي عندما كنت اخرج معهم لاحياء بعض الحفلات كأي هاو .

■ ومن الفنانين الكبار ؟

- لقد اجتمعت مع عدد من الفنانين وبواسطة الشاعر الاستاذ عبدالرحمن حجازي منهم الفنان جميل محمود والفنان عبدالله محمد والاستاذ « سراج عمر » .

وتعرفت على الفنان عمر كدرس وقد ابدى اعجابه بي وابدى تعاونه وجهز لي عدة الحان الا انني وكما قلت ظروفي ودراستي لم تمكنني من التعاون في ذلك الوقت . وانا اعترف بانني كنت مقصرا وكسولا ولكن « مجبر اخاك لا بطل » .

■ وفي هذه الفترة الحالية مع من تعاونت من الشعراء والملحنين . ؟

- لقد تعاونت مع مجموعة كتاب اغنية ومنهم اولا الاستاذ « عبدالرحمن حجازي » الذي اعتبره انا الاب الروحي لي حيث انه اعطاني من خبرته ومن وقته الشيء الكثير والذي وفر على الوقت والجهد وانا مدين له بذلك .

وتعاونت ايضا مع الشاعر ياسين سمكري والاستاذ الشاعر ابراهيم خفاجي .

اما بالنسبة للملحنين فقد تعاونت مع الفنان جميل محمود فقط لاني اغني في الغالبية من الحاني الخاصة التي اضعها لنفسي .

■ هل انت عضو في الجمعية ؟

- لا للاسف لم اشترك بعد

■ هل صنفت من قبل الاذاعة ؟

- لا لم اصنف ولكن ان شاء الله انا الان في الاعداد لهذا الموضوع .

■ هل اشتركت في اي برنامج اذاعي او تلفزيوني ؟

- نعم اشتركت في عدة برامج للهواة سواء في الاذاعة او التلفزيون ولقد اشتركت ايضا في البرنامج الناجح « وتر وسمر » .

■ مع من تتمنى ان تتعاون من ملحنين وشعراء ؟

- الحقيقة احب ان اغني بالنسبة للشعراء مع كل من يكتب كلمة جيدة وتزيد من رصيدي الفني ويعجب بها الجمهور سواء من الشعراء المشهورين او الشباب ومن الملحنين هذا شيء راجع لهم لانني اتمنى ان اتعاون مع كل الملحنين .

■ كم عدد اغانيك منذ البداية حتى الآن ؟

- حوالى خمس عشرة اغنية .

■ هل لديك اعمال جديدة الآن ؟

- نعم لقد قمت بتسجيل خمس اغان مع الفرقة الماسية .

ولدي الآن بعض الالحان الجديدة والتي سوف اقوم بتسجيلها في القريب العاجل وهي من كلمات الاستاذ ابراهيم خفاجي والشاعر عبدالرحمن حجازي ومن الحاني والحان الفنان جميل محمود وسوف تظهر عما قريب .

■ سمعت بان سعيد مقبل يقلد الفنان جميل محمود ؟

- لا ولكن ان ما يجمعني والاستاذ جميل محمود نفس الاحساس يعني تذوقنا للجمل الموسيقية والالحان وايضا الكلمات واحد « جميل محمود » فنان كبير ولا اقارن انا « بجميل محمود » ولي الفخر ان يقال هذا الكلام عني . ولكن الآن انا بدات اشق طريقا خاصا لنفسي .

■ هل تجيد التلحين بقدر اجادتك للغناء ؟

- قبل ان اتعلم العزف او الغناء كنت اقوم بتلحين بعض الكلمات التي كنت اكتبها بنفسي وقد كانت محاولات ومع مرور الوقت وعندما تعلمت العزف على العود بدات اترجم الخلفية الموجودة عندي ولله الحمد اقول بان جميع الالحان التي لحنتها بنفسي كانت موفقة وناجحة .

وتقدر تقول بانني ملحن قبل ان اكون مغنيا وهذا لا يعني بانني ساقتصر على عمل الالحان فقط .

■ لقد قرات لك في عدد من مجلة الجامعة قصيدة شعرية جيدة فهل انت شاعر ؟

- لا .. ولكن كانت محاولات وانا اهوى الشعر العربي القديم .

■ مامدى تعاون الاذاعة والتلفزيون مع الوجوه الجديدة ؟

- النهضة التي نعيشها وفي شتى المجالات والتي من ضمنها المجال الاعلامي جعل الطرق لظهور الوجوه الجديدة سواء في الاذاعة او التلفزيون امرا مستمرا ومشجعا للغاية .

■ حدد نوعية البرامج في الاذاعة والتلفزيون التي تهتم بالهواة ؟

- اولا في الاذاعة توجد مجموعة برامج ناجحة جدا ومنها مسرح الاذاعة ومسرح الهواة ومجموعة برامج جيدة جدا وتعطي الفرص النادرة للوجوه الجديدة .

اما التلفزيون فهناك كم هائل من البرامج الناجحة والتي اظهرت عددا من الوجوه الجديدة في الثقافة والفنون ..

■ هل اعطت الصحافة الفنية ماهو مطلوب منها تجاه الوجوه الجديدة ؟

- كما قلت في السابق باننا نعيش نهضة اعلامية شاملة فمن ضمن هذه النهضة بالطبع الصحافة واقصد الصحافة الفنية حيث انها لم تقصر وهي مشكورة .

■ كلمة اخيرة تحب ان تقولها ؟

- احب ان اتقدم لكل من كان له الفضل على ظهوري وتشجيعي ومساعدتي واشكر ايضا ملحق الاربعاء بجريدة المدينة الشكر الجزيل على اتاحتها لي هذه الفرصة الغالية وارجو من الله ان يوفقني لاكون عند حسن الظن ..





الفنون الشعبية لدى قبائل بنى زيد الهلالى؟



استطلاع : صديق علي احمد

البرك او بلاد بني زيد الهلالى الواقعة في اقصى الجنوب الغربي لمنطقة مكة المكرمة من المناطق القديمة المعروفة في المنطقة الجنوبية .

وتنتسب قبائل البرك الى الفارس الشجاع ابو زيد الهلالى الذى كان يضرب به المثل بالشجاعة والكرم والبسالة وان مواطني البرك يشعرون بالفخر والاعتزاز لانتسابهم لابو زيد الهلالى ويذكرونه في اشعارهم وفي المناسبات العديدة وابناء القبائل هناك يتميزون بالبساطة في حياتهم

ويولون اهتماما بالتراث الشعبي والالعاب القديمة مثل العرضة والزومان واداءها يعتبر واجبا وطنيا لدى كافة افراد القبائل والمواطنين عند مناسبات الافراح او قدوم الضيوف لزيارة منطقتهم ويستعد المواطن استعدادا كاملا من اجل اداء الالعاب الشعبية فمثلا يجهز اللبس الخاص ويربط راسه بالريحان والكادى حتى يستمد من خلالها رائحة طيبة تمكنه من اداء الالعاب الشعبية بنفس طيبة وعرضة البرك تكون على شكل صفين من الرجال المسلحين بالبنادق والسيوف وفي الوسط يجلس الشاعر الذى يردد الاشعار المتبعة في مثل هذه المناسبات ويعودون ابنائهم الصغار منذ سن مبكر على تعلم اداء الالوان الشعبية حتى يكونوا متمكنين من ادائها في سن الشباب ..

ولاتزال البرك والقرى المجاورة لها مثل عمق وذهبان والقحمة يحافظون على هذا التراث الشعبي المعرض للانقراض لولا محافظة الكبار في السن من شيوخ القبائل والمواطنين في الهجر والارياف واكثر ما تشاهد البدوى في هذه المناطق يحرص على اطالة شعره واستخدام الحناء في اليدين والرجلين ويعصب الراس باجمل انواع الورود والعطور الطبيعية التى تفوح منها الروائح الجذابة .

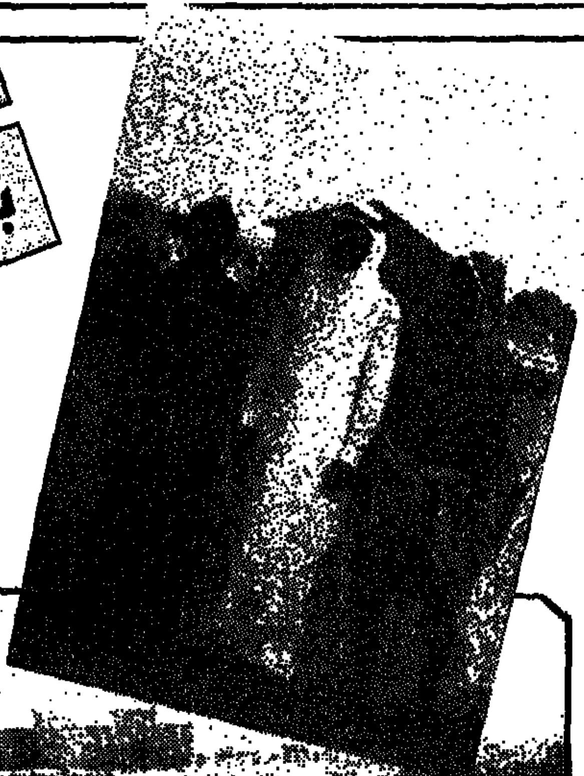
دون اي مبالاة واهتمام بانهم بطريقتهم هذه يقلدون الخنافس او الهيبز لان هذه حياتهم الطبيعية والبعض منهم لم يتعد حدود البرك والمناطق المجاورة وحتى لم يسمع بان هناك ناسا في العالم يسمون الهيبز او الخنافس وقد عرفوا منذ الاف السنين بهذه الطريقة ولكن يظل ابناء البرك لهم طابع معين يختلف عن غيرهم في حياتهم الخاصة والعامة ولا يسمحون لاحد يتدخل في تغيير اسلوبهم في الحياة .

ابناء البرك يرفضون التدخل في شعرهم



العرضة والزومان والمحافظة عليها من الانقراض في البرك

ماهى اسباب تعصيب الراس بالريحان والكادى عند اداء الالعاب الشعبية ؟؟





الأربعاء كانت هناك

في حفل نادي الضباط ومنسوبي الحرس الوطني

على شرف سمو الأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز

على شرف صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الغربية اقام نادي ضباط ومنسوبي الحرس الوطني حفله الختامي الذي اشتمل على عرض لكافة الانشطة الرياضية الموجودة في النادي وهي .

« كرة القدم – الطائرة – اليد – السلة – التنس – العاب القوى – الملاكمة »

كما اشتمل الحفل على عرض للفرقة ٢١ بالحرس الوطني وعرض للاعلام وفي نهاية المهرجان الرياضي تفضل سموه الكريم بتوزيع الجوائز على مجموعة مختارة من المثاليين مدنيين وعسكريين .. وقد كانت الجوائز لكل مثالي على النحو التالي :

١ : شهادة شكر وتقدير
٢ . ساعة ثمينة
٣ . وشاح الموظف المثالي
٤ : راتب شهرين

ولاشك ان هذه البادرة التي تعتبر الأولى من نوعها تمثل تكريما ذا صبغة جديدة يشجع ابناء الحرس الوطني على مضاعفة الجهد فالتكريم المعنوي رافد يصب في بحر الاخلاص والتفاني نحو مستقبل افضل باذن الله ..!!

الحر تكفيه الإشارة !!

■■ النقد ليس عيبا ولكن عندما تنتقد فلابد ان تأتي بالحلول والبدائل والا كان كلامك تجريحا وليس القصد منه الاصلاح والحر تكفيه الاشارة !!

تقرير الأربعاء الرياضي

وقفة مع نادي : « اتلاتيكو بلباو » بطل الدوري الاسباني

■■ ٥ – ١ !!

* لم يكن احد يتوقع ان المدرب الشاب « جافير كليمانت » – ٣٢ عاما – يمكنه ان يقود هذا النادي الباسكي الفقير امام اندية ريال مدريد وبرشلونة الى بطولة الدوري الاسباني .

ففي الأول من مايو كانت مباريات الاسبوع الأخير من بطولة الدوري وبينما كان ريال مدريد منافس بلباو الأقوى مهزوما امام فالنسيا الذي كان يكافح بقوة في معركة الهبوط الى الدرجة الثانية حقق (اتلاتيكو بلباو) فوزا كبيرا على نادي لاس بالماس بخمسة اهداف مقابل هدف يتيم ..

□ ٢٠٠ الف جنيه !!

* كان نادي « اتلاتيكو بلباو » يسعى للتعاقد مع المدرب الانجليزي « بوبي روبسون » وذلك عام ١٩٧٩ حين عرض عليه مبلغ ٢٠٠ الف جنيه استرليني ولكن العقد لم يكتب له النجاح ، بيد ان لاعب اتلاتيكو السابق « جافير كليمانت » الذي اعتزل اللعب في سن الـ٣١ بسبب الاصابة قام بعدة زيارات لنادي « ابيسويتش تاون » الانجليزي حيث تأثر باسلوب الكرة الانجليزية واكتسب الخبرة من المدرب « بوبي روبسون » ..



□ كليمانت يتحدث !!

* يقول كليمانت عن نفسه :

« انني معجب بالاسلوب الانجليزي كثيرا وقد مر على تاريخ نادي بلباو العديد من المدربين الانجليز .. وكان للمدرب روبسون تأثير كبير باسلوبه القوي الهجومي مع نادي ابيسويتش معتمدا على لاعب الوسط « جون ورك » وعلى المهاجم « جول مارينر » وقد بذلت قصارى جهدي لبناء فريق متجانس دون الاعتماد على جلب النجوم الذين لا طاقة للنادي على دفع اجورهم ..

□ « بلباو » عندما قلب الطاولة !!

مع بداية الموسم كانت الترشيحات تلاحق الأندية الكبيرة وخاصة نادي برشلونة الذي دفع الملايين مقابل الحصول على النجوم امثال الارجنتيني مارادونا والالماني شوستر اضافة الى بعض الأسماء الاسبانية اللامعة .. ولكن عروض بلباو الرجولية الهجومية وروح الفريق ضربت التوقعات عرض الحائط وتوج بلباو بطلا للدوري برصيد ٥٠ نقطة اثر فوزه بـ٢٢ مباراة وتعادله في ست مباريات وخسارته ست مباريات مسجلا ٧١ هدفا مقابل ٣٦ هدفا دخلت مرماه ، متقدما على ريال مدريد صاحب المركز الثاني بفارق نقطة واحدة فقط ..

□ الدخول بشعور القوة !!

ويدخل بلباو الموسم الحالي بقوة بعد ان اكتسب ابطال الدوري الخبرة والاحتكاك في صراع الموسم الماضي ، ويتوقع المدرب الشاب « كليمانت » ان يحقق ناديه نتائج طيبة في مباريات كأس الأندية الاوروبية القادم حيث سيلاقي نادي « ليش بوزنان » بطل دوري بولندا في تصفيات الدور الأول ..

□ نجوم اتلتكو في الميزان :

لقد بذل المدرب « كليمانت » جهدا كبيرا في الوصول الى مجموعته القوية دون جلب النجوم وتضم قائمة نجوم بلباو ما يأتي :

« زابازارتيا » حارس المرمى وعمره ٢١ سنة ولكن هذا الحارس الشاب كان من اشجع الحراس في الموسم الماضي ولم يدخل مرماه سوى ٣٦ اصابة وساندة في خط الدفاع الظهير القشاش الدولي « جوكوشيا » ٢٦ سنة – وظهير المنتخب الأيمن « يوركجيا » ٢٥ سنة بالاضافة الى المدافعين الآخرين « نيلافونتين وليسترانزو » ٢٤ سنة .

وفي خط الوسط هناك اللاعب الدولي « ارتوبي » وهو القائد ويساعده على اداء مهمته كل من « نورجيا » حيث سجل كلاهما ١٤ هدفا مناصفة اما سولا فقد سجل ٤ اهداف ..

وفي خط الهجوم جاء كل من « دالني » لاعب اسبانيا الدولي السابق البالغ من العمر ٣٢ سنة وقلب الهجوم الشاب « سارابيا » ٢٦ سنة بالمركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد ١٨ هدفا لكل منهما ، اما الجناح الايمن « ارجون » ٢٦ سنة فقد سجل ٨ اهداف ..



ضيف الأربعاء

■ عبدالرحمن الدهام

* اعزائي القراء :

هذا هو الأستاذ عبدالرحمن الدهام الشخصية المحبوبة من جميع الأسر الرياضية والذي ساهم بجهده في تطوير الحركة الرياضية في المملكة من خلال مشاركته في عدة لجان بل ان شعبيته تفوق حدود المملكة والدول الخليجية لتصل الى بقية العالم العربي ..



السكرتير المساعد للأمين العام لاتحاد كرة القدم السعودي !!

● عبدالرحمن الدهام اعتزلت التحكيم عام ١٩٧٥

● اعمل حاليا سكرتيرا مساعدا للأمين العام لاتحاد كرة القدم السعودي ..

● حصلت على الشارة الدولية عام ١٩٦٧ .

● اول مباراة رسمية ادرتها وكانت دولية بين منتخب الكويت ومنتخب البحرين عام ١٩٧٠ في دورة الخليج الأولى لكرة القدم .

● اخر مباراة دولية رسمية قدتها بين منتخب فلسطين ومنتخب الأردن في الدورة العربية التي اقيمت في سوريا عام ١٩٧٦م .

● اعمل رئيسا للجنة حكام كرة القدم السعودي منذ تأسيسها وحتى الآن .

● اعمل عضوا بلجنة الحكام التابعة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم .

● اول مباراة محلية قمت بادارتها كانت بين الهلال والخرج عام ١٩٦٠

بالمناسبة ..

لقاء مع « مثالي » من الحرس الوطني



الموظف المثالي عن منطقة المدينة المنورة
عبدالرحيم عامر الاحمدي

* لعلها كانت بادرة جديرة بالاهتمام والتقدير تلك التي تمثلت في تكريمنا نحن ابناء الحرس الوطني وهذا بلاشك يجلب الراحة النفسية لكافة الافراد فالتكريم المعنوي مردوده ايجابي ويحفز الى مضاعفة الجهد والتحصيل .. واجدها فرصة بصفتي احد المثاليين الذين نالهم التكريم ان اشكر عبر « الأربعاء » صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الغربية وهو صاحب الفكرة الجديدة من نوعها ..

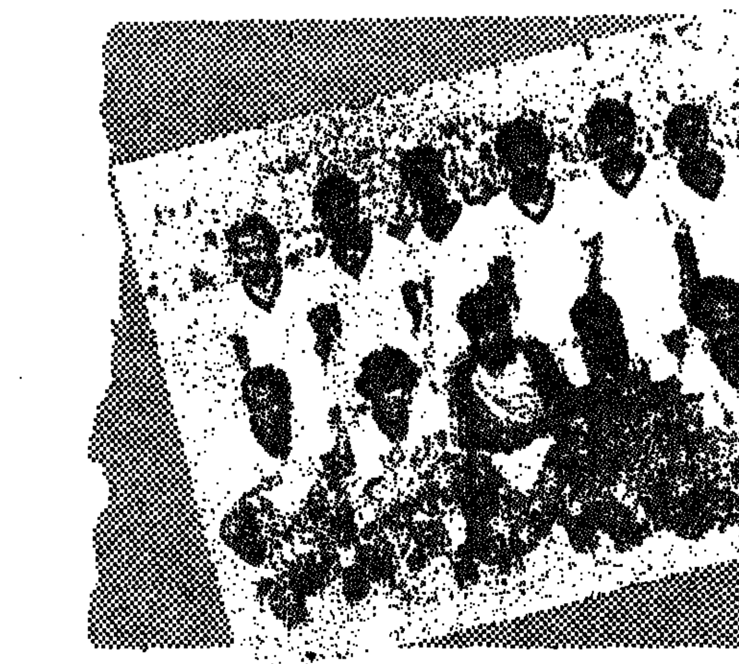
كما لا يجب ان انسى في هذا العجالة السريعة سعود بن عاشق الاحاوي مدير فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة ومساعده عبدالله صالح العبداللطيف على جهودهما المتواصلة في هذا المجال .

وارجو ان يحاول الجميع مضاعفة الجهد في سبيل هذا الوطن الطيب المعطاء .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » والسلام ..

رأي

منصور عبدون .. وهدوء الأعصاب !



ان اهم ما لفت انظار الجمهور والمشاهدين في مباراة الأهلي والوحدة هو ما تحلى به كابتن الوحدة منصور عبدون من الروح الرياضية والاخلاقية العالية الحقيقية والذي استطاع ان يثبت وللجميع انه الأجدر والاحق بان يكون كابتن الفريق وان الاشارة التي يحملها على يده اليسرى لم توضع عبثا بل يستحقها لهدوء اعصابه التي امتاز بها عندما قام افراد الفريق الوحداوي بالاحتجاج على الهدف الاهلاوي الذي احتسبه فهد المهوس حكم المباراة عليهم لانهم يظنون ان الكرة كانت خارج الخط ولان رجل الخط كان رافع الراية ولاحتكام محمد عفيف بالمدافع الوحداوي فعندما تحسب الضربة فاول لصالح الوحدة ويلغي الهدف ولكن منصور عبدون اخذ يهدئ الموقف بكل ما استطاع من قوة وباعصاب هادئة واصرار على اكمال المباراة واراد ان يقول لهم جميعا هو وبعض من زملائه الذين كانوا معه وليس كلهم ان اكملوا اللعب ولا داعي لما تفعلون وان كان يوجد اي احتجاج او اعتراض فانا الاحق بالكلام في ذلك لاني كابتن الفريق وقائده وانا الاحق بالكلام في داخل الملعب .

ولو كان هناك احتجاج او اعتراض فليكن بعد المباراة وليس الان وهذا شيء يخص الجهاز التدريبي الخاص بالوحدة والاتحاد السعودي وليس انتم .

وان الحكم ماهو الا سيد الملعب وهو الاعرف بالصح والخطأ وان الحكم ما جاء الى هنا ليتحيز لاحد الفريقين .

وهذا كان واضحا جدا على الكابتن منصور عبدون في نهاية المباراة بل من اول المباراة عندما كانت اعصاب جميع اللاعبين مشدودة ..

فايزة خبيري – جدة

العين الثالثة !!

* مباراة الكاس النهائية في كرة القدم بين الأهلي والهلال تؤكد كافة المؤشرات والدلائل انها ستوازي في قوتها كافة مباريات دوري الكأس والشاطر يفهم !!

اخر خبر

الخليج الى المانيا !!

وافق الاتحاد الالماني الغربي لكرة اليد على طلب الاتحاد السعودي لاقامة معسكر تدريبي لفريق نادي الخليج بطل اندية السعودية لكرة اليد للعام الحالي خلال الفترة من ٤ تموز وحتى التاسع والعشرين منه واقامة ١٢ مباراة ودية خلال هذا المعسكر التدريبي مع الفرق الالمانية .

ومما يجدر ذكره ان استعدادات الخليج تاتي في نطاق الاستعداد للمشاركة في البطولة العربية التاسعة لابطال الدوري التي تستضيفها السعودية خلال الفترة من ٥ لغاية ١٥ من شهر آب القادم .

الكاميرا تتحدث

اذا فاتك « الكفر » لا يفوتك « اللاعب » – اسلوب مرفوض –

بالقلم الأخضر



فواز الاحمدي

وصلنا « لوس انجلوس » عبر الشوك فقطفنا الورود !! وشكرا ياندى !!

* تلالا العشق فوق صدورنا عقدا من الفرح حباته الاخلاص والعرق والكفاح من ابناء الوطن فجاء الفوز والنصر سعوديا صرفا ..

جاء هذا النصر بالثلاثة والاربعة والخمسة وعلى من ؟..

على « عتاولة » الكرة وابرز لاعبيها .. على اصحاب الخبرة ومن كانوا يوما سادة الكرة .. ليس هذا غرورا .. ابدا !!

انها الثقة .. كيف لا ونحن لاول مرة نتذوق فيها طعم السيادة الكروية على اعتى عتاولة الكرة ..

كيف لا .. ونحن نغزو المحافل الدولية باسلوب سهل ممتنع ونحن ننزف ونعزف .

– ننزف العرق مداد الحب والولاء
– نعزف لحن الجهد والعطاء والوفاء

هذا هو المنتخب السعودي الاول .. ليس هناك ثانيا ولن يكون هناك ثالثا .. هو وحده المعدن وهو وحده الاصالة ..

هناك منتخب اخر ولكنه ليس ثانيا .. انه نفس المنتخب ولكنهما وجهان لعملة واحدة ..

خليل الزياني :

منذ زمن اين انت يارجل ؟

كاد (..) ان يذهب بجهودنا ويستنزف كل طاقاتنا له الله ولك الله من بعده ..

الف تهنئة وتهنئة نبعثها عبر غلالات من فرح الاحبة لتمطر على هامات الجميع قبلات وفاء وحب ومواطنة الف مبارك للجميع .. للجميع .. للجميع .. والى لوس انجلوس ..

* نقطة خضراء :

زحمة يادنيا زحمة .. ولكن في وسط هذه الزحمة لم ننس انفسنا وطلعنا من مولد « سنغافورة » بحمص فالسعادة لا تاتي فقط من جراء ما نؤديه لانفسنا او ما نحققه لذواتنا .. واسمى درجات السعادة هي التي نشعر بها عند تقديم بعض التضحيات او التنازلات على ان يكون ذلك في الوقت المناسب ..

خاص جدا :
الاخت : ندى عبدالواحد :

هذه هي ضريبة الصحافة الاسبوعية وهذا هو عيبها فنحن في سباق رهيب مع الصحافة اليومية التي تحرق اخبارنا وتطفىء جهودنا ولكننا بعونه تعالى سنحاول ان نكون عند حسن الظن وشكرا على التوجيهات التي نحن دائما بحاجة اليها ..

فى عصر السرعة ... يقرأ الناس ببطء

حصيلة الاسبوع

الجهد الضائع !!

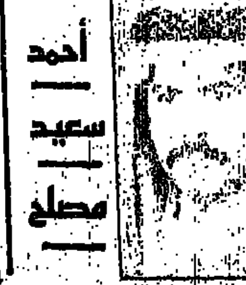
عندما انشات الدولة بنك التنمية العقارى عام ١٣٩٦هـ وكنا وقتها نشكو من ازمة سكن خانقة للغاية كان الهدف من ذلك هو حل ازمة السكن وتوفير السكن المريح لكل مواطن ومقيم .. وبالفعل ساهم البنك وعلى مستوى مدن المملكة وقراها في انشاء مئات الوحدات السكنية كل ذلك تم دون ربح او اشتراكات قاسية بل بالعكس فان القرض المقدم من الدولة للمواطن كان يسدد بالتقسيط المريح جدا .

كان الهدف من ذلك ان يلجا المستفيد من القرض بتعميم الفائدة على اخوانه المواطنين وبتاجيرهم للسقق باسعار معتدلة !!

لكن الذى يحدث هو العكس (فزيد) يستفيد من البنك ببناء عمارة ولكنه لايفيد اذ يصر على تاجيرها باجر خيالى !! وبذلك تذهب جهود ورغبات الدولة سدى وهدفها في استفادة الكل المالك والمستاجر .

خطاب ورد الى احد الكتاب من قارىء .. يقول فيه : اين هذا القارىء وهو يخاطب الكاتب على حد زعمه انك كاتب فريد من نوعك ويؤسفنى ان ابلغك انى تألمت عندما علمت انك بالاضافة الى كتابة (الاعمدة والمواسير) تجلب اخبارا من البلديات !! انتهت رسالة القارىء الكريم على ذمة الكاتب الكبير !!

وهل يعيب الكاتب ان يجلب اخبارا او يعمل في مهمة اخرى ؟! ماذا تريدون من الكاتب بالضبط ؟. هل تريدون منه (ان يربط ظهره بالكرسى) ولايمارس اى عمل آخر بحجة ان ذلك (يهبط) من مكانته الاجتماعية ؟! اذا صح القول فهذه مصيبة وان اعتقد الكاتب انها صحيحة فالمصيبة اعظم !!



أحمد سعيد مصلح

هل تقرا بسرعة وكيف ؟

سؤال مطروح دائما في ساحة المطالعة خصوصا وان للقراءة اساليب مختلفة ، في عصر اصبحت فيه السرعة سمته الرئيسية . وفي هذا المقال ، سنركز على اهمية القراءة السريعة ، معناها واقعها لدى الاشخاص العاديين ، بالاضافة الى اسباب القراءة البطيئة ، ومع هذا كله اقتراحات حول بعض وسائل التدريب لتنمية قدرة القارىء العادى على القراءة السريعة ..

« اهمية القراءة السريعة »

مما لا شك فيه اننا نعيش في الوقت الحاضر في عصر السرعة الفائقة .. وباتت القراءة السريعة ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة .. اذ ان حجم المعلومات التى تتدفق على الفرد اليوم هائلة للغاية . فالمعرفة تتضاعف مرة كل ٧ سنوات تقريبا ، لان العلم يتقدم بسرعة الصاروخ فالجريدة التى كانت تصدر منذ سنوات باحرف كبيرة ، بمعدل ٤ ـ ٨ صفحات تصدر اليوم في حوالى عشرين صفحة يوميا او مايزيد .. وبعض الصحف تصدر في ٣٦ صفحة مع الملحق الاسبوعى . ولك ان تتصور معى الوقت الذى قد يستغرقه القارىء العادى بطىء القراءة في قراءة جريدة يومية بهذا الحجم الكبير ، ثم ان الشخص اليوم لا يكتفى بشراء جريدة واحدة بل اكثر من جريدة فضلا عن المجلات الاسبوعية وربما الفصلية وذلك بغية توسيع معلوماته ..

ولعل السؤال الذى يطرح الان ، هل يستطيع الرجل العادى ان يقرا ويستفيد من الجرائد والمجلات ناهيك عن الكتب ، دون تنمية قدراته على اكتساب مبادىء وقواعد القراءة السريعة وعاداتها ؟ الجواب : كلا بالطبع .. لأن الانسان العادى قد لا يملك سوى ساعتين او ساعات فراغ للقراءة فقط ، ان لم يكن اقل من ذلك ..

فما هو الحل اذن ؟ مما لاشك فيه ان الحل الوحيد يكمن في تنمية قدرة الفرد العادى على القراءة السريعة .. هذا هو الحل الافضل والامثل طالما ان هذه القدرة يمكن تنميتها بشىء من التدريب .. والتوجيه والصبر والممارسة .. وهناك معاهد خاصة الآن في الولايات المتحدة الامريكية متخصصة في تنمية قدرات الاشخاص على اساليب القراءة السريعة .. وعاداتها .. كما ان الجامعات الامريكية توفر لمن يشاء من طلابها دروسا ودورات تدريبية خاصة في المختبرات للتعليم على مهارات القراءة السريعة ..

« معنى القراءة السريعة »

والواقع اننا نقصد بالقراءة السريعة تلك المهارة الفكرية او الاكاديمية او الاساليب الذكية او الفنية التى تستخدم من قبل القارىء المثقف لتنمية قدرته على اكتساب طرائق القراءة السريعة وعاداتها فما نقصد بذلك ؟ اننا نعنى ان عملية القراءة السريعة ليست موهبة او غريزة تخلق مع الانسان وانما هى عملية اكتساب بعض المبادىء والقواعد والاساليب العلمية والعملية التى توصل اليها الباحثون في هذا المجال وبعبارة اوضح ان القراءة السريعة مهارة تكتسب مثل عملية السباحة او التزلج على الجليد او قيادة السيارات او الدراجات انها عملية تدريب وممارسة وشجاعة ..

ولا يخفى اننا عندما نقول قراءة سريعة فهذا يعنى السرعة مع الفهم والاستيعاب للمعلومات التى تقرا بسرعة .. فان لم يصحب السرعة في القراءة مثلا ، الفهم والاستيعاب معا ، فان السرعة باطلة دون شك .. وهنا لابد من الاشارة الى ان القراءة السريعة اجمالا ، لا تشمل كتب الرياضيات والطب والهندسة وغير ذلك من الكتب العلمية والتقنية والفنية .. لان طبيعة المعلومات الموجودة في الكتب العلمية تتطلب اجمالا التروى والدقة وبعض البطء .. بيد ان افضل المجالات للقراءة السريعة هى قراءة اخبار الصحف . والمقالات في المجلات الثقافية والادبية وكتب الروايات والقصص وماشابه ذلك في العلوم المختلفة ..

• لماذا يقرا الناس ببطء ؟!

انها لحقيقة لابد من التذكير بها وهى : ان الناس غير المدربين بمن فيهم طلبة الجامعات ، وحتى اساتذة الجامعات ، ورؤساء تحرير الصحف والمجلات وغيرهم يقراون ببطء ، ولا نستغرب ذلك اطلاقا .. والسبب في ذلك يعود الى انهم لم يتدربوا سواء اثناء الدراسة المدرسية ام الجامعية .. او بعد مرحلة الدراسة على تنمية قدراتهم على القراءة السريعة ، ولا ريب في ان الانسان لا يمكن ان يكتسب اى مهارة فنية وعلمية واكاديمية دون تدريب او ممارسة بهدف وبصبر .. فالمسالة ممارسة وتدريب وتوجيه ليس الا ..

ثم ان القارىء العادى ، والبطىء يقرا كلمة او حتى حرفا حرفا ويحرك شفتيه اثناء القراءة ويعود الى قراءة بعض الكلمات او العبارات ويشتت ذهنه خلال القراءة ولا يركز كما يجب ومن صفات القارىء البطىء انه يقرا بصوت خفيف او حتى بصوت عال بعض الشىء وهذه العادة غير مستحبة .. وربما يسال البعض من المسؤول عن ذلك ؟ من المعلوم ان المدارس الابتدائية والمتوسطة الاعدادية والثانوية والجامعات . كلها تتحمل مسؤولية النقص في هذا المجال .

تنمية القدرة على القراءة السريعة

بعد كل ماتقدم يبرز سؤال . كيف يمكن ان ينمى الشخص العادى قدرته على القراءة السريعة ؟

في الواقع يمكن لاى شخص عادى ان يطور قدرته الذاتية على اساليب القراءة السريعة وعاداتها اذا ماأخذ بعين الاعتبار المبادىء والقواعد والمهارات الاتية :

١) على القارىء الذى يرغب في تطوير قدراته على القراءة السريعة ان يؤمن بقدرته الذاتية على تحقيق ذلك .. اى عليه ان يثق بقدرته على القيام بذاته ويقدم على ذلك دون تردد ..

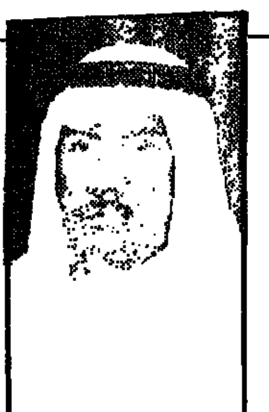
٢) على القارىء ايضا ان يقرا بهدف في ذهنه . الهدف يساعده على التركيز وعلى تقصى الحقائق المرغوب فيها اثناء عملية القراءة ..

٣) يمكن طرح الهدف او الاهداف من القراءة باسئلة معينة قبل بدء عملية القراءة .

٤) عليك ان تبدا الآن وفورا دون ابطاء او تاجيل .. ابدا بالجريدة .. مثلا حدد الخبر او المقال او الصفحة التى تريد ان تقراها .. ثم قم بعملية حساب بسيطة وذلك بتعداد عدد الاسطر ومعدل عدد الكلمات في السطر الواحد .. وبعدها اضرب عدد الاسطر بمعدل كلمات السطر الواحد واقسمها على عدد الدقائق التى استغرقتها فتحصل بسرعة على معدل عدد الكلمات بالدقيقة الواحدة ..

٥) جرب الا تقرا كلمة كلمة ، بل عددا من الكلمات معا ، اى مابين ٣ ـ ٤ كلمات في المرحلة الاولى ثم تستطيع ان تزيد معدل سرعتك لتشمل ٥ ـ ٦ كلمات في نظرة واحدة ..

٦) حاول ان توسع مدى وحجم نظرك على السطر الواحد وذلك لتشتمل النظرة الواحدة مالا يقل عن ثلاث كلمات او مايزيد ..



بقلم / عبدالقادر شيم



خشوع

عدنان أسعد

خشع القلب والهوى ودان
من منجيرى لا يستهان
ملك من هوى
فانها القلب في وكان
سجنه وازح
والهوى القيد ... ..دان
خشوع الفـ..
وشوق
.... يهوى وافتتان
.... ولكن
...... الحب
.... في حنان
.... الوفا
انا والصفا
.... والهوان
[illegible]

ردود ثقافية

الاخ احمد محمد حلوانى :
لديك الاستعداد لكتابة القصة .. ولكن ينقصك التكنيك .. والعمق .. ويجب ان تقرا كثيرا في فن القصة ولا تتعجل النشر فانت واعد كموهبة .
○ الاخت ... منها مصطفى - جدة :
ماكتبتيه تحت عنوان : النصف الاخر - لايصلح للنشر .
○ الاخ عبدالله عبدالرحمن الجيدرى - الرياض - قصتك « الحلاق » غير صالحة للنشر اقرا اكثر .

وتر مبحوح



ونداعب من جديد ذلك الوتر الذى ظل مع الايام يزداد تفاعلا .. وحياة وحيوية تعزف التجربة عليه .. صدق المعاناة فيندى عنه .. نغم اصيل شجى .. يخرج من محراب الحس الادمى .. وتنثره الرياح .. توزعه .. على الاذان التى قد تعشق قبل الاعين احيانا .

ومرة اخرى نعاود السير في ركاب الأخ عاطف قاضى من ينبع .. الذى تفضل مشكورا .. فزودنا بما يلى :

يقول القاضى :

ان للنساء وهن شقائق الرجال .. حسا ووجدا وجوى .. لهن ايضا ما للرجال من مشاركة وجدانية .. ومن قدرة لترجمة المشاعر الملتاعة عن طريق الكسرة .

وهذه فتاة سالها .. احدهم عن اسمها فتوارت خلف الرمز .. في هذه الابيات قالت :

منى مداوى ومنى داء
وكم جرح لاهل الهوى داويت
وكمن طنيته بقوله لاء
غير الحبيب الذى حبيت

طنيته .. اى قهرته ولوعته من حرقة المعاناة .. او على جمر الالم النفسى اثر الصدود ويروى الاخ عاطف على ذمة التاريخ .. فيقول :

قدم ضيوف كرام على رجل فانشغل بهم عن اهله .. فلما استبطأته زوجته .. فبعثت اليه بابنها .

قائلة : اذهب الى ابيك وقله على انفراد :

سلام يااللى نسيتونا
ماكننا في البلد سكان

فادرك الرجل بفراسته مصدر هذا البيت او قائلته .

وقال لابنه ارجع الى امك وقل لها :

جونا خطاطير والهونا
معذار ماهو لكم حقران



على محمد الرابغى

والى هنا ينتهى ماجاء في رسالة الاخ عاطف قاضى .

وهنا نقف قليلا مع السيد محمد سعيد الغانمى .. الذى سبق وان امدنا ببعض من الكسرات وهو من مدينة رابغ ..

ويقول الغانمى او ابوعلى :

غالبا مايبث الشاعر وجده .. وما يعانيه من خلال الكسره .. ويتوجه بها الى صديق غالبا مايكون ايضا هو من نفس الطراز اى شاعرا .. يترجم معاناة هذا الرجل ويجد له الحل او العلاج ..

وفي هذا الخصوص يقول احدهم طالبا المشورة والراى .

يقول :

اسأل احمد بن حمدى
عما بروحى وشاجاها
لاجله من اهل الفكرى عندى
وكل المعاريف قاساها

فرد عليه قائلا :

لا يافتى كم من جندى
صابر على النار واصلاها
اصبر وبعد الصبر ممدى
ولا تكابد الروح بمناها

واحدهم انكر من صديقه جفوة فداعبه قائلا :

محسبك محسبك مدرى عنك
محسب لك اشغال دخلانى
جاتنى بلية عويجه منك
تحدا عن الدرب بلعانى

وجاءه الرد قائلا :

الله ياصاحبى يسلمك
وانا من الشر ياقانى
مد المقافير منى ومنك
ان كان والهرج ينصانى

وهنا ان للوتر المبحوح .. ان يقف .. قليلا ليعاود العزف .. في حلقة قادمة شاكرين للاخوة الذين كتبوا مبدين ملاحظاتهم .. او مرسلين بكسرات واسماء شخصيات ..

وفي انتظار المزيد على ص . ب ٧٢٢٢ - جدة

وشكرا

بينى وبينك





احمد عسيرى

حبيبتى ..
لو باستطاعتى ان امنحك فرح العالم
لمسحت الحزن عن عينيك
ورسمت فيهما ذات النشوة
ولكان هذا اقصى ماأحلم به ..

****

لو باستطاعتى ان اتمدد جسرا
تعبر عليه اهاتك
الى حيث تصير نغما ولحنا
والى حيث تعشعش
الاحلام الوردية ملء الجفن
وترقص يمامات وطيور
على شطآن مياهك ..!!
لو استطيع لما احجمت
ولما طاوعت نفسى على التردد

****

يؤرقنى ذبول الورد في خديك
ويرهقنى الدمع في عينيك
وتحز الآه شرايينى
وتجبرنى الحيرة أن ابكى ..
ولا استطيع ان اتوقف
عن البكاء والنزف ...

حكاية



زهرة سعد المعبى

تجتمع كلمات الرضا .. تتعانق في صمت .. تهمس في سكون . تريد ان تحيا . ان تتنفس . ان تعيش على سطح الهواء حيث تمتد انظار الامل الوئيد نحو فجوات الرواشين . تتعلق احلام الصبا باشعة الشمس الدافئة حيث تتسلل خلسة مع انعكاس شمس الغروب . نحو افق الغد المنتظر . فتلامس بكل حنان ضفائر (جميلة) لتداعب اهداب لحظها .. فتثير في خلايا انفاسها روح الركض والتحليق كفراشة رشيقة بللها رذاذ القطر .. فتسبح في امواج العبير كى تنثر ماتعلق بها من اريج فواح .

(وحسن بليله) ينادى على الصغار ويوجه نظرته مع بصمات صوته نحو الشيش البحرى .. ويزداد صوته نشوة وحرارة (يابليله بللوكى .. عشرة جوارى خدموكى) ويلح في النداء . ويستحث البنات والاولاد على الشراء . من البليلة التى يبيعها .

والتى صنعتها له والدته الارملة . والتى طالما استاءت من وقوف ولدها في ذاك المكان ومن عدم تحركه وتجوله داخل ازقة الحارات وبشكات الاولاد . كى يتسنى له بيعها في اسرع وقت .. خاصة قبل ان تغرب الشمس . لانه لو مالت الشمس للغروب فحتما سوف يقل عدد الزبائن المقبلين عليها وحسن هذا .. يقبل على مضض في ان يبيع البليلة لكن شريطة ان لايبارح (عتبة باب الزقاق) وكان حسن وامه يسكنان في منزل والد جميلة . لكن جميلة تسكن في العلالى .. تسكن في الكشك الكبير .. وحسن يسكن في (المقعد) في الدهليز . وكل يوم تنصحه امه بان لا يرفع صوته . ولا يجمع اولاد الحارة عند باب البيت حتى لايثير غضب (عم صالح) والد جميله الذى طالما استاء من تصرف حسن حيث يكرر قوله لامة (شوفى اسمعى . خلى ولدك يبيع بليلته بعيد عن بيتى . انا ما احب « هادى اللمة » الكبيرة . اللى بيسوى لى هيه (والا) انصحك تشوفى لك بيت تانى غير هذا) وترجوه ام حسن وتقول له (هادا ولد طايش ماعنده عقل . وبعدين هو خواف مايحب يبعد عن البيت لاتنسى كمان انه الحيلة والفتيلة . اللى طلعت به من هادى الدنيا .

ويخطو عم صالح بعصاه المنمقة نحو سلم الدرج وتشتعل في نفسه خواطر تؤنبه على قبوله طلب العمدة حينما توسط لهذه السيدة بالسكن عنده . لانها لاتستطيع ان تسكن في الاربطة لوجود ولدها معها .

وحسن مازال مصرا على رايه . لايشيح برقبته يمينا ولا شمالا . نظره مصوب ناحية طيف يحوم حول مقلتيه . (وبعد العصر) تنزل جميلة بصحبة (الصبى) لتشترى بنت (اللباريه) من عند حسن بليلة .

وتدس جميلة في يد حسن (قرشين) لايرضى حسن ان يمد يده ليتناولها . ترتبك انفاسه . يغرف من الاناء كمية كبيرة . تزداد انفعالاته . تضطرب انامله يكثر من الملح والشطة . يناولها الصحن . بيد مرتجفة تنم عن كل الرضا والسعادة التى تكلله . انه يرى الدنيا بمن فيها في محيا جميلته . يدعو الله في سره (يار بى لاتحرمنى من بيع البليلة) حتى يتسنى لى ان ارى من خلالها جميلة .

وكبرت جميلة (واحتجبت) داخل البيت . مامعنى هذا ؟؟ هل يعنى هذا انه لن يرى جميلة بعد الان ؟ اذا لمن يكون نداؤه . لمن يبيع . لماذا يبيع بعد الآن البليلة . لم يعد يستطيع ان يقاوم الام الحزن في نفسه . تحمل معاناة الصدمة . في اعماقه . وتجلد صابرا . حيث تجرا يومها وحمل لجميلة صحن البليلة وصعد الدور الأول والثانى والثالث . طرق الباب . خرجت جميلة لتفتح فاذا بها تفاجا . انه حسن يحمل بين طيات قلبه حبه البرىء وصحن البليلة الشاهد الوحيد . ومدت جميلة يدها كى تلامس بصماتها بصمات حسن وقبل ان تمسك باصابعها صحن البليلة شعرت بقبضة تنهال على الصحن .. تناثرت على اثرها حبات البليلة في عتبة الدرج ولطخت فستانها وفانيلة حسن وما كانت هذه القبضة الا من يد والد جميلة الذى مابرح ان (طرد) حسن وامه من البيت شر طردة . اخرجها من داره تحت وطأة ظلمة الليل . وافترقت الطرق وتفرق الناس .

وفي يوم ... تقدم اخ حسن واخته المطلقة نحو (مكتب عقار) لاحد المهندسين المعماريين . ليوضعا منزلهما تحت تصرف المكتب لاجل فك رهنه وبيعه وسداد ديون العائلة بعد وفاة والدهم . واستلم المهندس صك الوكالة من الطرف الثانى عن طريق سكرتيره . فاذا به يفاجا بمنظر جميلة امامه . بعد ان خط الزمان اخاديدا من الهم والحزن . حفرت على وجهها لمسات السنين وسنوات الانين .

لقد توفى والدها بعد ان زوجها من احد الاغنياء والجشعين امتص اموالهم . بدد مورد رزقهم . جعلهم في بحور الديون غارقين . بما اثر على نفسية عم صالح فانعكست آثارها عليه فمرض مرضا الزمه الفراش واودى بحياته واخيرا لم شملة مع جميلته مع فتاته الاولى . وحبه الخالد التى اثارت فيه روح الاقدام والمثابرة . عندها مزق حسن صك الدكان وقال لجميلة في هذه اللحظة بالذات لم يبق لى الا ان امنحك بيتك هدية منى رمزا لحبى الخالد وللطفولة البريئة .